وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية

القضية الفلسطينية على ضوء المستجدات الإقليمية والدولية الراهنة من صفقة القرن إلى طوفان الأقصى

2023 – 2020

مذكرة مكملة لنيل متطلبات شهادة الماستر في العلوم السياسية

تخصص علاقات دولية

إعداد الطالبتين:

مسهل فاطمة

عيشاوي خديجة

إشراف الأستاذة:

(د) مزوزي عبلة

السنة الجامعية: 2025/2024

*ملحق بالقرار رقم ....1082.... المؤرخ في ..... 27 ديسمبر 2020 .....

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

1

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي

الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): دسمهل فاطمة ..... الصفة: طالب، أستاذ، باحث ..... طالبة .....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 201274161 والصادرة بتاريخ 2017-03-16 .....

المسجل(ة) بكلية / معهد الحقوق والعلوم السياسية قسم العلوم السياسية .....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: مسار القضية الفلسطينية على ضوء المستجدات الإقليمية والدولية الراهنة من صفقة القرن إلى طوفان الأقصى .....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: 2021.06.03

توقيع المعني (ة)

*ملحق بالقرار رقم ....1082.... المؤرخ في ..... 27 ديسمبر 2020 .....
الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،
السيد(ة): عدشاوي خديجة ..... الصفة: طالب أستاذ، باحث ..... طالبة .....
الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم 201018743 والصادرة بتاريخ 2017.08.08 .....
المسجل(ة) بكلية / معهد الحقوق والعلوم السياسية قسم العلوم السياسية .....
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه).
عنوانها: مسار القضية الفلسطينية على ضوء المستجدات الإقليمية والدولية الراهنة من صفقة القرن إلى طوفان الأقصى .....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: 2025/06/03

توقيع المعني (ة)

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد والشكر لله سبحانه وتعالى والذي أعاننا ووفقنا لإنجاز هذا البحث.

ثم ثانيا نتوجه بالشكر الجزيل الى أستاذتنا الفاضلة الدكتورة "مزوزي عبلة "على صبرها وتحملها لمشقة الاشراف على انجاز هذا البحث فلها منا جزيل الشكر.

كما نتوجه بكل الاحترام والتقدير لجميع أساتذة قسم العلوم السياسية بجامعة مسيلة.

والى كل من كان لنا عونا ولو بكلمة تشجعنا.

إهـداء

سابقا قال الشاعر العراقي مظفر النواب: بوصلة لا تشير الى القدس مشبوهة ونحن نقول بوصلة لا تشير الى غزة مشبوهة. (إبراهيم فريحات أستاذ العلوم السياسية بمعهد الدوحة للدراسات العليا)

إلى غزة بكل ما فيها من صامدين، الى كل حر يؤمن بعدالة هذه القضية في زمن قل فيه الأحرار، الى كل هؤلاء نهدي ثمرة جهدنا.

مسعل فاطمة

عيشاوي خديجة

مقدمة

تمثل القضية الفلسطينية آخر قضايا التحرر وتصفية الاستعمار، ونتيجة لذلك حظيت باهتمام دولي كبير على امتداد مسارها الطويل باعتبارها أكثر القضايا الدولية تعقيدا وتشابكا، اذ تتداخل فيها مصالح الفواعل الإقليمية والدولية، وذلك لكونها تتعلق بمنطقة الشرق الأوسط التي تعد أكثر المناطق ذات الأهمية الاستراتيجية والأمنية والاقتصادية في العالم.

كما أنها قضية ترتبط بالتاريخ والجغرافيا والحضارة لشعب مسح تاريخه وسلبت جغرافيته وحضارته فهي تعبر أولا وقبل كل شيء عن صراع بين قوة استعمارية وشعب مستعمر، ووضحت العلاقة غير المتكافئة بين محتل يمتلك كل القدرات العلمية والتكنولوجية وشعب مضطهد يرزح تحت نيران احتلاله بالإضافة إلى أنها تعبر عن صراع إقليمي بين دول عربية متناسقة إقليميا تجمعها روابط تاريخية وثقافية مشتركة، وكيان غريب زرع بينها ليكسر ذلك التناسق والروابط المشتركة ويحول دون بناء تكتل عربي قوي ينافس القوى الدخيلة في المنطقة، كما يوضح الصراع الدولي الذي تلعب فيه الولايات المتحدة الأمريكية دور الحليف والحكم في آن واحد، كل هذه المتغيرات ساهمت بشكل كبير في تطور القضية من جهة وأثرت على مسار تسويتها.

عرفت القضية منذ قيام دولة الاحتلال الإسرائيلي 1948 الذي شكل بدايتها أحداثا ومحطات أثرت في تطورها وحتى في تطور علاقات دول منطقة الشرق الأوسط ككل ، بدأت بحروب إقليمية مست بالأمن والسلم العالميين على غرار حرب 1948 ، 1956و 1967 و 1973 و 1982 مرورا بمحاولات إيجاد حلول تسوية سلمية من شأنها انهاء هذا النزاع ، فقد عقدت لأجلها معاهدات واتفاقيات كاتفاقية كامب ديفيد 1978 واتفاق أوسلو 1993، وشنت لأجلها حروبا لا تماثلية (لبنان 2006، وحروب غزة المتجددة)، ومع نهاية الحرب الباردة وهيمنة الولايات المتحدة الامريكية

على الساحة الدولية استفردت بإدارة القضية بما يخدم مصالحها ومصالح حليفها الإسرائيلي من خلال ما يعرف ب"صفقة القرن" التي غيرت مجرى القضية الفلسطينية وبتالي مجرى الصراع مع الكيان الصهيوني ونتيجة لكل هذا جاء طوفان الأقصى 2023 ليمثل محاولة معاكسة لتغيير مسار القضية الفلسطينية .

التعريف بموضوع الدراسة:

القضية الفلسطينية كغيرها من قضايا التحرر من الاستعمار ليست بمنأى عن التغيرات والتحولات الإقليمية والدولية التي يعرفها العالم اليوم وذلك لكونها تتعلق بمنطقة استراتيجية مهمة هي منطقة الشرق الأوسط التي تتداخل وتتشابك فيها مصالح الدول مما جعل مسار القضية الفلسطينية يتأثر بذلك، خاصة في الوقت الراهن الذي يشهد تطورات إقليمية ودولية تراوحت بين صفقات واتفاقيات ومواجهات عسكرية.

أهمية الدراسة:

الأهمية العلمية: تحتل القضية الفلسطينية مكانة مهمة في الساحة الدولية والبحوث العلمية نظرا لتأثيراتها وأبعادها المختلفة على العلاقات الدولية سياسيا وأمنيا واقتصاديا، حيث كانت ولاتزال من بين القضايا الأساسية الأكثر تعقيدا إقليميا ودوليا، وعليه تبرز الأهمية العلمية للموضوع من خلال:

تسعى الدراسة لتوضيح بعض الغموض حول المسارات المختلفة التي عرفتها وتعرفتها القضية الفلسطينية وما تطرحه من انعكاسات وتحديات اتجاه المنطقة العربية والعالم ككل.

الأهمية العملية: تكمن الأهمية العملية للدراسة في محاولة معرفة درجة خطورة مشاريع التسوية خاصة صفقة القرن واتفاقيات التطبيع العربي على مسار القضية الفلسطينية من خلال دراسة مختلف المواقف والخطابات السياسية المتعلقة بها ومن خلال تبيان السياسات والاستراتيجيات المتبعة سواء على المستوى الداخل الفلسطيني أو على المستوى الإقليمي والدولي لمواجهتها ومن بين هذه الاستراتيجيات

عملية طوفان الأقصى من خلال محاولة اختبار درجة تأثير العملية على هذه المشاريع وبتالي على مسار القضية ككل.

مبررات اختيار الموضوع:

المبررات الموضوعية:

ينطلق أي بحث علمي من تساؤل من ذات الدارس تجعله يحرك ذهنه للبحث فيه ويحفزه في ذلك الأهمية العلمية من وراء دراسته وما ستحققه هذه الدراسة من نتائج ستمكن الآخرين من الاستفادة منها، وعليه فإنه من أهم المبرات التي دفعتني لاختيار الموضوع هي طبيعة الاشكالات التي تطرحها قضية فلسطين والتي تستلزم دراستها وتحليلها تحليلا علميا وموضوعيا ، فهذه الدراسة تحاول تقديم نظرة تحليلية لعلاقة مشاريع التسوية (صفقة القرن) وعملية طوفان الأقصى بمسار وتطور القضية الفلسطينية ، بالإضافة إلى دراسة الخلفيات والأسباب التي أدت الى كل منهما ومختلف الظروف والسياقات سواء المحلية أو الاقليمية والدولية التي جاءت فيها هاتين الظاهرتين وانعكاس تأثيرهما على القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي كذا استشراف مستقبل القضية على ضوء هذه التطورات .

المبررات الذاتية:

التضامن مع الشعبي الفلسطيني الواقع تحت الاستعمار الإسرائيلي الغاشم والذي يتطلع الى نيل استقلاله والتخلص منه، فالغيرة على الانتماء العربي والإسلامي لهذا الشعب ورفض الظلم والابادة التي يتعرض لها هي ما دفعني لتناول هذا الموضوع.

رغبتنا الشخصية في معالجة الموضوع والاهتمام بحيثياته خاصة في ظل الأوضاع الراهنة والحرب الدائرة هناك.

إضافة إلى سعي الدراسة إلى محاولة إثراء المكتبة الوطنية والعربية بدراسات جديدة.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة لتسليط الضوء على:

- معرفة جذور وطبيعة وأسباب الصراع العربي الإسرائيلي وأبرز التحولات التي عرفها مسار الصراع.

- كما تهدف الدراسة إلى تبيان دور القوى الإقليمية والدولية في توجيه هذا الصراع من خلال مشاريع ومبادرات التسوية.

-ابراز علاقة التأثير والتأثر بين هذا الصراع والمستجدات الإقليمية والدولية الراهنة.

المشكلة البحثية:

تأتي هذه الدراسة كمحاولة للإجابة على الإشكالية الأساسية التالية:

كيف أثرت صفقة القرن وطوفان الأقصى على مسار القضية الفلسطينية؟

وانطلاقا من هذه الإشكالية يمكننا طرح التساؤلات الفرعية التالية:

- كيف كان الصراع العربي الإسرائيلي قبل بروز مشروع صفقة القرن وعملية طوفان الأقصى؟

- هل مشاريع التسوية ومن بينها صفقة القرن جاءت لحل القضية أم تصفيتها؟

- فيما تتمثل الأسباب والدوافع الكامنة وراء قيام المقاومة الفلسطينية بطوفان الأقصى وماهي انعكاساته على مسار القضية؟

للإجابة على الإشكالية والتساؤلات الفرعية اعتمدنا على الفرضيات التالية:

1- ساهمت الظروف الدولية والاقليمية في تحويل مسار الصراع من صراع وجودي عربي-إسرائيلي الى صراع قطري فلسطيني-إسرائيلي.

2- شكلت صفقة القرن وعد بلفور الثاني حيث جسدت مقولة من لا يملك أعطى لمن لا يستحق لتتحول القضية إلى قضية إنسانية.

3- الهرولة العربية نحو التطبيع مع الكيان الصهيوني من أجل إدماجها في المنطقة العربية غير مسار القضية ما دفع إلى تحول جديد في شكل المقاومة من الدفاع إلى الهجوم حيث تمثل في عملية طوفان الأقصى التي غيرت من التوجه الدولي نحو القضية.

حدود المشكلة:

الإطار المكاني: يتناول مجال الدراسة فلسطين المحتلة إضافة إلى الدول المجاورة لها، ونعني بذلك الدول الإقليمية المعنية بالقضية الفلسطينية، والتي تؤثر وتتأثر بمسار القضية.

الإطار الزماني :تحدد هذه الدراسة ابتداء من احتلال فلسطين 1948من خلال دراسة مسار القضية منذ بدايتها والتطورات التي عرفتها حتى الآن، لكن يتم التركيز على الفترة الممتدة من 2020 وبالضبط من اعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب مشروع صفقة القرن لتسوية القصية الفلسطينية وصولا الى طوفان الأقصى 2023.

أدبيات الدراسة:

لقد احتل موضوع القضية الفلسطينية اهتمام العديد من الكتاب والمفكرين من خلال نشر العديد من الكتب والمقالات والدراسات التي تهتم بجوانب متعددة تخص الموضوع، ومن بينها:

كتاب أسامة الغزالي حرب **"مستقبل الصراع العربي الإسرائيلي "** وهو صادر عن مركز دراسات الوحدة العربية سنة 1987 يتحدث الكتاب عن مستقبل الصراع العربي الإسرائيلي ويمثل محاولة رائدة وأمينة لفهم واقع ومستقبل النظامين الإقليمي والدولي الذين يعيش ويتحرك العرب في اطارهما ويتفاعلون معهما.

كتاب **"العرب ومواجهة إسرائيل: احتمالات المستقبل** "ويضم بجزأيه الأبحاث والتعقيبات والمداخلات الخاصة بندوة "العرب ومواجهة إسرائيل: احتمالات المستقبل نحو استراتيجية وخطة عمل" التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت، خلال المدة من 10 –13 مارس 1999. بهدف وضع "استراتيجية وخطة عمل للصراع العربي- الإسرائيلي ".خاصة بعد التطور المزدوج الذي طرأ على مستوى إدارة الصراع العربي – الإسرائيلي، والذي تمثّل بالاتفاقيات العربية – الإسرائيلية المتوالية من جهة وبمسيرة التسوية والهرولة إلى التطبيع مع الكيان الصهيوني من جهة أخرى، حيث تضمنت الجزء الأول من هذا الكتاب الموزع على ستة أقسام الخلفية التاريخية، والتسويات القائمة والجارية، والإمكانات الإسرائيلية واحتمالات المستقبل، والإمكانات العربية واحتمالات المستقبل، والإمكانات الفلسطينية واحتمالات المستقبل، وأخيراً الأبعاد الدولية للصراع والتسوية. وقد شارك في إعدادها أربعة وعشرون باحثاً ومختصاً عربياً. أما الجزء الثاني فهو بعنوان "نحو استراتيجية وخطة عمل"، ويتضمن استراتيجية،

وخطة عمل للصراع العربي – الصهيوني، بالإضافة إلى ورقتين خلفيتين بعنوان: "القضية الفلسطينية والصراع العربي – الإسرائيلي: نظرة استراتيجية"، و"ممكنات ومستحيلات الصراع العربي – الصهيوني: نحو رؤية مستقبلية"

كتاب د محسن محمد صالح:" **فلسطين سلسلة دراسات في القضية الفلسطينية، ماي 2002،**" يتكون الكتاب من سبعة فصول يكمّل بعضها بعضاً، لتعطي صورة واضحة وشاملة حول القضية الفلسطينية ذكر فيه الجانب التاريخي للقضية الفلسطينية وما تضمنه من حروب وثورات وانتفاضات، مشاريع التسوية السلمية وهو مكتوب بلغة أكاديمية سهلة، والمعلومات الواردة فيه موثقة علمياً، كما يعتمد آخر الأرقام والإحصائيات المتعلقة بالقضية.

وكذلك كتاب آخر لنفس المؤلف والمعنون بـ **"القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة "**2021 يقدم هذا الكتاب صورة شاملة عن القضية الفلسطينية من خلال استعراض خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة. ويستعرض الكتاب، بأسلوب علمي موثق وبلغة سهلة، وبشكل مُركَّز ومختصر، تاريخ فلسطين في عصورها الأولى مروراً بالعهد الإسلامي، وخلفيات نشوء المشروع الصهيوني، ومرحلة الاحتلال البريطاني لفلسطين، وقيام الكيان الإسرائيلي. ويدرس ظهور القضية الفلسطينية وتطورها، مسلطاً الضوء على كفاح الشعب الفلسطيني وانتفاضاته وثوراته، ودور منظمة التحرير الفلسطينية وفصائلها، ودور التيار الإسلامي الفلسطيني.

بالإضافة الى مجموعة من المقالات الصادرة في عدة مجلات من بينها مقال بعنوان **صفقة القرن : الإرث التاريخي والامتداد الراهن: زرقين** أحمد، الصادر في مجلة قضايا اسيوية، العدد الرابع أفريل 2020 والذي يتضمن دراسة مختلف جوانب وابعاد صفقة القرن.

أيضا مقال آخر **بعنوان الالتزام الأمريكي بأمن الكيان الصهيوني ": من كامب ديفيد الى صفقة القرن الصادر. عن مجلة قضايا آسيوية2020.**

–دراسة بعنوان " صفقة القرن 2020: تسوية القضية الفلسطينية أم تصفيتها ‘‘عبد الوهاب عمروش وحفيظة

–شيماء منير "الحرب في غزة وانعكاساتها الاستراتيجية على القضية الفلسطينية،" الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية

–المتغيرات الدولية العام2023 وانعكاساتها على القضية الفلسطينية أ .د وليد عبد الحي

بناء على الدراسات السابقة التي تطرقنا الى البعض منها نجد أن موضوعنا هذا لا يعد جديدا في معالجة مسار القضية الفلسطينية، ولكن الجديد الذي لم يطرح في دراسة سابقة هو محاولة تحديد العلاقة بين محاولات تسوية القضية سلميا أو انهاءها من خلال صفقة القرن وعملية طوفان الأقصى وربطهما بالتحولات الإقليمية والدولية الراهنة، وكذا التغير الذي رافق المقاومة فنقلها من الدفاع خلال الحروب السابقة إلى الهجوم من خلال عملية طوفان الأقصى في 7 أكتوبر والتي لاتزال تبعاتها حتى اليوم.

الإطار النظري والمنهجي:

المنهج التاريخي، لا يكتفي بسرد الوقائع التاريخية فقط ولكن ما يركز على الجانب التفسيري التحليلي في دراسة الظواهر الماضية التي ولدت في ظروف زمنية لها خصائصها، أو دراسة ظاهرة حاضرة تمتد جذورها إلى الماضي، فهو يقدم تصوره للظروف والمحيط الذي تحكم في ميلاد الظواهر أو اندثارها. فوفق هذا المنهج، فإن الحادثة لا تدرس إلا في ظل ظروف،[1] وقد استعنا به في دراسة مراحل نشأة وتطور القضية الفلسطينية وفي معرفة الظروف التي أدت الى اقبال الفلسطينيين والعرب على عقد اتفاقات سلام مع الكيان الصهيوني بالإضافة الى استخدامه في دراسة الظروف التي جاء في ظلها مشروع صفقة القرن والمتغيرات التي أدت الى حصول عملية طوفان الأقصى.

منهج تحليل مضمون، وذلك من خلال تحليل مضمون مشروع صفقة القرن ومعرفة الأهداف الحقيقة التي طرح لأجلها وتأثيره على مسار القضية الفلسطينية.

[1] **محمد شلبي**، المنهجية في التحليل السياسي،(ط1، الجزائر: دار هومة، 1997)، ص 56

اقتراب الصراع في العلاقات الدولية، بمأن القضية الفلسطينية تتعلق بمنطقة الشرق الأوسط التي تتضارب فيها المصالح الدولية وتتعارض وعليه كانت المنطقة ولازالت مسرحا للنزاعات الدولية والتي يعد الصراع العربي الإسرائيلي واحدا منها.

وفي توضيحنا لأهداف ورؤى الموضوع استعنا **بالمنهج المقارن،** على اعتبار انه من السمات الاساسية للمنهج المقارن قدرته على تحديد الايجابيات والسلبيات في الظواهر والنماذج المدروسة، ويتضح استخدامه في دراستنا هذه من خلال إجراء مقارنات بين مشاريع التسوية المطروحة والتي من بينها صفقة القرن ومحاولة معرفة ايجابياتها وسلبياتها اتجاه القضية الفلسطينية، بالإضافة الى اجراء مقارنات بين المواجهات العسكرية الفلسطينية الإسرائيلية السابقة وعملية طوفان الأقصى ومدى تأثيرها على القضية.

كما تطلبت الدراسة استخدام **نظرية الألعاب أو المباريات** :(Games) فالصراع عبارة عن مباراة ويفترض أن أطرافها أو لاعبوها سوف يتبعون استراتيجيات رشيدة خلال مرحلة الصراع. هذه الاستراتيجية القائمة على تحقيق أكثر المكاسب أو اقل الخسائر للاعب، ويفترض تحليل المباراة وجود أربعة عناصر رئيسية:

أ –اللاعبين: فاللاعب وحدة اتخاذ القرار المستقلة في المباراة.

ب –القواعد: وهي تحدد كيفية استخدام الموارد المتاحة في المباراة، حيث أنها تحدد لكل لاعب مدى الخيارات المتاحة أمامه.

ج–الاستراتيجية: هي التي تحدد تحركات اللاعب في حالة تحرك الخصم في اتجاهه

د –النتيجة أو المحصلة :(Pay off) التي يحصل عليها اللاعب كنتيجة لا تباعه استراتيجية معينة، ويعبر عن المحصلة عادة بتعبير رقمي.

ويمكن تقسيم المباريات حسب محصلتها الى شكلين أساسين:

أولا: المباراة الصفرية (Zero–Sum): وهي المباراة التي تتعادل فيها مكاسب اللاعب الأول مع خسائر اللاعب الثاني أو العكس، بحيث يكون أي مكسب لأي طرف هو خسارة للطرف الآخر وبالتالي فان محصلة هذه المباراة هي الصفر. فالمباراة الصفرية هي حالة من الصراع الدائم غير قابل للتوفيق.

ثانيا: المباراة اللاصفرية :(**Non –Zero –Game**) وهي بعكس المباراة الصفرية التي تفترض حالة الصراع الدائم، فان المباراة اللاصفرية تفترض وجود مساحة واسعة للتنسيق والتعاون بين طرفي عملية الصراع، حيث أنهما قد يخسران أو يكسبان معا[1].

بما أن الصراع العربي الاسرائيلي هو صراع متشعب تشترك فيه العديد من الفواعل والاطراف المباشرة أو غير المباشرة، سواء كانت محلية أو اقليمية أو دولية، مما دفعنا الى الاستعانة هذه النظرية لتحليل مختلف الاستراتيجيات التي تبناها أطراف الصراع والظروف التي تحكمت في نجاح أو فشل تلك الاستراتيجيات.

نظرية البجعة السوداء (:(**theory Black swan**هي نظرية تُشير إلى صعوبة التنبؤ بالأحداث المفاجئة. تقوم هذه النظرية على الفكرة السائدة بأن البجع كله أبيض، أما وجود البجع الأسود فهو نادر ومفاجئ وصادم. كان ذلك كله قبل اكتشاف البجع الأسود في منطقة أستراليا الغربية الذي كان حدثاً غير متوقع فاجأ العالم و صدمه، [2] وهي نظرية للكاتب الأميركي اللبناني الأصل نسيم طالب تضمنها كتابه "البجعة السوداء . تداعيات الأحداث غير المتوقعة ''الصادر في العام 2007، والتي أصبحت معتمدة في المقاربات الاقتصادية التجارية والنقدية، وأهمها السياسية والعسكرية الاستراتيجية، بأنها حدث كان له تبعات ثلاث:

1- عرضية: أي أنّها تقع خارج نطاق التوقّعات المألوفة، حيث أن لا شيء في الماضي كان يشير الي حدوثها.

2- تتضمن تأثيراً بالغ الشدة.

3- على الرغم من كونها عرضية، إلا أن طبيعتنا البشرية تجعلنا ننسج لها تفسيرات بعد حدوثها، استخدمت هذه النظرية في تفسير حرب أكتوبر 1973 وأحداث 11سبتمبر 2001.

---

[1] **حامد أحمد مرسي هاشم**، نظرية المباريات ودورها في تحليل الصراعات الدولية مع تطبيق على الصراع العربي الإسرائيلي، (ط1، القاهرة: مكتبة مدبولي، 1984)، ص 16

[2] **حسين شبكشي**، 2024 ..... وانتظار البجعة السوداء!، https://aawsat.com/

وقد استعنا بها في تفسير أحداث عملية "طوفان الأقصى "الغير متوقعة والتي صدمت العالم، وكان وقعها شديداً، كما شكّلت خطراً وجودياً على إسرائيل، وضرباً لفكرة تفوقها وتطورها. [1]

تحديد المفاهيم:

حل الدولتين:

يقصد بحل الدولتين، تقنيا، قيام دولة فلسطينية على الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967، تشمل الضفة الغربية وقطاع غزة، وتكون عاصمتها القدس الشرقية، وتعيش في أمن وسلام إلى جانب" الكيان الصهيوني " التي يفترض أن يقتصر نطاقها الجغرافي على الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948، وبحسب هذا الحل ستحتفظ نظريا الكيان الصهيوني بما يقارب من 78% من أرض فلسطين التاريخية، في حين تقوم الدولة الفلسطينية على الـ 22% المتبقية، وقد جاء بلا شك تطور موقف القبول الرسمي الفلسطيني بفكرة حل الدولتين بديلا من استراتيجية التحرير الشامل"، تعبيرا جوهريا، عن اختلال ميزان القوى مع "إسرائيل" .

في حين يقصد بحل الدولتين وفق رؤية الرئيس الأمريكي السابق بوش هو دعوة إلى إعادة صياغة الحقوق الفلسطينية المشروعة وغير القابلة للتصرف لتنسجم مع المصالح الإسرائيلية، بحيث يعطى الفلسطينيون كيانا أو دولة وفقا للمقاييس الإسرائيلية، أي محاولة إيجاد وطن قومي للفلسطينيين دون أن يكون لهم الحق في تقرير مصيرهم، وهو المصطلح الذي عرف بالأرض مقابل السلام أو الحكم الإداري الذاتي المحدود[2].

استعمار استيطاني: يتميز الاستعمار الصهيوني بأنه استعمار استيطاني أو(سكاني)، فالمجتمعات الغربية، انطلاقاً من رؤيتها الإمبريالية، كانت تحاول حل مشاكلها عن طريق تصديرها إلى إفريقيا وآسيا. فعلى سبيل المثال يمكن حل مشكلة تكدس السلع عن طريق السوق الهندية، كما يمكن حل مشكلة الفائض البشري أو المسألة اليهودية بطريقة مماثلة، أي عن طريق تصديرها إلى الشرق (فلسطين مثلاً). وإذا كان الاستعمار التقليدي يأخذ شكل جيش يقهر الأمة المستضعفة ويحتلها ليستغل إمكاناتها

[1] سلمون، دلالات "البجعة السوداء" في الأحداث المتوقعة. غزة نموذجاً، https://www.lebanese-forces.com/2023/10/23/ghaza-black-swan/

[2] **محمد الصغير مسيكة، رياض بركات**، مستقبل القضية الفلسطينية في ظل فشل مشروع حل الدولتين، (مجلة أبحاث قانونية وسياسية، العدد 2، ديسمبر 2021)، ص 168.

الاقتصادية والبشرية، فالاستعمار الاستيطاني يأخذ شكل نقل مواطنين أوربيين من بلادهم إلى البلد الجديد ليعيشوا فيه وليتخذوه وطناً جديداً لهم، كما كان الحال مع المستوطنين الفرنسيين في الجزائر.

وعلى الرغم من أن نمط الاستعمار التقليدي والاستيطاني مختلفان، لأنهما يتوجهان لمشكلتين مختلفتين، فهما تعبير عن الظاهرة الاستعمارية نفسها، ويخدمان مصالحها، بل ويتداخلان في كثير من الأحيان. فجيوب الاستعمار الاستيطاني لن تستوعب الفائض الإنساني فحسب، بل يمكن استخدامها أيضاً قواعد لعمليات الاستعمار التقليدي ضد الدول المجاورة. وسنجد الشيء نفسه ينطبق على الجيب الاستعماري الاستيطاني الصهيوني فهو كان يقوم باستيعاب الفائض البشري اليهودي الذي نبذه العالم الغربي وفي الوقت ذاته أصبح قاعدة أساسية للإمبريالية الغربية يمكنها أن تنطلق معه للهيمنة على المنطقة، كما أن الاستيطان ليس هدفاً في حد ذاته، وإنما هو وسيلة الاستيلاء السياسي على البلد، ومن ثم عرف بن جوريون الصهيونية بأنها الاستيطان ولذا يمكن القول بأن الاستيطان هو نفسه التوسع الصهيوني، لا يوجد أي فاصل بينهما.

ويتسم الاستيطان الصهيوني بأنه استيطان جماعي عسكري بسبب الهاجس الأمني استجابة لمقاومة السكان ولأن جماعة المستوطنين ترفض الاندماج في المحيط الحضاري الجديد الذي انتقلت إليه.

أما الاستعمار الاستيطاني الاحلالي فيتطلب أن تقوم الكتلة البشرية الغربية الوافدة بإبادة السكان الأصليين أو طردهم أو استبعادهم مثلما حدث في أمريكا الشمالية وما يحدث في فلسطين، وينطلق هذا الاستعمار الاستيطاني من إنكار تاريخ المستوطنين في بلادهم الأصلية وإنكار تاريخ سكان البلد الذي استوطنوه.[1]

اتفاق أبراهام :أبراهام " هو الاسم الذي أطلق على اتفاق تطبيع العلاقات بين دولة الإمارات ومملكة البحرين من جهة، و" الاحتلال الإسرائيلي" من جهة أخرى، في سبتمبر 2020 ،سبقه بيانا ثلاثيا مشتركا من أمريكا والإمارات والاحتلال الإسرائيلي، أعلنوا فيه التوصل إلى اتفاق لتطبيع العلاقات ومواصلة الجهود للتوصل لحل عادل وشامل ودائم للصراع الإسرائيلي–الفلسطيني، كما هو موضح في رؤية السلام المعروفة "بصفقة القرن" التي تعتبر مرجعية اتفاقية "أبراهام"، التي شرعت لليهود أداء الشعائر الدينية اليهودية في الأقصى، حين جعلت لهم "حقا " مساويا لحق المسلمين في الصلاة فيه. وقد فتح هذا الاتفاق الباب لسلسلة اتفاقات تطبيع مع كل من السودان والمغرب.[2]

[1] **عبد الوهاب المسيري**، مقدمة لدراسة الصراع العربي الإسرائيلي، (سوريا: ط1، دار الفكر، 2003)، ص110 – 114

[2] **صورية تريمه**، مسارات التطبيع العربي – الإسرائيلي. من كامب ديفيد إلى اتفاق أبراهام، (مجلة مدارات سياسية، العدد 2، 2021)، ص 229.

وحسب دافيد فريدمان السفير الأميركي لدى الكيان الصهيوني أن إبراهيم عليه السلام هو أبو الديانات الثلاثة، فهو يمثل القدرة على التوحيد بينها، كما أن اختيار هذا الاسم يعني أنه يمكن لأتباع الديانات الثلاثة (الإسلام، المسيحية، اليهودية) أن يعيشوا في سلام، وهو ما ينطبق على الإسرائيليين والعرب الذين يمكنهم أن يعيشوا بسلام في نفس المنطقة".[1]

صعوبات الدراسة: تمثلت الصعوبات التي واجهت الدراسة أثناء إنجازها في صعوبة الالمام بكل جوانب القضية نظرا لتشعبها وكثرة أحداثها، بالإضافة الى صعوبة الحصول على المعلومات الضرورية الخاصة بالتحولات في الوقت الراهن وصعوبة التنبؤ بمآلات الأحداث الجارية وذلك لحداثة الموضوع.

خطة الدراسة:

وقد جاء تقسيمنا لهذه الدراسة إلى ثلاث فصول رئيسية حيث الفصل الأول جاء معنونا بـ **''تحول منطق الصراع ضد الكيان الصهيوني ''** وتضمن ثلاث مباحث تناولنا في المبحث الأول الصراع العربي الإسرائيلي الذي بدأ بالحروب وانتهى باتفاقيات سلام مع الكيان الصهيوني ، أما المبحث الثاني فتطرقنا فيه الى تحول الصراع الى فلسطيني إسرائيلي بعد توقيع الدول العربية لمعاهدات سلام وبروز قطرية القضية بالإضافة الى اهم ما ميز المسار من محاولات ومشاريع لتسوية القضية سلميا وأيضا من مواجهات عسكرية وانتفاضات ، والمبحث الثالث تحدثنا فيه عن التحولات الإقليمية والدولية المواتية لإعلان ترامب عن صفقة القرن .

أما الفصل الثاني والذي جاء تحت عنوان **''محاولات جديدة لتسوية القضية سلميا ''**تم التطرق فيه من خلال ثلاث مباحث الى التعريف بصفقة القرن واهم ما تضمنته والأطراف المشاركة فيها لنصل الى انعكاساتها على القضية الفلسطينية.

أما الفصل الثالث يحمل عنوان **'' الانتقال بالقضية من التسوية الى المواجهة العسكرية** "والذي يرتبط مضمونه بـ: عملية طوفان الأقصى حيث تناولنا في المبحث الأول طبيعة التحولات الإقليمية والدولية التي سبقت عملية طوفان الأقصى، أما المبحث الثاني فخصص لعملية الطوفان واهم

[1] **قناة الحرة،** "اتفاق إبراهيم" بين الكيان الصهيوني والإمارات. ما سر التسمية؟، https://www.alhurra.com/arabic-and-international/2020/08/13/

المواقف الدولية منها، والمبحث الثالث تضمن انعكاسات وتداعيات العملية على القضية الفلسطينية وعلى المستوى الإقليمي والدولي.

الفصل الأول

تحول منطق الصراع

ضد إسرائيل

عرف الصراع العربي الإسرائيلي منذ احتلال الكيان الصهيوني لفلسطين سنة 1948 مسارات ومحطات مختلفة ومتمايزة تراوحت بين المواجهة العسكرية النظامية والحرب الشاملة ومبادرات واتفاقيات للسلام وهو ما سنستعرضه في هذا الفصل من خلال المباحث الآتية:

المبحث الأول: الصراع العربي الإسرائيلي:

المطلب الأول: مرحلة المواجهة العسكرية (الحروب الكبرى)

قبل التطرق الى طبيعة الصراع بين العرب والكيان الصهيوني منذ احتلالها لفلسطين سنه 1948 يجب الإشارة الى ان جذور القضية الفلسطينية والصراع العربي الاسرائيلي لم تكن وليده قيام دوله اسرائيل، وانما كانت عباره عن مشروع معد ومخطط له مسبق، حيث تعود نشأة الصراع الى تأسيس الحركة الصهيونية التي كانت تهدف الى انشاء وطن لليهود في فلسطين عقدت هذه المنظمة اول مؤتمر لها سنه 1897 في مدينه بازل بسويسرا، حيث تم انشاء منظمه صهيونيه عالميا، وتم انتخاب تيودور هيرتزل رئيس لها وقد خرج الحاضرون بقرارات منها: تشجيع الهجرة والاستعمار الاستيطاني في فلسطين وانشائي منظمات عالميه تجمع اليهود ويكون لها منظمات محليه تابعه لها في كل بلد يتواجد فيه اليهود، وبذلك اعتبرت الحركة الصهيونية حجر الاساسي في تحقيق وطن القومي لليهود في فلسطين وهو ما يؤكده لم تكن الصهيونية مجرده نظريه شامله او مفهوما فلسفيا او دينيا مستقله عن الزمان والمكان والظروف بل كانت في الواقع فلسفه يهودية في جوهرها نضال ضد الادماج [1].

خلال الحرب العالمية الاولى اتفقت بريطانيا مع فرنسا وبمصادقه من روسيا وايطاليا على تقسيم ارث الدولة العثمانية الرجل المريض، وذلك من خلال اتفاقيه سريه فيما يعرف بسايس بيكو 1916 جمعت بين الدبلوماسي الفرنسي وجورج بيكو والبريطاني مارك فاكس، حيث حددت كل الدول التي يجب ان تكون تحت سيطرتها ونفوذها وبذلك وقعت فلسطين تحت الانتداب البريطاني بداية من 1920. قبل ذلك وفي سنه 1917 تعهدت الحكومة البريطانية في رسالة موجهه من وزير خارجيتها آرثر بلفور الى اللورد دي روتشيلد على دعم تأسيس وطن القومي لليهود بفلسطين وكان هدف بريطانيا من هذا الوعد هو تأسيس دوله وظيفيه في فلسطين توظف بموجبها المادة البشرية اليهودية لخدمه الاستعمار الغربي اي زرع دوله استيطانيه في وسط العالم العربي في بقعه مهمه جغرافية لحماية مصالحها الاستعمارية (قناة السويس والطريق الى الهند). [2]

---

[1] **إسماعيل أحمد ياغي**، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، (ط3، السعودية: دار المريخ، 1983)، ص 24، 45

[2] **عبد الوهاب المسيري**، تاريخ الفكر الصهيوني: جذوره، مساره، أزمته، (ط1، مصر: دار الشرق، 2010)، 193 ،196

يوضح الشكل الأول الموجود أمامنا خريطة فلسطين أثناء الانتداب البريطاني، حيث كان عدد السكان اليهود في فلسطين 56 ألفاً مقابل 644 ألف فلسطيني، أي أن اليهود كانوا 8% من السكان، ولم تتعد نسبة الأرض التي يملكونها 2% من أرض فلسطين.

الشكل رقم (01): خريطة فلسطين أثناء الانتداب البريطاني

المصدر: الموقع الالكتروني لشبكة الجزيرة.

عملت بريطانيا خلال سنوات انتدابها على فلسطين على فتح باب الهجرة اليهودية وعلى منحهم حق استغلال الاراضي وذلك من اجل تغيير الواقع الديمغرافي هناك حيث بلغ عدد اليهود في فلسطين سنوات ثلاثينيات أكثر من 370 ألف يهودي [1] ومع نهاية الحرب العالمية الثانية تم انهاء الانتداب البريطاني وتقسيم فلسطين الى دولتين عربيه ويهودية بقرار من الامم المتحدة القرار رقم 181 المؤرخ في 29 نوفمبر 1947 [2]

الشكل رقم(02): خريطة تبين تقسيم فلسطين إلى دولتين حسب قرار الأمم المتحدة 181

[1] **عثمان عثمان وآخرون**، دراسات فلسطينية 10105، جامعة النجاح الوطنية، 2009

[2] **موسوعة الجزيرة**، نص قرار تقسيم فلسطين رقم 181،استخرج من الرابط: https //www.aljazeera .net /encyclope /2016/11/28

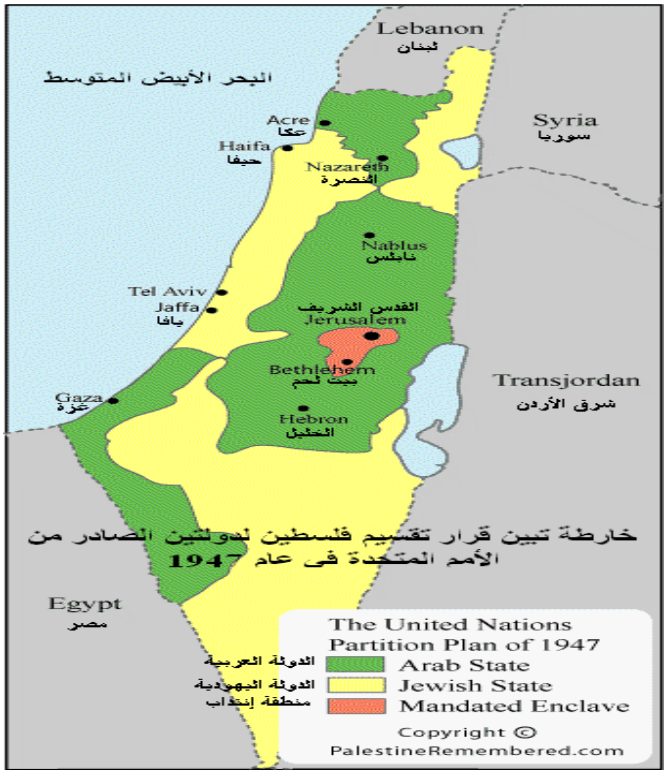

المصدر: موقع فلسطين في الذاكرة

ونتيجة ذلك انسحبت بريطانيا من فلسطين يوم 14 ماي 1948 وفي نفس اليوم أعلن دافيد بن غوريون قيام دوله الكيان الصهيوني حيث اعترفت بها الولايات المتحدة الأمريكية بعد 11 دقيقه من تأسيسها كما اعترف بها الاتحاد السوفياتي ايضا، [1]رفضت الدول العربية ذلك وبذلك بدأ المواجهة العسكرية كسمة بارزة للصراع العربي الاسرائيلي من خلال الحروب النظامية التالية:

حرب النكبة 1948 : شهد الصراع العربي الاسرائيلي خمسه حروب كبرى كانت بدايتها سنه 1948 فيما يعرف بالنكبة، فبعد المصادقة على قرار التقسيم الذين نتج عنه قيام دوله الكيان الصهيوني في 15 ماي 1948 وبدأيه توسعها وتهجير الفلسطينيين من ارضهم [2] نتيجة الهجمات الوحشية التي كان يقوم بها الصهاينة، حيث تم ابعاد ما يقارب مليون فلسطيني واكثر من 400 قريه مسحت من الوجود [3]، وهو ما جعل الدول العربية المجاورة لفلسطين تتدخل في الصراع حيث اشرفت جامعه الدول

[1] المرجع نفسه.

[2] **أكرم زعيتر**، القضية الفلسطينية، (ط1، مصر: دار المعارف، 1955)، ص 4

[3] **توماس سواريز**، دولة الإرهاب كيف قامت الكيان الصهيوني الحديثة على الإرهاب، ترجمة محمد عصفور، (ط1، الكويت: عالم المعرفة، 2018)، ص 318

العربية التي كانت حديثه التأسيس آنذاك في مارس 1945 على ارسال جيوش عربيه مكونه من العراق وسوريا ولبنان والاردن ومصر سميت "بجيوش الانقاذ "تضم متطوعين للدفاع عن فلسطين حيث استمرت الحرب من 19 ماي 1948الى فيفري 1949 وتم من خلالها عقد اتفاقيات بين الطرفين العربية والاسرائيلي تم بموجبها الوصول الى هدنه لإيقاف الحرب وكانت من نتائج هذه الحرب هزيمه الجيوش العربية نتيجة عدم التخطيط المنظم وافتقادها للقيادة الموحدة [1]. إضافة إلى أن بعضها حديث الاستقلال يعاني من الضعف على جميع الأصعدة سوريا ولبنان.

ومن نتائج الحرب ايضا احتلال الكيان الصهيوني لمعظم ارض فلسطين 77% باستثناء الضفة الغربية وغزه والقدس ونزوح اعداد كبيره منهم الى الدول العربية المجاورة، حيث بقي في فلسطين ما يقارب 160,000 فلسطيني مقابل اكثر من مليون يهودي وهذا ما خلق واقعا جديدا تمثل في المطالبة باستعادة الاراضي وظهور مشكله عوده اللاجئين خاصه بعد اعتراف الامم المتحدة والدول الكبرى بدوله الكيان الصهيوني 11 ماي 1949، حيث اصبحت تتصرف بكامل الحرية في قضيه الهجرة[2]، فمنهج الدولة الجديدة قائم على تثبيت الدعائم من خلال منع عوده اللاجئين الى اراضيهم وسرقه املاكهم [3].ونتيجة لذلك تحول هدف العرب من الصراع من تحرير فلسطين من الوجود اليهودي الى استعاده الاراضي التي سلبت في هذه الحرب والمطالبة بعوده اللاجئين.

وفي فتره الخمسينيات استمر التوتر في الاراضي الفلسطينية وغدت المنطقة العربية من اهم مناطق الصراع بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي في اطار الحرب الباردة، وقد دعم كلا القطبين الكيان الصهيوني في صراعها مع العرب حيث كان هدف الاتحاد السوفياتي من هذا الدعم هو نشر الشيوعية في اسيا والحد من انتشار الليبرالية وهو نفس الهدف الذي سعت الولايات المتحدة لتحقيقه وهذا ما يعكس سبب اعترافهما بالكيان الصهيوني فور اعلانها قيام دولتها.

حرب 1956 (العدوان الثلاثي) : كانت هزيمة حرب 1948 سببا في توقيع معاهده الدفاع العربي المشترك بين كل من سوريا لبنان الاردن العراق والسعودية سنه 1950، من اجل الانتقام لهذه الهزيمة كما عملت الكيان الصهيوني بعد انتصارها على التخلي عن مبدا الدفاع والانتقال الى الهجوم الوقائي "الحرب الاستباقية "من خلال القيام بالفعل والمبادرة دون انتظار رد الفعل، وهذا لكونها لا تمتلك حدودا لتدافع عنها فهي تفتقد للعمق الاستراتيجي وكذلك نتيجة التفوق الكمي العربي واحاطتها

[1] **أكرم زعيتر**، مرجع سبق ذكره، ص 5

[2] **أحمد عبد الرحيم مصطفى**، بريطانيا وفلسطين 1945-1949 دراسة وثائقية، (ط1، مصر: دار الشروق، 1986)، ص 165

[3] **توماس سواريز**، مرجع سبق ذكره، ص 318.

بمجموعة من الدول المعادية لها، وقد جاءت مشاركة الكيان الصهيوني في حرب 1956 إلى جانب بريطانيا وفرنسا ضد مصر عدوان الثلاثي لتؤكد هذه الاستراتيجية الإسرائيلية، وكان ذلك بعد قيام الرئيس جمال عبد الناصر بتأميم قناه السويس اثر رفض البنك الدولي بإيعاز امريكي تقديم قرض لمصر لبناء السد العالي، فقامت كلا من فرنسا وبريطانيا للتنسيق مع الكيان الصهيوني بشن هجوم شامل على مصر في 29 اكتوبر 1956 حيث احتلت الكيان الصهيوني مدينه سيناء بينما احتلت فرنسا وبريطانيا منطقه قناه السويس [1].

كان هدف الكيان الصهيوني من احتلال سيناء هو ضمها الى الاراضي التي استولت عليها خلال حرب 1948 [2]،وفتح مضيق التيران عند مدخل العقبة للملاحة الإسرائيلية والقضاء على الجيش المصري الذي يهدد وجوده، بينما كان هدفه بريطانيا هو اعاده فرض سيطرتها على قناه السويس اما فرنسا فقد سعت الى القضاء على الثورة الجزائرية المتصاعدة من خلال القضاء على الثورة المصرية وصول الضباط الاحرار للحكم في مصر 1952 التي تعتبر الداعم الاول للثورة الجزائرية [3]. انتهت الحرب في السابع نوفمبر بقرار من الامم المتحدة ارسال قوات دوليه، وبفعل تأثير تهديد الاتحاد السوفياتي لكل من فرنسا وبريطانيا باستخدام القوه لوقف العدوان [4]، لكن الكيان الصهيوني رفضت الانسحاب من الاراضي التي احتلتها خلال الحرب، حيث القى بن غوريون خطابا جاء فيه ان اتفاقيه الهدنه مع مصر ماتت ودفنت وان خطوط الهدنه لم تعد ساريه وان الكيان الصهيوني لن توافق في مختلف الظروف على ادخال قوات اجنبيه الى اراضيها او الى الأراضي التي احتلتها [5] وهذا ما يؤكد المنهج الاسرائيلي القائم على التوسع والتمدد، لكن نتيجة الضغط الامريكي اضطرت القوات الإسرائيلية الى الانسحاب في مارس 1957.

مما يلاحظ على هذه الحرب هو تراجع الدور البريطاني الفرنسي في المنطقة مقابله تنامي الدور الامريكي خاصه مع تقديم ايزنهاور مشروعه الذي يخول له حق تقديم المساعدات لأصدقاء امريكا في الشرق الأوسط، وحتى التدخل باستعمال القوه المسلحة دون الرجوع الى الكونغرس وبالتالي اصبحت

---

[1] **محسن محمد صالح**، فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، (ط1، ماليزيا: الفجر الأول، ماي 2002)، ص ص (171، 172).

[2] **توماس سواريز**، مرجع سبق ذكره، ص 369.

[3] **إبراهيم خليل احمد**، الكيان الصهيوني فتنة الأجيال العصور الحديثة، (ط1، مصر: دار العهد الجديد، 1970)، ص 23.

[4] **نبيل عبد الحميد أحمد**، اليهود في مصر بين قيام الكيان الصهيوني والعدوان الثلاثي 1948-1956، (ط1، مصر: الهيئة المصرية العامة، 1991)، ص 154.

[5] **بيلي سيدني**، الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام، ترجمة الياس فرحات، (ط1، لبنان: دار الحرف العربي، 1992)، ص 150.

الولايات المتحدة الأمريكية حاميه المصالح الغربية في المنطقة [1]، كما كشفت الحرب عن تحقيق الكيان الصهيوني الأهداف التي من قدمت من أجلها، وتمثلت هذه الأهداف حسب بن غوريون في تحطيم قوى العدو في جزيره سيناء وهو ما تم فعلا، فقد ضمنت وجود قوات الطوارئ الدولية على طول حدودها مع سيناء لعده سنين قادمه، كما كان من اهدافها ايضا ضمان حريه الملاحة في خليج العقبة وقناه السويس لقد كان هذا احد شروطها للانسحاب من سيناء.

أما الهدف الأهم تتمثل في تجريب مدى نجاعة الانتقال الى الحرب الوقائية ونقل المعركة الى ارض العدو [2]وبالتالي انتقلت الكيان الصهيوني من رده الفعل الى القيام بالفعل، وكشفت عن مدى تطور القوه العسكرية الإسرائيلية خاصه بعد استفادتها من الأسلحة الحديثة التي حصلت عليها من فرنسا قبل بدء الحرب، اما بالنسبة للدول العربية عامه ومصر خاصه فقد بينت الحرب مدى عجزهم عن حمايه انفسهم فضلا عن تحرير فلسطين.[3]

حرب 1967 (النكسة) : بعد حرب 1956 اصبحت العقيدة العسكرية لالكيان الصهيوني هي الاسباب المبررة للحرب من خلال تحديد الخطوط الحمراء والتي يعتبر تجاوزها مبررا كافيا لشن الحرب وهو ما حصل فعلا حيث اعلنت مصر في 23 ماي 1967 عدم سماحها بمرور السفن الإسرائيلية في مضيق خليج العقبة فكان هذا الاجراء بمثابه اعلان حرب عليها حيث اعتبرت الكيان الصهيوني هذا القرار بمثابه تهديد مباشر لأمنها ووجودها، وبالتالي رأت انه من الواجب شن الحرب قبل ان تفقد قدرتها على الردع [4]خصوصا ان الوضع الاستراتيجي لا يساعدها على تبني اي مفهوم دفاعي، فخطوط الهدنه التي حصلت عليها بعد حرب 1948 تركتها دون عمق استراتيجي، ولهذا كان من بين اهداف حرب 1967 ان توسع من حدودها وتضمن لنفسها عمقا استراتيجية تدافع عنه [5]. نتيجة لذلك قام سلاح الجو الاسرائيلي بالضربة الاولى في خمسه جوان 1967 من خلال قصف مطارات مصريه وتدمير 80% من الطيران العسكري المصري، كما تم تدمير معظم سلاح الجو السوري والاردني بنفس الطريقة [6].

---

[1] **لطيفة محمد سالم**، أزمة السويس 1954 – 1957، (ط1، مصر: مكتبة مدبولي، 1996)، ص 304.

[2] **صادق الشرع**، حروبنا مع الكيان الصهيوني 1947 – 1973 معارك خاسرة وانتصارات ضائعة، (ط1، الأردن: دار الشروق، 1997)، ص 439.

[3] **محسن محمد صالح**، مرجع سبق ذكره، ص 172.

[4] **طه المجدوب**، حرب أكتوبر. طريق السلام، (ط2، مصر: الهيئة العامة للاستعلامات، 1993)، ص 33.

[5] **هيثم الكيلاني**، الاستراتيجيات العسكرية للحروب العربية – الإسرائيلية 1948 -1988، (ط1، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، 1991)، ص 252.

[6] **محسن محمد صالح**، مرجع سبق ذكره، ص 174.

كما ركزت الكيان الصهيوني على القوات الجوية والقوات المدرعة لضمان النجاح السريع ولتفادي تحويل الحرب الخاطفة الى حرب استنزاف طويله [1]. لذلك كانت مده الحرب سته أيام فقط تم فيها وقف اطلاق النار استنادا الى القرار242 الصادر عن مجلس الأمن، وبذلك استكملت الكيان الصهيوني احتلال ما تبقى من ارض فلسطين الضفة الغربية غزه والقدس وبالإضافة الى سيناء المصرية والجولان السورية، واصبحت قضيه الدول العربية بعد حرب 1967 هي استعاده الاراضي التي احتلتها الكيان الصهيوني في هذه الحرب [2]. وليس تحرير فلسطين بالكامل كما استطاعت الكيان الصهيوني التخلص من 300,000 فلسطيني اخر نتيجة التهجير [3].

لقد كانت حرب 1967 بالنسبة للعرب بمثابه كارثه مما جعلهم يطلقون عليها مصطلح "النكسة" نظرا لنتائجها الوخيمة في فتره قصيره لا تتعدى سته أيام، كما كشفت ضعف القيادات العربية وانعدام التنسيق بينها [4]، أما الكيان الصهيوني فاستطاعت لأول مره كسب عمق استراتيجي جعلها تعتقد بان كل الحروب الآتية ستكون خارج حدودها وهو ما رسخ فكره الحدود الآمنة الطويلة والبعيدة عن مراكز تجمع السكان وبذلك تعتقد بانها قادرة على امتصاص الضربة الاولى مستقبلا، ثم احتوائها ثم الرد عليها خاصه بعد حصولها على السلاح النووي مما جعلها قوه مهيمنه ورادعة في الشرق الاوسط.

حرب اكتوبر 1973: في اعقاب حرب 1967 عقد الرؤساء العرب مؤتمر قمة في الخرطوم في 1 جويلية 1967 من اجل الاتفاق حول سياسة موحده لمواجهه إسرائيل، ومعالجه النتائج المترتبة عن حرب 1967، وكان من أبرز قرارات المؤتمر ما عرف باللاءات الثلاث لا اعتراف ولا مفاوضات ولا سلام مع الكيان الصهيوني [5]. وتعاهدت الدول العربية بتقديم الدعم لدول الطرق لإعادة بناء قوتها كما دخلت مصر وسوريا في حرب استنزاف مع الكيان الصهيوني خاصه في فتره (1968-1970) اسهمت الى حد كبير في اعاده الثقة للجيوش المصرية السورية.

بعد وصول انور السادات الى الحكم في مصر في 15 اكتوبر 1968 قام بالعمل على استعاده الاراضي المصرية بالعمل السياسي، اذ كان يرى ان وجود الصهاينة في المنطقة ومن اجل اضعاف الدول العربية وتمزيقها، استنادا لذلك أقدم على تغيير المنهج العام للسياسة المصرية التي اعتمدها جمال عبد

---

[1] **هيثم الكيلاني**، مرجع سبق ذكره، ص 253

[2] **جميل هلال**، هزيمة الأنظمة وصعود المقاومة، استخرج من الرابط: https://www.palestine-studies. org

[3] **توماس سواريز**، مرجع سبق ذكره، ص 369.

[4] **محسن محمد صالح**، مرجع سبق ذكره، ص 175.

[5] **صادق الشرع**، مرجع سبق ذكره، ص 517، 534.

الناصر والتي كانت تركز على توطيد علاقاتها بالاتحاد السوفيتي وعلى مقاومه الدول الاستعمارية وعلى راسهم الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك لانحيازها ودعمها المطلق للكيان الصهيوني لكن الرئيس السادات كان مقتنعا بضرورة توطيد علاقات مصر بالولايات المتحدة الأمريكية بدل الاتحاد السوفياتي باعتبار انها يمكنها التأثير على الكيان الصهيوني والحصول على تنازلات معقوله للتوصل الى حل سلمي مناسب لمشاكل المنطقة باستعمال العمل السياسي.

وضمن اطار هذه الاستراتيجية كان من الواجب القيام بشن حرب محدودة تدعم العمل السياسي وبالتالي تؤدي الى مفاوضات جاده من اجل ذلك، وفي اكتوبر 1973 هاجم الجيش المصري مع الجيش السوري القوات المتواجدة في شبه جزيره سيناء وهضبه الجولان، كما شاركت بعض الدول العربية في هذا الهجوم سواء بتقديم الدعم بالسلاح والجنود الجزائر والعراق او بقطع البترول على الدول المساندة للكيان الصهيوني خلال هذه الحرب اكد الرئيس المصري انور السادات ان انسحاب الكيان الصهيوني لحدود 1967 سيؤدي ذلك الى قبوله بوقت اطلاق النار، والمضي نحو السلام من خلال هيئه الامم المتحدة في 22 اكتوبر اعلن عن قبوله لقرار المجلس الامن رقم 338 والقاضي بوقف اطلاق النار [1].

أدت هذه الحرب إلى استعاده مصر لسيادتها الكاملة على قناه السويس وعوده الملاحة فيها بالإضافة الى استعاده جميع اراضيها في شبه جزيره سيناء، كما استعادت سوريا جزءا من مرتفعات الجولان بما فيها مدينه القنيطرة ومهدت الطريقة للدخول في مفاوضات مع الكيان الصهيوني [2]، فهناك من يرى ان هدف حرب اكتوبر هو تحريك المفاوضات مع الكيان الصهيوني [3]، من خلال مجريات هذه الحروب يمكننا القول بان التفوق الاسرائيلي كان واضح وهو تفوق نوعي استطاع ان يحد من التفوق الكمي العربي، وهو ما يفسر اتجاه الصراع لمصلحتها. كما يمكن تفسير هذا التفوق من خلال ثلاث عوامل أساسية وهي:

1. الانتماء الحضاري وهو يعني ان قيادات المشروع الصهيوني ينتمون الى عالم يتفوق حضاريا على الوسط الذي زرع فيه.

---

[1] **العربي العرباوي، القضية الفلسطينية وتأثيرها على مشاريع التعاون في المتوسط بعد الحرب الباردة،** أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية، جامعة الجزائر 3، 2022 /2023، ص 74

[2] **قناة الجزيرة، حرب أكتوبر يوم فاجأت الجيوش العربية إسرائيل، استخرج من الرابط: https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2022/10/5**

[3] **جميل هلال،** مرجع سبق ذكره.

2. قوه الأيديولوجية الصهيونية كعنصر عقيدي كان له دور اساسي في تحويل الاهداف والمخططات الصهيونية الى حقائق فعليه فوق ارض فلسطين وبعد قيام دوله الكيان الصهيوني اصبحت اهداف تلك الأيديولوجية تدور حول تدعيم الدولة الوليدة وضمان ازدهارها من خلال تشجيع الهجرة الى الكيان الصهيوني وتشجيع الاستيطان ومقاومه النزوح اليهودي منها.

3. التحدي العربي وهو مرتبط بالتناقض العدائي بين الكيان الصهيوني صغير الحجم ووسط عربي كبير الحجم ما جعل تفوقه ضرورة وجود ورفض العرب الاعتراف بشرعيه وجوده جعلها تعتمد اساسا على منطق القوة لمواجهه هذا التحدي الوجودي وهو ما يفسر توسعه وتمدده فوق الاراضي العربية المحيطة فالضرورة الوجودية للتفوق الصهيوني هي جوهر نظريه الامن الاسرائيلي.[1]

إن الدرس المهم الذي يستخلص من هذه الحروب العربية، أنها لم تخضع بالضرورة للتحليل العقلاني فيما يتعلق بالموازين العسكرية. فالعاملان المحركان الرئيسيان لهذه الحروب كانا الضغط السياسي الشعبي الداخلي، وتصور العرب لتهديد الكيان الصهيوني لمصالحهم الجوهرية، أخذا بعين الاعتبار فعالية المؤثر الحضاري في تحديد عقلانية حساب الأرباح والخسائر إلى حد ما.[2]

المطلب الثاني: مرحلة السلام

ظلت بنية الصراع العربي الاسرائيلي واضحة حتى عام 1967 مع هزيمه العرب، ومنذ ذلك الحين بدأ الحديث عن السلام والرغبة في التسوية من جانب الطرفين، ويرى دعاة السلام ان الرغبة في السلام من الطرفين العربي والاسرائيلي اصبحت قوية وصادقه وحقيقيه، وهو امر قد يكون مفهوما بالنسبة للعرب بعد الهزائم المتكررة ولكن الامر بالنسبة للإسرائيليين قد يحتاج الى قليل من الشرح والتفسير، ويمكننا ان ندرج الاسباب التالية التي ولدت لدى الإسرائيليين الرغبة في السلام[3]:

1. لم تأتي الانتصارات العسكرية بالسلام للإسرائيليين رغم ان الآلة العسكرية الإسرائيلية وصلت الى ذروة مقدرتها الحربية بل انها اتت لهم بالمزيد من الحروب وتحققت النبوءة القائلة بان اقصى ما يطمح له المستوطنون الصهاينة هو حالة من الحرب الراقدة.

---

[1] **أسامة الغزالي حرب**، مستقبل الصراع العربي الإسرائيلي، (ط1، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، 1987)، ص 19-20

[2] **محمد زهير دياب**، احتمالات السلام بين سوريا إسرائيل، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 4، العدد 14 ،1993، ص 12.

[3] **عبد الوهاب المسيري**، الصهيونية والعنف. من بداية الاستيطان الى انتفاضة الأقصى، (ط1، مصر: دار الشروق، 2001)، ص 160

2. منطق جيش الشعب (النظامي والاحتياطي) لم يعد ممكنا بالسهولة التي كان عليها سابقا وذلك بسبب مقتضيات الاقتصاد الاسرائيلي في إطار النظام العالمي الجديد والتكنولوجيا المتقدمة

3. لم يعد الاسرائيليون قادرون على تحمل الحرب الدائمة والاستنفار المتواصل باعتبار ان الحرب الخاطفة الساحقة اي الحرب بدون تكلفه بشريه واقتصاديه عالية لم تعد ممكنه

4. تزايد تكلفة الحرب وهو ما يعني تزايد اعتماد الكيان الصهيوني على الولايات المتحدة الأمريكية الحليف الموثوق به لكن مع ذلك بدأت تظهر عليه علامات تثير القلق مثل تزايد المزاج الانعزالي الذي قد يتحول في اي لحظه الى تحرك سياسي يرفض التورط في مغامرات خارجيه والى تقليص المعونات الاقتصادية لحلفائه وعملائه

5. ومما يزيد الرغبة في السلام عند المستوطنين الصهاينة ان الشعب اليهودي قرر عدم ترك منفاه وهو ما يثير قضية بناء المستوطنات اساسا.

6. بدأت علامات الارهاق والتذمر تظهر بين المستوطنين الصهاينة خاصه في الخدمة العسكرية والتكالب على الاستهلاك.[1]

مثلت حرب السادس من اكتوبر اخر الحروب النظامية التي خاضها العرب ضد الكيان الصهيوني لتبدأ مرحله جديده من فصول القضية الفلسطينية والصراع العربي الاسرائيلي هي مرحله التسوية السلمية او التطبيع، والذي بدا بتوقيع مصر لاتفاقيات سلام مع الكيان الصهيوني فيما يعرف ب **"اتفاقيه كامب ديفيد"**، وقد سبق ذلك قيام الرئيس المصري انوار السادات بزياره لالكيان الصهيوني في نوفمبر 1977، هذه الزيارة التي تميزت بطابع المفاجئة وبالصبغة الشخصية غير ان الواقع كان عكس ذلك، فهذه الزيارة قد سبقت بالعديد من الاتصالات والترتيبات واللقاءات بين مسؤولين مصريين وإسرائيليين مهدت لها، حيث قال بطرس غالي معلقا على هذه الزيارة التي كان من ضمن الوفد المرافق لها مع الرئيس أنور السادات **"**كان هناك من أكد أن هذا التحرك لن يؤدي إلى شيء حتى نحن الذين رافقناه في رحلته لم نكن واثقين تماما بأن هذه الخطوة الأولى تسير في الاتجاه الصحيح **"**[2]، وهو ما يؤكد أن صانع القرار العربي لم يستعمل حسابات عقلانية لاتخاذ قراره.

---

[1] **عبد الوهاب المسيري**، مرجع سبق ذكره، ص 160

[2] **بطرس غالي**، بين جذور الصراع ومستقبل السلام، مجلة السياسة الدولية، العدد 172، أفريل 2008.

بعد هذه الزيارة جرت مفاوضات مصرية إسرائيلية، وكانت تحت اشراف الولايات المتحدة الأمريكية أسفرت عن توقيع اتفاقيات كامب ديفيد في 17 سبتمبر 1978 بين الرئيس المصري انور السادات ورئيس وزراء الكيان الصهيوني مناحيم بيغن بعد 12 يوما من المفاوضات في منتجع كامب ديفيد الرئاسي القريب من واشنطن[1]، وبذلك خرجت مصر من الصراع المسلح مع الكيان الصهيوني وانهاء إمكانيه المبادرة للحرب ضد الكيان الصهيوني بالنسبة لدول المواجهة، كما خلقت اعتقادا جديدا بأن استرداد الاراضي المحتلة الضفة قطاع غزه الجولان لا يكون إلا عن طريق المفاوضات[2].

تضمنت الاتفاقية وثيقتين هامتين لإنهاء الصراع العربي حيث شملت **الوثيقة الاولى** على مقدمه توضح سبل تحقيق السلام في المنطقة وعلى ثلاث محاور[3]:

المحور الاول: خصص للضفة الغربية وغزه مع دعوه مصر والاردن والكيان الصهيوني وممثل الشعب الفلسطيني للمشاركة في حل المشكلة الفلسطينية عبر مراحل.

المحور الثاني: خصص لمصر والكيان الصهيوني وداع الطرفين لعقد اتفاق سلام بينهما في غضون ثلاث أشهر من التوقيع.

المحور الثالث: نص على دعوه الاطراف الاخرى في النزاع الى عقد معاهدات سلام مع الكيان الصهيوني وعلى ضرورة ان تكون المبادئ المرفقة في معاهده سلام المصرية الإسرائيلية هي نفسها عند توقيع الكيان الصهيوني معاهده سلام معها.

اما **الوثيقة الثانية** فجاءت بعنوان: "إطار الاتفاق على معاهده السلام بين مصر واسرائيل" من خلال اجراء مفاوضات بهدف التوقيع على معاهده سلام بينهما، حيث تم الاتفاق على عده نقاط منها: أن تكون المفاوضات تحت أشراف الأمم المتحدة وانسحاب الكيان الصهيوني من شبه جزيره سيناء واستخدام المطارات فيها لأغراض مدنيه فقط (العريش راس النقب شرم الشيخ)، بالإضافة الى حريه المرور للسفن الإسرائيلية عبر قناه السويس، وكان من تداعيات الاتفاقية بالنسبة الى مصر أنه قد جرت محاولات لعزلها عن النظام العربي باعتبارها نقطه الضغط الاكبر في مناطق تقاطع النفود، ولكونها ذات تأثير كبير في مجرى الصراع العربي الاسرائيلي. وبعد معاهده كامب ديفيد حصل اختراق كامل لمصر

[1] **محسن عوض**، الاستراتيجية الإسرائيلية لتطبيع العلاقات مع البلاد العربية، (ط1، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، 1988)، ص 150

[2] **كميل منصور**، تعريب أم أقلمة وتمزق، المؤتمر السنوي الرابع: القضية الفلسطينية والبعد الدولي، (ط1، فلسطين، المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات، 2015) ص 177

[3] **سعاد زواوي، عبد المجيد بن عدة**، انعكاسات كامب ديفيد 1978 على الصراع العربي الإسرائيلي، المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 1، جانفي 2021، ص 601-602

خاصه من قبل الولايات المتحدة الأمريكية الحليف الاول لإسرائيل، حيث اعيد تشكيل القيادة السياسية المصرية بما يخدم مصالحها كما تم الحرص على ان تبقى القوة العسكرية المصرية دون مستواها في حرب1973.

لذا من خلال معاهده السلام اصبحت مصر تركز على سياستها الداخلية وعلى تقديم مصالحها على القضية الفلسطينية والتركيز على تلقي المعونات الأمريكية [1]، فقد جرى تحييد للقوات المصرية من قبل الكيان الصهيوني مما يعني اطلاق يدها مع الاطراف العربية الاخرى، فالتطبيع مع مصر لم يخفف من السلوك العدائي للكيان الصهيوني اتجاه الدول العربية[2] وهو ما يؤكده قيامها بغزو لبنان بعد اقل من شهرين من اتمام الانسحاب من سيناء سنه 1982.[3]

استطاعت الكيان الصهيوني من خلال هذه المعاهدة الحصول على اعتراف بشرعيتها على ارض فلسطين والاعتراف بحقها في الوجود، كما نجحت في احداث خلافات بين الدول العربية وبالتالي انشغالهم عن القضية الفلسطينية [4]، حيث قامت الدول العربية بمقاطعه مصر ورفض الاعتراف بالاتفاقيات التي وقعتها كما ان هذه العملية مهدت الطريق لأطراف عربيه اخرى من اجل الدخول الى عمليه السلام مع الكيان الصهيوني فلولا هذه الاتفاقية لما استطاعت الكيان الصهيوني الوصول إلى اتفاق مع الفلسطينيين، ولا مع الأردن ولا جلست مع السوريين[5]

اتفاق أوسلو 1993: بعد انتهاء حرب الخليج الثانية في بدأيه التسعينيات اعلنت الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية عن مشروع كبير للسلام في منطقه الشرق الأوسط، وذلك من خلال مفاوضات ثنائيه وجماعيه تمهد لقيام الدولة الفلسطينية. فكانت فكره عقد مؤتمر جامع للسلام في مدريد 1991 وقد تضمن المؤتمر اربع نقاط اساسيه منها تطبيق قراري الامم المتحدة 242 و 338، ومبدأ الأرض مقابل السلام والحقوق المشروعة والامن والامان والسلام [6]وبذلك بدأت سلسله مفاوضات سريه بين منظمة التحرير الفلسطينية والكيان الصهيوني اختتمت بالتوقيع على اتفاقيه اوسلو في 13 سبتمبر

---

[1] **ميلود ميسون**، الأمة العربية وتداعيات حرب أكتوبر 1973 م، مجلة روافد، العدد 4، جوان 2018، ص 149

[2] **صورية تريمه**، مسارات التطبيع العربي * الإسرائيلي من كامب ديفيد الى اتفاق ابراهام، مجلة مدرارات سياسية، العدد 2، 2021، ص 227

[3] **أسامة الغزالي حرب**، مرجع سبق ذكره، ص 164

[4] **أشرف نافذ عبد الحفيظ أبو سالم**، تداعيات حرب لبنان عام 1982 م على القضية الفلسطينية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية جامعة القدس، 2009، ص 55.

[5] **حسن أبو طالب وآخرون**، تسوية الصراع العربي الإسرائيلي: دور مصر الإقليمي، (ط1، مصر: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، 1998)، ص 26

[6] **صلاح عبد اللطيف**، مأزق السلام في المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية، (ط1، الأردن: مكتبة الرأي، 1997) ص 30

1993 ونص الاتفاق على اقامه حكم ذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزه لفتره خمس سنوات، وقد جرى تطبيق نتائج هذه المفاوضات على مرحلتين[1] :

المرحلة الانتقالية: يتم فيها اقامه حكم ذاتي على اساس قراري مجلس الامن 242 و338 وتكون تحت اشراف دولي.

مرحله مفاوضات الوضع الدائم: حيث يتم مناقشه القضايا المؤجلة مثل اللاجئين القدس الاستيطان، المياه، الحدود وقد كان مقررا ان تنطلق المفاوضات بعد ثلاث سنوات من قيام الحكم الذاتي كما قد عقدت الكيان الصهيوني عده اتفاقيات مع منظمة التحرير اعتبرت استكمالا لمسار اوسلو منها اتفاقية غزة أريحا 1994، حيث تضمنت الخطوة الاولى انسحاب الكيان الصهيوني من غزه واريحا وتشكيل السلطة الفلسطينية واجهزتها، واتبعت هذه الاتفاقية باتفاقين اخرين يتعلق الاول بتنظيم العمالة والعلاقات المالية والاقتصاد والثاني يتعلق بنقل الصلاحيات المدنية في الضفة الغربية.

من خلال ما سبق وفي نظره معمقه لاتفاق أسلو نجد بانه يكرس بقاء الاحتلال وسيادته على فلسطين بما في ذلك قطاع غزه وأريحا، وان هذا الاتفاق يعفيه من التصادم مع المقاومة من خلال اقامه حكم ذاتي في بؤر الانتفاضة الفلسطينية، بالإضافة الى اعفائه من الانفاق فقد تضمنت الاتفاقية اسناد مجالات الصحة والتعليم والبلديات الى اداره الحكم الذاتي[2]، وبذلك فقد شكل مسار اوسلو بالنسبة الى الكيان الصهيوني ركيزة اساسيه لبناء نظام اقليمي شرق اوسطي تكون فيه الكيان الصهيوني القوة الإقليمية المهيمنة في المنطقة بالتحالف مع الولايات المتحدة الأمريكية. كما حرره هذا الاتفاق من الضغوط الدولية المسلطة عليه حيث اخرجه من عزلته الدولية وفتح له مجال تطوير علاقاته السياسية والاقتصادية والثقافية مع كل دول العالم.

اما بالنسبة للفلسطينيين فقد ادى الاتفاق الى تراجع قضيتهم في صدارة اهتمامات المجتمع الدولي خاصه في ظل الاشاعات التي روج لها حول اجواء سلام فلسطيني اسرائيلي، فهذا الاتفاق لم ينجح في تحقيق خطوه واحده الى الامام لصالح الشعب الفلسطيني، بل بالعكس ادى الى تبديد وحدته وتجزئة قضيته كما لم يوقف عمليه الاستيطان بل ادى الى تكثيفه وتوسيعه وتسريع عمليه تهويد القدس وتقليص الوجود الفلسطيني فيها باعتبار ان الاتفاق فصل بين القدس وسائر الارض المحتلة سنه 1967. اما عربيا فقد ادى الاتفاق الى تدمير الترابط والتنسيق بين المسارات العربية المعنية بالحل وفتح المجال امام الحلول

[1] **عثمان عثمان وآخرون**، مرجع سبق ذكره، ص 218،219

[2] **منير شفيق**، إتفاق أوسلو وتداعياته، (ط1، مصر: منشورات فلسطين)، ص 3

الثنائية المنفردة وعمليه التطبيع مع الكيان الصهيوني وكانت اتفاقيه وادي عربه اول الثمار السامه لهذه العملية [1]وما سيتبعها من اتفاقيات أخرى.

اتفاقية وادي عربة 1994: يعد الاردن ثاني الدول العربية التي توقع معاهدة سلام مع الكيان الصهيوني بعد مصر وحملت الاتفاقية اسم المكان الذي تم توقيعها فيه، وهو وادي عربة على الحدود الأردنية الإسرائيلية حيث تم توقيعها في 26 اكتوبر 1994 بين كل من رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحاق رابين ونظيره الاردني عبد السلام المجالي، وظهر ملك الاردن الحسين بن طلال وهو يصافح نظيره الاسرائيلي عايزر ويزمان بإشراف الرئيس الامريكي بيل كلنتون،[2] قبل التطرق الى مضمون المعاهدة لابد من معرفه دواعي ودوافع الاردن لعقد هذه المعاهدة:

1-فك الارتباط القانوني بين الضفتين الشرقية والغربية في 1988 حيث أعلن ملك الاردن منح السلطة الفلسطينية الإدارة المباشرة على الضفة الغربية، رغم أن الأردن كان يطالب بإعادة الضفة الغربية التي انتهكتها الكيان الصهيوني في حرب 1967 ونتيجة فك الارتباط أصبح الاردن يطالب بالسلام الحقيقي

2-الدافع الاقتصادي نتيجة الموقف الاردن من حرب الخليج الثانية ووقوفه الى جانب العراق تم اقفال جميع منافذه البرية والبحرية على الخليج العربي اعتقد الاردن ان السلام مع الكيان الصهيوني سيؤدي الى فتح الاجواء الإسرائيلية أمام الطائرات الأردنية، وإمكانيه استخدام الموانئ الإسرائيلية لفك الحصار على ميناء العقبة والحصول على المساعدات الاقتصادية [3]

بالعودة الى مضمون الاتفاقية فقد تضمنت اعتراف كل من الدولتين بالأخرى وبحقها في العيش بسلام ضمن حدود آمنة كما نصت على الحدود بين الدولتين، وأكدت على عدم المساس بوضع الأراضي الوقعة تحت الاحتلال الإسرائيلي منذ 1967 (في إشارة الى الضفة الغربية)، بالإضافة الى الحث على إقامة علاقات دبلوماسية وتبادل للسفراء والاتفاق على إقامة علاقات طبيعية بين الطرفين تشمل العلاقات الاقتصادية والثقافية، وتعرضت الاتفاقية أيضا الى مشكلة المياه وباقي المجالات الأخرى

[1] **إبراهيم أبو حجلة**، سالم خلة، اتفاقية أوسلو المسيرة المتعثرة في منعطفها الجديد، (ط1، لبنان: دار التقدم العربي، 1996) ص 10،11، 12، 13

[2] **روسيا اليوم**، أهم اتفاقات ومبادرات السلام العربية الإسرائيلية، **استخرج بتاريخ 2024/1/10 من الرابط: https://arabic.rt.com/middle_east/**

[3] **عبد الله احمد حسن عبد الله**، معاهدة وادي عربة" جذور وآفاق"، **مدارات** تاريخية، المجلد 2، العدد الخامس-مارس 2020 ص 98، 99

مثل النقل والمواصلات والسياحة والصحة وغيرها ،كما عكست هذه المعاهدة الرغبة القوية لهذه العلاقة بين الطرفين[1].

المفاوضات السورية الإسرائيلية: كان مسار المفاوضات السورية الإسرائيلية يتم في نفس الوقت مع مسار المفاوضات الفلسطينية والأردنية واللبنانية وبتوسط أمريكي، وشكلت قضية استرجاع مرتفعات الجولان اي العودة الى خط الهدنة عام 1967 القضية الأساسية للمفاوض السوري، في حين كان الجانب الاسرائيلي يريد الانسحاب إلى خطوط 1973 الدولية. وقد أوشك الطرفان على التوصل الى اتفاق الا ان ارتكاب مجزره الحرم الابراهيمي في الخليل 1994 اوقفت ذلك واستؤنفت المفاوضات مره اخرى غير انها لم تستمر بسبب رفض الطرف السوري المطالب الإسرائيلية، والمتمثلة في احتفاظ الكيان الصهيوني بمحطه انذار مبكر في الجولان بعد الانسحاب، واقامه منطقه منزوعة السلاح تمتد حتى جنوب دمشق. بالإضافة الى تقليص حجم القوات السورية عبر الحدود، وفي 22 ماي 1995 حاولت الولايات المتحدة الأمريكية التوسط لاستئناف المفاوضات من خلال تقديم مسوده ورقه حملت عنوان: "أهداف ومبادئ الترتيبات الأمنية"، وبذلك بدأت المفاوضات مره اخرى في اواخر جوان 1995 على مستوى رئيسي الاركان، حيث قدم الطرف الاسرائيلي خطه ترتيبات امنيه والتي قوبلت بالرفض من الجانب السوري كونها لم تتضمن الانسحاب الى حدود 4جوان 1967 [2].

من خلال هذه الاتفاقيات يمكن التوصل الى الملاحظات الآتية:

- أن اتفاقيات التسوية في ظل الحقبة الإسرائيلية ماهي سوى سلام المنتصرين على المنهزمين فالتسوية في ظل هذا السياق تعني أن الكيان الصهيوني سوف تزداد رسوخاً كدولة، وتوطداً كوجود غريب في قلب الوطن العربي.

- أن عقد هذه الاتفاقيات كان علامة فارقة على مستوى إدارة الصراع، حيث قفزت حتى على مقتضيات قرار مجلس الأمن رقم (242)، الذي تطلب فقط إنهاء حال الحرب، لا الاعتراف بالدولة الإسرائيلية، ولا إبرام معاهدات سلام وتطبيع العلاقات معها، بل ما يتجاوز العلاقات الطبيعية بين الدول.

---

[1] **يحي الجمل**، العرب ومواجهة الكيان الصهيوني احتمالات المستقبل، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ج1، ط1، سبتمبر 2000، **ص182،183**

[2] **خالد حماد أحمد عياد**، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه عملية السلام العربية الإسرائيلية 1973 – 2013 مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، 2014، ص 97، 98

- أن السلام مع الكيان الصهيوني بالنسبة للأطراف العربية كان هدفا في حد ذاته عكس الطرف الإسرائيلي الذي كان بالنسبة اليه وسيلة، وهو ما يفسر استمرار النهج العدائي الإسرائيلي اتجاه الدول العربية رغم التسوية، وهذا ما يؤكد مقولة كيسنجر عن السلام في كتابه "عالم أعيد بناؤه " أنه إذا أصبح السلام هدفا في حد ذاته فإن المجتمع الدولي سوف يجد نفسه تحت رحمة أكثر أطرافه عنفا، لأن الأطراف الأخرى سوف تحاول تهدئته بأي ثمن حفاظاً على السلام، وهو ما يؤدي في الحقيقة إلى عدم الاستقرار وضياع الأمن الدولي.[1] وإذا ما أسقطنا هذه المقولة على السلام العربي الإسرائيلي نجد أن الكيان الصهيوني في إطار صراعها مع العرب هي الطرف الأكثر عنفا رغم ذلك تحاول الدول العربية بكل ما أوتيت للحفاظ على السلام معه.

المبحث الثاني: الصراع الفلسطيني الاسرائيلي

تجدر الإشارة الى ان البعد الفلسطيني في بداية المواجهة مع دوله الاحتلال كان جزء من الصراع العربي الاسرائيلي خاصه بعد النكبة وذلك لطغيان الطابع العربي في المواجهة مع الكيان الصهيوني واعتبار تحرير فلسطين شأن يخص كل العرب، لكن نتيجة اتفاقيات التسوية التي حصلت بين بعض الدول العربية والكيان الصهيوني بدأ تحول الصراع من عربي إسرائيلي إلى صراع قطري فلسطيني إسرائيلي ويمكننا تقسيم هذا الصراع الى مرحلتين متمايزتين هما:

المطلب الأول: طبيعة الصراع الفلسطيني الاسرائيلي قبل اتفاق اوسلو

مثل تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية أبرز مستجدات الصراع الفلسطيني الاسرائيلي في 1 جانفي 1964، كما تم انشاء أجهزتها العسكرية والسياسية والتنظيمية ونتيجة لذلك انطلقت الثورة المسلحة في 1965 على شكل عمليات عسكريه وفدائية بمشاركه حركه فتح[2]، وبعد هزيمه العرب في حرب 1967 وضياع ما تبقى من فلسطين بالإضافة الى فقدان الثقة في هذه الأنظمة ادى ذلك الى فتح المجال للعمل الفدائي الفلسطيني وبروزه كفاعل مستقل يسعى الى تحرير وطنه[3] بقياده منظمه التحرير التي نالت اعترافا عربيا ودوليا كممثل وحيد وشرعي للشعب الفلسطيني، حيث اصبحت عضوا في جامعه الدول العربية.

---

[1] **مجدي حماد**، خبرة التسويات القائمة والجارية، دراسات الوحدة العربية، بيروت: ط1، سبتمبر 200 ص 155، 158

[2] **هيثم الكيلاني**، مرجع سبق ذكره، ص 220.

[3] **محسن محمد صالح**، مرجع سبق ذكره، ص 176، 177

خلال هذه المرحلة من الصراع لم يكن هناك تفكير بإقامه الدولة الفلسطينية كما طغى البعد العربي للصراع باعتبار فلسطين قضيه مركزيه، وقد تمركز النظام الفلسطيني المسلح في الخارج خاصه في لبنان وذلك بعد خروج منظمات التحرير من الاردن عام 1971، وقد تمثل الصراع الفلسطيني الاسرائيلي في عمليات فدائية ضد الاسرائيليين في فلسطين وخارجها عبر الحدود، ومما ساعد على بروز النضال المسلح خلال هذه المرحلة هو حصولهم على الدعم العربي اضافه الى ظروف الحرب الباردة مع انقسام العالم الى معسكرين شرقي وغربي، ومن مميزات هذه المرحلة هو الاجماع على ضرورة النضال المسلح ضد المحتل. في المقابل ركزت السياسة الإسرائيلية انتزاع اعتراف عربي بحقها في الوجود وهو ما اكدته حروبها مع العرب، كما عملت على اخضاعهم في الداخل ومحاولة الدفع بهم إلى الرحيل للخارج باستعمال القوة المسلحة وتحويلهم الى عبء على الدول العربية المجاورة، وهو ما حصل في لبنان في الفترة من 1975 الى 1990 حيث كان جزء من الحرب الأهلية اللبنانية خاصه عند اجتياح الكيان الصهيوني للبنان في 1982 [1].

حرب لبنان 1982: والتي تسميها الكيان الصهيوني حرب "سلامه الجليل" ، استفادت الكيان الصهيوني في ذلك الوقت من الظروف الإقليمية والمتمثلة في خروج مصر من الصراع بعد توقيعها لمعاهده السلام ، وانشغال العرب بالحرب العراقية الإيرانية بالإضافة الى الدعم الامريكي الذي ازداد قوه في فتره حكم الرئيس ريغان وقد بررت الكيان الصهيوني عدوانها على لبنان بانه جاء للرد على ما قامت به منظمه التحرير الفلسطينية من اطلاق الصواريخ على المدن الشمالية في الجليل[2]، وتذرعت الكيان الصهيوني بأنها تريد انشاء شريط امني على طول الحدود اللبنانية الإسرائيلية لإبعاد الهجمات الفلسطينية على المستوطنات عبر الحدود إلى الجليل، كما تذرعت أيضا بمحاوله الاغتيال التي تعرض لها سفيرها في لندن شلومو ارغوف [3]فكان هذا مبررا لها حيث شنت هجمات ضد اهداف منظمه التحرير في لبنان في 4جوان، فردت المنظمة بدورها بإطلاق صواريخ الكاتيوشا فكان هذا بمثابه ذريعة لشن هجوم اسرائيلي بري واسع يوم 6 جوان [4].

---

[1] **شفيق شقير**، تحولات النضال الفلسطيني في بيئة عربية متغيرة، (ط1، مركز الجزيرة للدراسات، قطر: 2023)، ص 17

[2] **زروقة إسماعيل**، الاستراتيجية الأمنية الإسرائيلية بين الثابت والمتغير، مجلة العلوم القانونية والسياسية، جامعة الوادي، العدد 12، جانفي 2016، ص 152

[3] **عبد الحكيم عامر محمود لافي**، الدور الأمريكي في الحروب العربية الإسرائيلية 1948 – 1982، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، الجامعة الإسلامية غزة، 2011، ص 184

[4] **زروقة إسماعيل**، مرجع سبق ذكره، ص 152، 153

وقد تمكنت القوات الإسرائيلية من اجتياح جنوب لبنان ووسطه، حيث وصلت في 9 جوان الى مشارف بيروت تدعمها القوى الكتائبية استمرت معركه بيروت 65 من 9 جوان الى 12 اوت 1982 واستعملت فيها احدث الأسلحة، ووصلت القوات الإسرائيلية الى بيروت الشرقية حيث يوجد قصر الرئاسة وحاصرت بيروت الغربية في 14 جوان التي يتواجد بها نحو 13,000 مقاتل فلسطيني واللواء السوري 85 حيث اظهرت المقاومة الفلسطينية فيها صمودا كبيرا مما اضطر القوات الإسرائيلية على الموافقة على وقف اطلاق النار في 12 اوت 1982، بعد فشلها في احتلال بيروت الغربية[1].

كان هدف الكيان الصهيوني من غزو لبنان هو بناء سياسات جديدة في منطقه الشرق الاوسط من خلال القضاء على القوات السياسية والعسكرية لمنظمه التحرير الفلسطينية[2]، وإخراج السوريين من لبنان وانتخاب رئيس جمهوريه لبناني موالي الكيان الصهيوني وجر لبنان الى توقيع اتفاق سلام معها[3] كما حدث مع مصر بعد حرب اكتوبر 1973، بالإضافة الى وضع حد لنفوذ منظمه التحرير في الضفة الغربية وغزه تمهيدا لضمهما لإسرائيل[4]، ومحاوله تعويض أو تعويض الهزيمة التي تعرضت لها في حرب 1973 واستعاده الثقة في القوه العسكرية للجيش الاسرائيلي[5].

كان من نتائج هذه الحرب خساره منظمه التحرير أخر خطوط التماس المادي مع الجغرافيا الفلسطينية بعد خروج قواتها من لبنان وتوزعها على سبع دول عربيه وتمركز قيادتها في تونس، كما تعرضت بنيتها التحتية المدنية والعسكرية للتدمير بفعل القصف الاسرائيلي [6]، وادت الخسائر المترتبة عن هذه الحرب الى اكتساب تيار الواقعية في منظمه التحرير دفعات جديده باتجاه تبني الحلول السلمية، وبدأت تركز على النضال السياسي، أما بالنسبة للبنان فقد زادت الحرب من اعمال العنف والفوضى والتطرف منها مذابح صبرا وشيلا 18 سبتمبر 1982 التي قامت بها قوات الكتائب

---

[1] **محسن صالح**، مرجع سبق ذكره، ص 183

[2] **محمد عبد العزيز ربيع**، المعونات الامريكية لإسرائيل، (ط1، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، 1990)، ص 231

[3] **رندة حيدر**، حرب الكيان الصهيوني على لبنان 1982 لا تزال تثير جدلاً، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 132، 2022، ص 66.

[4] **عبد الحكيم عامر محمود لافي**، مرجع سبق ذكره، ص 185.

[5] **بيدرو بريجر**، الصراع العربي الإسرائيلي مئة سؤال وجواب، ترجمة إبراهيم صالح، (ط 1، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، 2012)، ص 85.

[6] **رشاد توام**، دبلوماسية التحرر الوطني التجربة الفلسطينية، (ط1، فلسطين: معهد إبراهيم ابوالغد، جامعة بيرزيت، 2013)، ص 56، 57.

والوطنيين الاحرار وغيرهم من القوى المسيحية المتعصبة، وكانت بإشراف اسرائيلي وذلك بعد خروج قوات منظمات التحرير حيث استشهد نحو 3500 فلسطيني ولبناني [1].

اما بالنسبة للكيان الصهيوني فمن نتائج الحرب استخدامها للحرب بالوكالة لأول مره من خلال اعتمادها على قوات الكتائب اللبنانية لتامين الحزام الحدودي اضافه الى استخدامها للحرب الوقائية التي تعتبر أحد الركائز الأساسية لاستراتيجيتها وتزايد السمة العدوانية للاستراتيجية الإسرائيلية من خلال احتلال العاصمة بيروت وضرب المراكز الرئيسية فيها فلم تعد تكتفي باحتلال حدود الدول فقط.[2]

انتفاضة الأقصى 1987: شكلت انتفاضه الحجارة 1987 شكلا اخر للصراع الفلسطيني الاسرائيلي فبعد نجاح الكيان الصهيوني في ابعاد فصائل منظمة التحرير عن لبنان جاءت الانتفاضة لتشكل التحدي الابرز للاحتلال الاسرائيلي سواء من حيث التوقيت والحجم والاتساع والاستمرارية وكنوع اخر للمقاومة، حيث اشتركت فيها كل اطياف المجتمع الفلسطيني[3]، وقد مثلت بحق انتقال المقاومة الفلسطينية من الخارج الى الداخل الفلسطيني. بدأت الانتفاضة يوم 9 ديسمبر 1987 بدهس أربع عمال فلسطينيين من مخيم جباليا في قطاع غزة، فخرج الشعب الفلسطيني في مختلف ارجاء الاراضي المحتلة للاحتجاج على ذلك، وتجدر الإشارة هنا ان الانتفاضة لم تكن عفويه ولم تأتي كرد فعل على هذه الحادثة وانما هي حصيلة لتراكمات واصطدامات ناجمه عن سلوك الاحتلال، وعن الرغبة في المقاومة والتصدي له بكل الوسائل وعليه يمكن ادراج مجموعه من العوامل التي أدت إلى انطلاق الانتفاضة وهي[4]:

1-الوطنية الفلسطينية والتي تعبر عن رغبه واراده الشعب الفلسطيني في إزالة الاحتلال، وتحرير وطنه مما ولد تناقض موضوعي بين قوه الاحتلال والشعب الفلسطيني خاصه اثناء نشوء عوامل وحوادث ادت الى تصاعد هذا التناقض وبلوغه حد التصادم الذي تجسد في الانتفاضة.

2-السياسات والممارسات الإسرائيلية التي تهدف الى تأسيس الكيان الصهيوني الكبرى وتعتبر فلسطين قلب هذا الهدف، حيث يقوم الاحتلال بسياسات وممارسات لم يعرف مثلها في التاريخ المعاصر من بينها الترحيل الجماعي ومحاوله نفي او تهجير جزء كبير من الشعب الفلسطيني الى خارج وطنه،

---

[1] **محسن صالح**، مرجع سبق ذكره، ص 183.

[2] **زروقة إسماعيل**، مرجع سبق ذكره، ص 21.

[3] **أحمد الحيلة**، مسارات القضية الفلسطينية بعد الربيع العربي، مجلة رؤية تركية، العدد 3، سبتمبر 2017، ص 14

[4] **هيثم الكيلاني**، مرجع سبق ذكره، ص 513، 514.

بالإضافة الى ممارسه اشكال القتل والإبادة الجماعية ومصادره الاراضي والسجن وغيرها من الممارسات التي لم يسلم منها اي فرد فلسطيني.

3-الظروف الخاصة الفلسطينية والعربية من خلال تراجع الاهتمام بالقضية الفلسطينية خاصه بعد ضمور العمل العسكري الفلسطيني بعد ابعاد منظمه التحرير، اما على الصعيد الدولي ادى التحالف الاستراتيجي الاسرائيلي الامريكي الى تعطيل مساعي السلام والحل العادل، ونتيجة هذه الظروف جاءت الانتفاضة رد فعل على الموقف العربي المتبدد وعلى غياب اي احتمال بعمل عسكري او اي حل سياسي مقبول للقضية الفلسطينية وقد اتسمت هذه الانتفاضة بأربع مظاهر:

- تحول النضال من الخارج الى الداخل المحتل.
- مشاركه التيار الاسلامي بقوه فيها حيث تزامنت مع نشأة حركة حماس.
- اتسمت بالجرأة والتضحية والمشاركة الواسعة من كل فئات المجتمع[1].

وكانت من نتائجها انها ولدت شعور لدى الفلسطينيين بان تحرير بلادهم يكون بالاعتماد على قواهم الذاتية لا على القوى العسكرية الخارجية أو الدول العربية [2]، كما بينت للرأي العام الاسرائيلي ان الوضع القائم لا يمكن ان يستمر خاصه مع عجز الحكومة والجيش عن قمعها.[3]

أعادت أيضا الاهتمام العالمي بالقضية الفلسطينية وتنامي القلق الامريكي بضرورة التحرك لاحتوائها[4]، كما أثبتت للاحتلال فشل كافة اساليبه في قمع الشعب الفلسطيني وبينت العالم ان هناك شعبا مظلوما يتطلع الى التحرر.

وجهت ضربه قوية لمظاهر الاحتلال ومؤسساته من خلال تصفيه العملاء تصفيه 900 عميل كما اظهرت الانتفاضة قوى جديده اصبحت ذات تأثير فعال في الساحة الفلسطينية ممثله في حركه حماس والجهاد وباقي الفصائل الفلسطينية المسلحة.[5]

أعادت لمنظمه التحرير دورها في النضال وفرضت نفسها من جديد من خلال اعلان عرفات اقامه الدولة الفلسطينية في 15 نوفمبر 1988 امام المجلس الوطني الفلسطيني المنعقد في الجزائر حيث

---

[1] **محسن محمد صالح**، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، (ط2، لبنان: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2022)، ص 112

[2] **حنا عميرة**، القضية الفلسطينية وعوامل عدم الاستقرار في الشرق الأوسط، استخرج يوم 2024/02/14 من الرابط: https://www.ppc.org.ps/wp-content/uploads/2020/09/0-20160928111043.pdf

[3] **غاليا غولان**، الدولة الفلسطينية من وجهة النظر الإسرائيلية، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 5، العدد 18، 1994، ص 4.

[4] **رشاد توام**، مرجع سبق ذكره، ص 58.

[5] **محسن محمد صالح**، فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، مرجع سبق ذكره، ص 186.

اعترف لأول مره بالقرار 242 وأعلن استعداده للاعتراف بالكيان الصهيوني مقابل الاعتراف بالحقوق الوطنية والمشروعة للشعب الفلسطيني [1]وبذلك بدأت مرحله جديده من الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

يمكن القول ان الصراع الفلسطيني خلال هذه المرحلة بدأ عربيا من خلال منظمة التحرير في الخارج وانتهى فلسطينيا من خلال الانتفاضة كما أنه بدأ بمواجهة عسكرية عبر الحدود خاصة من لبنان ثم انتهى الى معركة بالحجارة والعصيان على ارض فلسطين.[2]

المطلب الثاني: طبيعة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي بعد اتفاق أوسلو

أدى انهيار الاتحاد السوفياتي وحرب الخليج بين العراق والكويت وانتصار الولايات المتحدة في اطار الحرب الباردة، ومحاولتها اقامه نظام عالمي جديد يكرس هيمنتها الى الضغط من اجل تسويه القضية الفلسطينية سلميا، وذلك بهدف صياغه نظام اقليمي شرق اوسطي تكون فيه الكيان الصهيوني الدولة المهيمنة والمسيطرة ، فعملية السلام من خلال المنظور الامريكي تعني إعادة ترتيب أوضاع المنطقة بما يخدم مصالحها ويكرس هيمنتها وتعتبر الكيان الصهيوني الأداة الاقل تكلفة لفرض هذه الهيمنة سواء اقتصاديا او استراتيجيا من خلال ما تملكه من بنية تحتية وقدرات تكنولوجية[3]، أما بالنسبة إلى منظمة التحرير والأنظمة العربية فيمكن تفسير اقبالها على المشاركة في عمليه التسوية وذلك لسببين:

- حالة العجز العربي واختلال موازين القوى خاصة بعد الانقسام العربي في حرب الخليج مما جعل تحرير فلسطين بالوسائل العسكرية أمرا مستحيلا، حيث يرى جيمس بيكر ان حرب الخليج كانت نافذة غير مسبوقة للبحث عن اقرار السلام بين العرب وإسرائيل.
- عامل الزمن وشعور الأنظمة العربية ان الزمن لا يعمل لصالحها فالكيان الصهيوني يقوم ببناء الحقائق على الارض وبالتالي الاولى الآن هو إيقاف تمدد المشروع الصهيوني وإنقاذ ما يمكن انقاذه، رغم ان هذا الخيار اثبت عدم جديته [4]وذلك لأن السلام بالنسبة الى الكيان الصهيوني يقوم على ثلاث ركائز أساسية:

1- القوة أساس السلام اي أن السلام بالنسبة لها يعني استمرار التفوق والتحكم في المنطقة.

---

[1] **محمد مبرك**، التسوية السلمية للصراع الفلسطيني الإسرائيلي من المنظور الدولي، مجلة المنار للبحوث والدراسات القانونية والسياسية، العدد 5، جوان 2018، ص 104.

[2] **شفيق شقير**، مرجع سبق ذكره، ص 17.

[3] **إبراهيم أبو حجلة، سالم خلة**، مرجع سبق ذكره، ص 30.

[4] **دليلة لعمارة**، القضية الفلسطينية والمتغيرات الدولية صفقة القرن تدويل التسوية أم تدويل للصراع؟، مجلة الاستاذ الباحث للد راسات القانونية والسياسية، المجلد 6، العدد 2، ديسمبر 2021، ص 366.

2- أولوية الأمن على السلام وهذا يستدعي عسكرة المجتمع فكريا وعمليا وهذه الركيزة هي ما تستند اليها في تبرير حقها في توجيه الضربات الاستباقية والحروب الوقائية.

3- التعاون يوازي السلام بمعنى ان الكيان الصهيوني تهدف من خلال السلام الى بناء علاقات طبيعية مع الدول العربية أي إقامة علاقات سياسية واقتصادية وثقافية واسعة النطاق.[1]

خلال هذه المرحلة عرف الصراع الفلسطيني الإسرائيلي أشكالا متعددة للصراع تمثلت في:

1- المحادثات السياسية:

شكلت اتفاقيه اوسلو 1993 التي قامت على مبدأ حل الدولتين والأرض مقابل السلام نقطة انعطاف في مسار الصراع الفلسطيني الاسرائيلي بانضمام منظمه التحرير الممثل الشرعي لفلسطين الى المنظور غير السفر لهذا الصراع[2]، حيث انبثقت عن هذا الاتفاق السلطة الوطنية الفلسطينية وتميز الاتفاق بالمرحلية، حيث تضمن حكم ذاتيا في قطاع غزه واريحا اولا على ان يغطي مناطق فلسطينية اوسع في مراحل تاليه بينما تجري مفاوضات حول الوضع النهائي بعد سنتين من بدء الحكم الذاتي، وقد تم بعدها عقد عده اتفاقيات وهي بمثابه اتفاقيات تنفيذيه لاتفاق اوسلو وتفصيليه له [3]، من بينها :

اتفاق القاهرة ماي 1994 الذي بين المرحلة الاولى من الاتفاق والجدول الزمني للانسحاب الاسرائيلي من غزه واريحا والترتيبات الأمنية المتعلقة بذلك.

اتفاق طابا (اوسلو 2) في سبتمبر 1995 تم التوصل الى الاتفاق في مدينه طابا بمصر اما توقيعه فكان في واشنطن في سبتمبر 1995، وتضمن الاتفاق تقسيم الضفة الغربية الى ثلاث مناطق (أ) تمثل 3 % هي مراكز المدن الرئيسية ما عدا الخليل يكون الاشراف الاداري والامني عليها فلسطينيا ومناطق (ب) تمثل 25% القرى والريف تخضع اداريا للسلطة الفلسطينية وامنيا يكون مشتركا اما مناطق (ج) يكون الاشراف عليها اسرائيليا وتمثل 70% من الضفة وتشمل المستوطنات والمناطق الحدودية.[4]

اتفاق الخليل 1997 تم توقيع الاتفاق بهدف اعاده انتشار القوات الإسرائيلية في مدينه الخليل حيث تم تقسيم المدينة الى منطقتين: الخليل (1) يوضع هذا القسم تحت اشراف السلطة الفلسطينية

[1] **سارة غرابر**، الدور الأمريكي في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي في فترة أوباما **2008 – 2014**، مجلة قضايا معرفية، المجلد 2 العدد 5، سبتمبر 2020، ص 11.

[2] **وليد عبد الحي**، سيناريوهات ما بعد الطوفان، لبنان: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، جانفي 2024، ص 7

[3] **محسن محمد صالح**، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مرجع سبق ذكره، ص 121.

[4] **محسن محمد صالح**، فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، مرجع سبق ذكره، ص 279.

ويمثل 80% من مساحة الخليل، الخليل (2) يكون الاشراف الامني عليه للكيان الصهيوني بينما الصلاحيات المدنية للسلطة الفلسطينية واكد الاتفاق على تعزيز التعاون الامني بين الطرفين.

اتفاق واي ريفر (1) وقعه كل من ياسر عرفات ونتنياهو وكلينتون في 23 اكتوبر 1998 في منتجع واي ريفر بعد مفاوضات استمرت ثمانية أيام، وتضمن الاتفاق انسحاب الكيان الصهيوني من بعض مناطق الضفة واتخاذ تدابير امنيه لمكافحه الارهاب حسبها وتوطيد العلاقات الاقتصادية بالإضافة الى استئناف مفاوضات الوضع النهائي.[1]

اتفاق واي ريفر (2) تضمن الاتفاق الذي جرى توقيعه في شرم الشيخ بمصر في 4 سبتمبر 1999 تعديل وتوضيح بعض النقاط في اتفاق واي ريفر 1، وتنفيذا له خاصه ما يتعلق بإعادة الانتشار إطلاق سراح المعتقلين والممر الامن وميناء غزه والترتيبات الأمنية.

مفاوضات كامب ديفيد (2) التي أشرف عليها الرئيس الامريكي بيل كلينتون، والتي حاول من خلالها التوصل الى الحل النهائي غير انها فشلت لوجود اختلافات بين الطرفين حول القدس واللاجئين وغيرها من المسائل الأساسية العالقة[2]، ومع اندلاع الانتفاضة في سبتمبر 2000 عادت المساعي الأمريكية لإيجاد تسويه للصراع الفلسطيني الاسرائيلي من خلال:

مشروع خارطة الطريق: الذي طرحه الرئيس الامريكي جورج بوش في خطاب القاه في 24 جوان 2002 واعتبر المشروع نقطه تحول النحو اقامه دولتين دوله إسرائيلية بحدود امنه ودوله فلسطينية ديمقراطية قابله للحياة ومنزوعة السلاح، وقد تبنت المشروع كل من الولايات المتحدة الأمريكية الاتحاد الاوروبي روسيا، الامم المتحدة او ما يطلق عليه ب "الرباعية"، ومن خلال هذا المشروع سعت الولايات المتحدة الأمريكية الى فرض شروط كثيره على الفلسطينيين للاستمرار في المفاوضات، ومن بين الشروط انتخاب محمود عباس رئيسا للوزراء كشرط مسبق لإحراز أي تقدم، بالإضافة الى القضاء على جميع اشكال العنف .[3] تلا ذلك تقديم الدول العربية بمبادرة سلام.

المبادرة العربية للسلام: أعلن عنها ولي عهد السعودية الامير عبد الله خلال قمة بيروت في مارس 2002، والتي غاب عنها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بسبب الحصار المفروض عليه واقترحت المبادرة ايجاد حل للسلام العادل والشامل من خلال انسحاب الكيان الصهيوني بشكل كامل من

[1] **أيسر العيس،** أبرز اتفاقيات منظمة التحرير والكيان الصهيوني منذ التسعينيات، استخرج بتاريخ 2024/02/15 من الرابط: https://www.aa.com.tr/ar

[2] **موسوعة الجزيرة،** المسار السياسي بين العرب والكيان الصهيوني حتى اتفاقية كامب ديفيد، استخرج بتاريخ 2024/02/15 من الرابط: https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2015/3/12

[3] **بيدرو بريبجر،** مرجع سبق ذكره، ص 146.

الاراضي التي احتلتها في 1967، واقامة دوله فلسطينية على تلك الحدود[1] مقابل السلام الكامل والاعتراف والتطبيع مع الكيان الصهيوني إلا أن هذه المبادرة فشلت كغيرها من المبادرات نتيجة رفض شارون الانسحاب من كل الاراضي المحتلة سنه 1967.

مؤتمر انابوليس: في 27 نوفمبر 2007 انقذ هذا المؤتمر بمدينه انابوليس ولاية ميريلاند، حيث وجه الرئيس جورج بوش دعوه لعقد مؤتمر سلام بين الجانبين، وقد كان هدف المؤتمر هو اعاده بعث مفاوضات السلام من خلال احيائه خارطة الطريق، والعمل على قيام دوله فلسطينية قبل نهاية 2008 كان المؤتمر يهدف الى اعطاء دفعه لمحمود عباس باعتباره ممثل لقوى الاعتدال التي يمكن ان يتفاوض مع الكيان الاسرائيلي خاصه بعد سيطرة حركه حماس على قطاع غزه في 2007، ومن ناحيه اخرى كان هدفه بوش من هذا المؤتمر هو تحقيقه انجاز قبل رحيله ومحاوله تكوين تحالف عربي مع الكيان الصهيوني ضد ايران ويكون هذا من خلال اعاده رسم الخارطة الإقليمية للشرق الاوسط بما يضع الكيان الصهيوني في مركزها اقتصاديا وسياسيا وامنيا [2].

لم يحمل المؤتمر اي جديد بالنسبة الى الافكار الإسرائيلية وقد اقترح الجانب الاسرائيلي عده مقترحات من بينها الانسحاب من 90% من الضفة الغربية مع بقاء الكتل الاستيطانية واجراء عمليه تبادل الاراضي [3]ونتيجة الحرب على غزه في 27 غير انها استأنفت مره اخرى في 17 مارس 2008 وتعثرت نتيجة الاصرار الكيان الصهيوني على الاستمرار في عمليه الاستيطان وفي 2009 اعلن نتنياهو بعد فوزه في الانتخابات في خطاب في جامعه بار ايلان انه مستعد للتواصل الى اتفاق سلام مع الفلسطينيين يقوم على انشاء دوله فلسطينية منزوح السلاح شريطه اعترافهم بان الكيان الصهيوني دوله للشعب اليهودي، غير ان الطرف الفلسطيني رفض ذلك[4]

محادثات واشنطن للسلام: 2013/ 2014 بمجيء الرئيس أوباما إلى رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية في سنة 2009 عمل على استئناف مفاوضات السلام، ومحاولة حل القضية الفلسطينية سلميا وكان أهم ما قدمه وزير خارجيته جون كيري سنة 2013 يهدف الى التوصل الى اتفاق بشأن الوضع النهائي في مدة لا تتجاوز التسع أشهر، غير أن هذه المفاوضات لم تحرز أي تقدم

---

[1] **علاء عبد الرزاق السلعوس**، إفرازات مشروع حل الدولتين وتأثيرها على الخيارات والبدائل الفلسطينية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، جامعة النجاح نابلس، 2018، ص 70.

[2] **مراد عمراني**، عبد المجيد قادري، السياسة الأمريكية الجديدة في آسيا، مجلة قضايا آسيوية، العدد 4، أفريل 2020، ص 83.

[3] **محسن محمد صالح**، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مرجع سبق ذكره، ص 191.

[4] **تقرير معلومات (4) حول مسار المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية ما بين أنابوليس والقمة العربية في دمشق**، ط1، لبنان: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2008، ص 18.

وقامت الكيان الصهيوني بتعليقها في أبريل 2014 لمعارضتها لاتفاق الوحدة الوطنية بين حركتي فتح وحماس.[1]

ما يلاحظ عن مبادرات السلام هذه انها لم تأتي من اجل ايجاد حل نهائي للصراع، وإنما هي محاولة لإدارة الصراع نحو التهدئة التسوية الجزئية، كما أنها كانت اغلبها باقتراح أو بوساطة أمريكية وهذا الاهتمام من طرف الولايات المتحدة الأمريكية بالقضية الفلسطينية هو محاولة لضمان الأمن الإقليمي في المنطقة بما يخدم مصالحها وأهدافها الاستراتيجية في المنطقة.[2]

2- الانتفاضات الفلسطينية:

انتفاضة الأقصى: في 29 سبتمبر 2000 اندلعت الانتفاضة الثانية نتيجة قيام ارييل شارون بزياره تحريضيه الى الحرم الشريف، وقد قام بذلك بهدف تحسين موقفه في الانتخابات القادمة والفوز بها وهذا ما نجح فيه بعد اشهر قليله [3]، حيث عمت المواجهات مختلفة مناطق الضفة الغربية وقطاع غزه، وقد ساهمت عده اسباب في انفجار هذه الانتفاضة منها فشل مشروع التسوية وعدم تحقيق قضايا الحل النهائي رغم انقضاء المدة المتفق عليها لتأسيس دوله حسب اتفاق اوسلو 1993، اضافه الى انهيار المفاوضات في كامب ديفيد بين ياسر عرفات وايهود براك، وقد لعب موقف عرفات الداعم للتحركات الشعبية في توسع نطاق الانتفاضة الثانية، وانخراط حركه فتح وقطاعات من اجهزه السلطة فيها، كما وسعت المقاومة الفلسطينية ادواتها ووسائلها، حيث استخدمت العمليات الاستشهادية داخل مناطق الخط الاخضر وعمليات اطلاق النار على الحواجب العسكرية، اضافه الى مهاجمه المستوطنات عبر الانفاق.

اما الاحتلال الاسرائيلي فقد استخدم اقصى ادواته القهرية والقمعية في عمليه "السور الواقي" حيث اقتحم مدن الضفة الغربية وشرع في بناء جدار الفصل العنصري، كما استعمل سياسة الاغتيالات للقادة الفلسطينيين لإخماد هذه الانتفاضة التي استشهد فيها أكثر من 4412 شهيدا مقابل 1069 قتيلا اسرائيلي، وقد افرزت عده نتائج منها انسحاب الكيان الصهيوني من قطاع غزه وتعزيز دور المقاومة فيها واعاده السلطة الفلسطينية بسط سيطرتها على الضفة الغربية واستنزاف قوى المقاومة فيها.[4]

---

[1] **محمد رمضان الأغا، أحمد خميس صوان**، الاستراتيجيات الفلسطينية لإدارة أزمات "صفقة القرن نموذجا "، (ط1، ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي، 2021)، ص 49.

[2] **سارة غرايز**، مرجع سبق ذكره، ص 12.

[3] **رشيد الخالدي**، حرب المئة عام على فلسطين قصة الاستعمار الاستيطاني والمقاومة 1917 – 2017، ترجمة عامر شيخوني، (ط1، لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2021)، ص 302.

[4] **فارس عوني، ساري عرابي**، مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية (1)، (ط1، تركيا: مركز رؤية للتنمية السياسية، 2016)، ص 33، 34

انتفاضة القدس أو "انتفاضة السكاكين" (2015 2017)، اندلعت في أكتوبر 2015 وكانت من أهم التطورات التي أقلقت الاحتلال الصهيوني، حيث انتفض الشعب الفلسطيني خصوصا في منطقة القدس عند سياسة الكيان الصهيوني بشأن المسجد الأقصى، وتميزت بعمليات المقاومة المبنية على المبادرة الفردية خاصة عمليات الطعن والدهس، وبمرور سنتين على اندلاعها بلغت عدد العمليات التي نفذت ضد المحتل في الضفة الغربية وقطاع غزة وداخل الأراضي 1948 حوالي (3917 عملية)، أما الجانب الاسرائيلي فرد بارتكاب الاعدامات الميدانية للشباب والأطفال وعمليات الاعتقال ومصادرة الأراضي وهدم المنازل .

هبة باب الأسباط: 2017 إثر قيام سلطات الاحتلال بوضع بوابات الكترونيه مزوده بكاميرات مراقبه على بوابات المسجد الأقصى رفض الفلسطينيون ذلك خاصة سكان القدس الدخول من الابواب وواصلوا احتجاجهم فاضطرت الكيان الصهيوني الى ازالتها بعد 10 أيام.

هبة باب الرحمة 2019 إثر قيام سلطات بوضع قفل على بوابه باب الرحمة التي قامت بإغلاقه سنه 2003، مما دفع سكان القدس الى التجمع عند الباب من اجل فتحه وهو ما تم فعلا، حيث تحول المكان الى ميدان مواجهات مع قوات الاحتلال واستطاعوا الدخول منه في 22 فيفري 2019 لأول مره منذ إغلاقه.

مسيرات العودة وكسر الحصار (2018/ 2019)، حيث اتفقت مجموعه فلسطينية عبر وسائل التواصل الاجتماعي 2018 على تنظيم مسيرات متزامنة في قطاع غزه والضيفة الغربية بهدف تحقيق عوده اللاجئين سلميا وفي شهر مارس 2018 انضمت اليها الفصائل الفلسطينية مما اعطاها بعدا مقاوم، حيث تم تنفيذ 86 مسيره عوده حتى نهاية 2019، وقد مثلت هذه الانتفاضات والمسيرات شكلا من اشكال الصراع والمواجهة مع الاحتلال الإسرائيلي.[1]

3- **تصاعد المواجهات العسكرية:** عرفت هذه المرحلة عده مواجهات عسكريه بين الفلسطينيين والكيان الصهيوني عرفت بالحروب الصغيرة او غير التماثلية:

حرب جنوب لبنان 2006 كان من نتائج اجتياح لبنان 1982 انتقال البندقية من يد المقاومات الفلسطينية الى يد المقاومة الوطنية الإسلامية اللبنانية المتمثلة في حزب الله اللبناني الذي استفاد من قيام ثوره الإسلامية في إيران 1979 وأصبح يشكل محورا من محاور الصراع مع إسرائيل[2]. بدأت

[1] **محسن محمد صالح**، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مرجع سبق ذكره، ص 215-219.

[2] **صهيب شنوف، محمد عبد الرؤوف ثامر**، الشرق الأوسط الجديد وصراع المحاور، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد 10، العدد 3، ديسمبر 2019، ص 117.

الحرب اثر قيام حركه حماس بأسر جندي إسرائيلي وقتل الاخرين ثم تلاها اختراق حزب الله للخطر وأسر جدي إسرائيلي وقتل آخرين، وقد أعلن الحزب أن الهدف من هذا هو إجراء عمليه لتبادل الأسرى خاصة أن الكيان الصهيوني لا تزال تحتل جزءا من الاراضي اللبنانية وتحتجز اسرار لبنانيين في سجونها، وبعد ساعات من هذه العملية بدأت الكيان الصهيوني بشن حرب شامله على لبنان لاستعاده الأسرى، لكن في الحقيقة جرى التخطيط لهذه الحرب من طرف الكيان الصهيوني والولايات المتحدة منذ فتره طويله بهدف تدمير البنيه و اضعاف النفوذ السوري في لبنان، والقضاء على تحالفها مع ايران وتقليص دعمها للمقاومة الفلسطينية.

وقد مرت هذه الحرب بثلاث مراحل: غارات جويه مكثفه، ثم تدمير الجنوب اللبناني، واستغرقت الحرب 33 يوما وانتهت بقرار من مجلس الامن رقم" 1701"، ومن نتائجها الأمنية والاستراتيجية أنه لأول مرة تدخل الكيان الصهيوني في حرب طويله فهي قد تعودت على الحروب الخاطفة و لأول مرة أيضا ينجح حزب الله في نقل المعركة إلى مسافات بعيدة داخل العمق الإسرائيلي ، بالإضافة الى تغير التوجه الرسمي العربي[1] من خلال تحميل حزب الله مسؤولية هذه الحرب، وهو توجه نابع من علاقة حزب الله بإيران فبعض الدول العربية ترى في إيران العدو الذي يهدد استقراره وليس إسرائيل، أما بالنسبة للفلسطينيين فقد بينت لهم هذه الحرب أن هناك بديل أفضل من التسوية السلمية لاسترداد حقوقهم وهو المقاومة [2]، كما أكدت هذه الحرب بداية انتقال الكيان الصهيوني من عقيدة الحروب التقليدية الى الحروب غير المتناظرة والتي تدور بين جيش نظامي وتنظيمات لادولاتية حيث مثلت حرب لبنان 1982 بداية لهذا الانتقال [3].

حروب غزة :(**2008 – 2021**) خلال هذه المرحلة عرف مسار القضية الفلسطينية مواجهات عسكرية بين المقاومة الفلسطينية في غزة والكيان الصهيوني منها:

حرب غزة 2008:

استفادت الكيان الصهيوني من الانقسام الفلسطيني وتعمقه بين فتح وحماس، حيث واصلت عدوانها على الشعب الفلسطيني، واتسمت عمليات المقاومة الفلسطينية خلال سنة 2008 بطبيعة دفاعية، وذلك على غرار السنة التي سبقتها، كما شهد منتصف سنة 2008 تهدئة في قطاع غزة

[1] **التقرير الاستراتيجي الفلسطيني 2006**، (ط1، لبنان: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2007)، ص 115 ،134.

[2] **عبد الاله بلقزيز**، حرب تموز 2006 حصار نصر، استخرج بتاريخ 2024/02/25 من الرابط: https://al-akhbar.com/Opinion/188818

[3] **رندة حيدر**، مرجع سبق ذكره، ص 70.

استمرت لمدة ستة أشهر، بين فصائل المقاومة و "إسرائيل". غير أن الكيان الصهيوني خرقت هذه التهدئة عشرات المرات، بعد نهاية التهدئة في 19/12/2008 شنّت "إسرائيل" عدواناً واسعاً على قطاع غزة في 27/12/2008 تحت اسم الرصاص المصبوب"Cast Lead " ، وتواصل هذا العدوان 22 يوماً، وأسفر عن سقوط 1,334 شهيداً، ، وقد تكبد قطاع غزة خسائر اقتصادية كبيرة ،وتمثل هدف "إسرائيل" من حربها على غزة في ترميم قوة الردع لدى مؤسستها العسكرية في أعقاب حربها الأخيرة على لبنان، وسعت في هذه الحرب إلى تعميم ما أطلق عليه "عقدة الضاحية الجنوبية؛ إذ اعتمد الجيش الإسرائيلي قوة نيران كبيرة أدت إلى مقتل وجرح الآلاف من الفلسطينيين ودمار واسع، بهدف فرض تغيير جوهري في معادلة الكلفة والجدوى للمقاومة الفلسطينية ، كما تمكنت من استهداف عدد من الرموز الفلسطينية السياسية والعسكرية .[1]

وفي النهاية فشلت القوات الإسرائيلية في احتلال قطاع غزة، واسقاط حكومة حماس مما اضطرها للانسحاب غير المشروط من القطاع.[2]

معركة حجارة السجيل 2012: أو كما يطلق عليها من طرف الكيان الصهيوني عملية "عمود السحاب" " Defense of Pillar"، حيث واصلت الكيان الصهيوني عدوانها على قطاع غزة وقد أعقبها تهدئة برعاية مصرية استمرت طوال سنة 2013، بالرغم من الخروقات الإسرائيلية المحدودة لها، والتي قابلها انخفاض حاد في إطلاق الصواريخ الفلسطينية من القطاع باتجاه البلدات والمدن الإسرائيلية. كما استمرت "إسرائيل" في

سنتي2012 و2013 بإغلاقها لمعابر قطاع غزة وتشديدها للحصار، أما في الضفة الغربية فكانت هناك تهدئة مشابهة، نتيجة تزايد التنسيق الأمني بين أجهزة الأمن في السلطة وجيش الاحتلال الإسرائيلي على غرار السنوات السابقة [3]

عملية "العصف المأكول" 2014: شهد صيف سنة 2014 عدواناً إسرائيلياً كبيراً تمثل بما أطلق عليه إسرائيلياً عملية "الجرف الصامد Protective Edge" وقد أعقبتها تهدئة برعاية مصرية استمرت طوال سنة 2015، رغم الخروقات الإسرائيلية المحدودة، والتي قابلها انخفاض حاد في إطلاق الصواريخ الفلسطينية من القطاع باتجاه البلدات والمدن الإسرائيلية، كما استمرت "إسرائيل" في سنتي 2014 و2015 تشديد الحصار وإغلاق المعابر المؤدية الى قطاع غزة.

---

[1] **التقرير الاستراتيجي الفلسطيني 2008**، (ط1، لبنان: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2009)، ص 100

[2] **محسن محمد صالح**، القضية الفلسطينية خلفياتها وتطورها، مرجع سبق ذكره، ص 142

[3] **التقرير الاستراتيجي الفلسطيني 2012 -2013**، (ط1، لبنان: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات)، ص 100

أما في الضفة الغربية، فقد استمرت التهدئة حتى بداية أكتوبر 2015 حيث شهدت انتفاضة فلسطينية شعبية ضد الانتهاكات الإسرائيلية المستمرة للشعب الفلسطيني ومقدساته، تميزت بالقيام بعمليات فردية، في ظل تزايد التنسيق الأمني بين أجهزة الأمن في السلطة وجيش الاحتلال الإسرائيلي على غرار السنوات السابقة، كما أبقت "إسرائيل" على إجراءاتها في التوغلات والاعتقالات[1].

معركة سيف القدس 2021: كانت معركة حاسمة، استمرت 11 يوماً، حدث فيها قتال شديد بين قوى المقاومة الفلسطينية وجيش الاحتلال حيث مثلت التحول الأبرز للمقاومة والمتمثل في الانتقال من الدفاع الى الهجوم.

وكان سبب هذه المعركة أن سلطات الاحتلال هددت 25 عائلة فلسطينية تقطن في حي الشيخ جراح بالقدس بالتشريد بعد قرارات متتالية للمحاكم الإسرائيلية تقضي بإجلائهم عن منازلهم وتسليمها لصالح الجمعيات الاستيطانية الإسرائيلية، بالإضافة إلى قطع شرطة الاحتلال كوابل مكبرات الصوت عن المسجد الأقصى في الليلة الأولى من رمضان، ثم محاولات إخلاء باب العامود من المصلين، ومنع إقامة الشعائر الدينية التي تقام سنوياً خلال شهر رمضان، و التجهيز لما سمي "الاقتحام الكبير" للمسجد الأقصى بمشاركة أكثر من 30 ألف مستوطن، في يوم 10 ماي 2021 نتيجة ذلك تدخلت المقاومة في غزة، التي رأت أن الانتهاكات بحق المقدسات وأهل القدس دافعاً ومبرراً للدخول في جولة من القتال مع الاحتلال

انتهت معركة سيف القدس بتسجيل أكبر هزيمة في تاريخ الاحتلال الإسرائيلي، إذ لم يسبق أن مني المشروع الصهيوني بمثل هذه الانتكاسة منذ سنة 1948 حيث نجحت المقاومة من مكانها في غزة بحماية المسجد الأقصى والمرابطين فيه، وصد اعتداءات الاحتلال .

نتائج المعركة: شكلت معركة سيف القدس منعطفاً مهماً في الصراع المستمر مع الاحتلال الإسرائيلي، حيث استطاعت المقاومة الفلسطينية تحقيق انتصار على جيش الاحتلال، على الرغم من فارق القدرات العسكرية والتقنية بين الجانبين، كما أعادت الاعتبار للقضية الفلسطينية والقدس وكان من نتائجها ما يأتي:

1- تعد الحرب الأولى التي تخوض فيها المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة الحرب نتيجة أسباب غير متعلقة بأوضاع غزة بل كانت بسبب القدس باعتبارها قضية اجماع وطني فلسطيني.

[1] **التقرير الاستراتيجي الفلسطيني 2014-2015**، (ط1، بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2016)، ص 109

2- هي الحرب الأولى فلسطينياً، التي تُقرّر المقاومة الفلسطينية فيها المبادرة إلى الحرب، وتحدد ساعة الصفر لانطلاقها.

3- ظهرت فيها المقاومة أقوى مما كانت عليه في حرب 2014.

4- قدمت المقاومة في غزة نموذجاً قتالياً محترفاً، وقدرة عالية على مواجهة العدوان الإسرائيلي والتعامل مع خطط الاحتلال، بما يحد من قدرته على إطالة أمد عدوانه ضد الفلسطينيين.

5- معركة سيف القدس، في عنوانها ومضمونها، المتمحورين حول القدس هي عنوان وحدة فلسطين، ومضمون هذه الوحدة يتجسد في وحدة الشعب والأرض والقضية. [1]

ما يلاحظ عن هذه المرحلة من الصراع أنها كانت مليئة بالأحداث والمواجهات، وأصبح الصراع الفلسطيني الإسرائيلي يتسم بمسارين متمايزين، مسار التسوية والحل السلمي تقوده السلطة الوطنية الفلسطينية في الضفة الغربية المنبثقة عن اتفاق أوسلو ومسار المقاومة والمواجهة المسلحة تقوده حركة حماس وباقي فصائل المقاومة في قطاع غزة، كما أن الصراع لم يكن خطيا بل تميز بالتذبذب بين مد وجزر أي بين المواجهة والهدنة والتهدئة.

المبحث الثالث: طبيعة التحولات الإقليمية والدولية قبل صفقة القرن

المطلب الأول: طبيعة التحولات الإقليمية قبل صفقة القرن:

قبل التطرق الى أهم التحولات الإقليمية التي سبقت الصفقة يجب علينا أولا معرفة التحولات الحاصلة على المستوى الفلسطيني والإسرائيلي

أ) **على المستوى الفلسطيني**: تميز المشهد الفلسطيني بجملة من التحولات ندرجها فيمايلي:

1- الانقسام الفلسطيني منذ 2007: لم تمر القضية الفلسطينية بمثل هذا الضعف والوهن حتى في أحلك الأيام التي مر بها العرب: بدءاً من نكسة (1967)، ومروراً بالشرخ العربي الأول بعد حرب أكتوبر (1973)، وانتهاء بحرب الخليج الثانية (1991)، بعد أن رفع الفلسطيني السلاح في وجه أخيه الفلسطيني، تراجعت مكانة القضية الفلسطينية إقليمياً ودولياً وشعبياً، وتأكد للعرب وللفلسطينيين وحتى الإسرائيليين أن مشروع بناء الوطن قد تحول الى مجرد مشروع صراع على السلطة ولم يكن الانسحاب الإسرائيلي من غزة (2005) قراراً مفاجئاً لكثير من الأطراف، بل جاء تنفيذاً لمخطط

[1] **صالح الحاج حسن**، معركة سيف القدس في الميزان، ورقة علمية، بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2021 ص 3 ،10

استراتيجي إسرائيلي بدأ التفكير فيه رسمياً بعد فشل مباحثات كامب ديفيد الثانية عام 2000. ففكرة الانسحاب من قطاع غزة من جانب واحد كانت حاضرة لدى المفكرين الاستراتيجيين الإسرائيليين قبل الانسحاب بوقت طويل، فقد تم تناول الانسحاب أحادي الجانب من قطاع غزة كسيناريو محتمل في تقرير صادر عام 1989 عن مركز جافي الإسرائيلي، وفي التعقيب على نتائج هذا السيناريو حيث يقول التقرير: "ومن الممكن أن تكون الآثار الناجمة داخل القطاع حادة بشأن السلطة بين وطنيين علمانيين مدعومين بعناصر من منظمة التحرير يأتون من الخارج وبين مسلمين أصوليين يتمتعون بقوة أكبر من قوتهم في الضفة الغربية.

كما أدت الانقسامات والصراعات الفلسطينية الداخلية الى وقف مقاومة الكيان الصهيوني وتوقيع اتفاقات هدنة معها كما هو الحال في غزة أو التنسيق الأمني كما هو الحال في الضفة مما أثر سلباً على موقف الشعوب العربية تجاه القضية الفلسطينية، ومنح الأنظمة مبرراً لإقامة علاقات مع الكيان الصهيوني دون خوف لا من الفلسطينيين ولا من شعوبهم وشكل الانقسام الفلسطيني، الذي جاء في سياق تلك التطورات الإقليمية، ذريعة لتجرؤ تلك الدول العربية على تطوير علاقاتها العسكرية والأمنية مع الكيان الصهيوني ، ويرى كثير من المحللين السياسيين أن أحد أسباب تقبل الحكومات العربية لإقامة علاقات طبيعية مع الكيان الصهيوني هو استمرار الانقسام الفلسطيني الداخلي وفشل القيادات الفلسطينية في إنهاء هذا الانقسام. وقال المحلل والكاتب السياسي "جهاد" حرب": "الضعف الفلسطيني الناجم عن استمرار الانقسام جعل قدرة الفلسطينيين ضعيفة في ثني العرب عن تطبيع علاقاتهم مع إسرائيل" من هنا نجد ان خطورة الانقسام الفلسطيني لم تقف عند البعد الوطني بل امتدت لتصل الى البعد الإقليمي والدولي وأدى الى تشويه صورة المشروع الفلسطيني بأكمله مما أدى الى زيادة التدخلات الخارجية في القضية الفلسطينية.[1]

2- **توقف المفاوضات الفلسطينية– الإسرائيلية منذ عام2014** ، فرغم أن فلسطين منحت مركز دولة مراقب غير عضو في الأمم المتحدة مع اعلان الجمعية العامة العام 2014 سنة دولة للتضامن مع الشعب الفلسطيني؛ الا أن دولة الاحتلال اعلقت شهر أبريل من نفس السنة جولة المفاوضات التي

[1] **محمود حلمي حسن الفقعاوي**، تطور العلاقات العربية-الإسرائيلية وتداعياتها على القضية الفلسطينية 2017 -2022: اتفاقيات أبراهام نموذجا، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، المجلد 2، العدد 12، ص 428

بدأت العام 2013 عقب إعلان حكومة وطنية فلسطينية عن توافق الآراء، ليرافق ذلك جولة أخرى من العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة شهر أوت

3- **محدودية خيار المقاومة:** كما ظهرت، منذ انتفاضة الأقصى 2000، وتأكدت خلال حرب غزة 2012 و2014 تنبع محدودية الخيار العسكري ليس من غياب استراتيجية مقاومة منظمة في صفوف الفلسطينيين فحسب، وإنما أيضاً نتيجة تغييرات في النظام الدولي وميزان القوى، التي فرضت توجهات قيمية جديدة في القاموس الدولي، والتي فرضت، بدورها، سياسات التدويل ضمن المنظومة القيمية الجديدة، التي شملت، من ضمن ما شملت، نبذ العنف والتماهي مع الحلول الدبلوماسية، والخلط بين الإرهاب والمقاومة الشرعية .علاوة على ذلك، وفي اتصال مع النقطة السابقة، فإن المشهد الفلسطيني تعامل مع المقاومة المسلحة والمفاوضات بدوغمائية مطلقة، فكل خيار نفى الخيار الثاني، وظهر المسار الفلسطيني في الكثير من لحظاته كصراع بين خيار المفاوضات وخيار المقاومة، إضافة إلى تباين في تصور المشروع الوطني الفلسطيني.[1] كل ذلك أدى الى ضعف الموقف الفلسطيني مما يخطط للمنطقة ككل بالإضافة الى عدم القدرة على مواجهته بشكل جماعي بسبب هذا الانقسام.

ب) على المستوى الإسرائيلي:

1- ظهور بوادر ضعف وترهل "إسرائيل" حيث أصبح واضحا أن الكيان الصهيوني يعاني الضعف ومن أهم مؤشراته التي تعتبر السبب المباشر للتعجيل بطرح "صفقة القرن " أهمها:

- الشتات وعقدة العبودية وعدم الاتفاق على مصدر تشريعي واحد اضافة الى عدم الإيمان الكامل بالدولة الصهيونية.
- هاجس الهوية العربية في المجتمع الإسرائيلي وتعدد الهويات والثقافات للمهاجرين اليهود ونضوب المعين البشري، بمعنى عدم القدرة على استجلاب يهود من دول العالم الأخرى بأعداد كبيرة، إضافة الازدياد ظاهرة الهجرة العكسية خاصة بعد كل مواجهة عسكرية، يقابل ذلك الزيادة البشرية للفلسطينيين.
- انتشار الفساد حتى بين النخب السياسية.

[1] **مهند مصطفى**، تدويل القضية الفلسطينية :بين تدويل الصراع وتدويل الاعتراف، المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية، 2015، ص 190

وقد مس هذا الضعف حتى الجيش الإسرائيلي ومن مؤشراته أيضا:

- انتهاء أسطورة الجيش الذي لا يقهر بعد سلسلة مواجهات مع حركات لا جيوش كما حدث في جنوب لبنان وغزة.
- تأكل قوة الردع التي اعتمد عليها الجيش الإسرائيلي لعقود من الزمن.
- ضرب عمق التجمعات السكانية في المواجهات الأخيرة والشعور بعدم توفر الأمن حتى في المدن الكبيرة .ازدياد ظاهرة الهروب من الخدمة العسكرية ونقص أعداد المتطوعين، وهو حذا بالقيادات السياسية والعسكرية بفرض التجنيد الإجباري حتى على المتدينين.[1]

2- **صعود اليمين الجديد في إسرائيل:** ، وتحكّمه بالمشهد الإسرائيلي، وبوجهته المستقبلية، كما يعكس صعوده التغيّرات الاجتماعية-التاريخية التي مرت بها إسرائيل، من حيث تحوّلها التدريجي إلى مجتمع أكثر تديناً ومحافظة ويتميز اليمين الجديد بأيديولوجيته المعادية للفلسطينيين خاصة، وللمسلمين عامة، وتمجيد الهوية القومية للدولة اليهودية وسياسات القوة، ويتقاطع إلى حد بعيد مع عنصرية اليمين الأميركي الجديد الذي يسميه البعض البديل الذي دعم صعود ترامب لسدة الحكم، وينعكس حكم اليمين الجديد في إسرائيل، بقيادة نتنياهو، في ثلاثة محاور أساسية يسعى إلى ضبطها وفق مفاهيمها السياسية:

1- **موقفه من الاستيطان:** شهد عام 2016 تواصل محاولات الحكومة لترسيخ مكانة المستوطنين والمستوطنات ضمن الإجماع الرسمي.

2- **العلاقة مع الفلسطينيين في إسرائيل** :استمرت حكومة بنيامين نتنياهو عام2016 بالتعامل مع الفلسطينيين في الداخل على أساس كونهم مصدراً للخطر، سواء الأمني أو الديموغرافي.

3- **بنية الدولة والتوجه نحو الكيان الصهيوني يهودية أكثر وديموقراطية أقل:** تعرف الكيان الصهيوني ذاتها أنها دولة يهودية وديموقراطية، ويعتبر الحفاظ على التوازن بين المركب الديموقراطي واليهودي أحد الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها وقد أدى الصعود المستمر لليمين الجديد إلى تطور ثقافة شعبوية، تسعى نحو ترسيخ البنية القومية اليهودية للدولة، ومساعي السيطرة على النخب وتحويلها إلى نخب

[1] **إبراهيم حمامي**، صفقة القرن -الحلم القديم الجديد، (ط1، لندن: ددن، 2018)، ص6، 8.

استيطانية متدينة ويمينية وشرقية تتصدر المشروع الصهيوني، وتحاول حسم الصراع مع الفلسطينيين عبر مساعي ضم مناطق (ج) وحسم مستقبل هضبة الجولان، وإبقاء الواقع السياسي المؤقت الحالي في الأراضي الفلسطينية باعتباره الحل النهائي[1].

ب) على المستوى الإقليمي:

1- **الضعف والانقسام العربي بعد الربيع العربي** : تعرضت المنطقة العربية الى صراعات متعددة و عنيفة بفعل ما سمي بثورات الربيع العربي التي انطلقت من تونس في 17 / 12 / 2010م، واستكملت طريقها إلى مصر، وليبيا، واليمن، وسوريا ، فأحدثت تحولات غير متوقعة أدت الى تدخل العديد من القوى الإقليمية والعالمية لحل هذه الأزمات كالأزمة السورية، التي تحول المشهد فيها الى ما يشبه الحرب الأهلية نتيجة التدخلات الخارجية، إيران، وتركيا، والسعودية، وقطر، ومصر، وروسيا، والولايات المتحدة، والكيان الإسرائيلي، تلك التحولات العنيفة والعميقة أفضت إلى استنزاف العديد من الدول العربية والإسلامية خاصة سوريا، ثم مصر والسعودية، إضافة إلى بث روح الخصومة والمواجهة الطائفية بين إيران وتركيا في سوريا، وبين إيران والسعودية في اليمن [2]. وهذا ما أدى الى تراجعت مكانة الموضوع الفلسطيني في الديبلوماسية العربية على المسرح الدولي ولم يعد الصراع العربي الإسرائيلي أولوية الاجماع عربيا [3]

2- **ازدياد النفوذ الإيراني في المنطقة في ظل ثورات الربيع العربي**: شكل سقوط نظام الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين حدثا مهما في الشرق الأوسط، ساهم في تعزيز النفوذ الإيراني في العراق بشكل خاص وفي الشرق الأوسط بشكل عام. وكان لموجة ثورات الربيع العربي في العالم العربي عام 2011 الأثر الأكبر في تغيير نظرة دول الخليج العربي إلى الكيان الصهيوني وإيران، إذ باتت إيران تمثل العدو المشترك للكيان الصهيوني وهذه الدول، خاصة بعد أن وضحت إيران بشكل كبير عن رغبتها في تغيير الأنظمة الحاكمة في الكويت والسعودية والبحرين واليمن، مما جعل الأنظمة الحاكمة في تلك الدول بالشعور بالخطر الوجودي ما دفعها إلى التعبير مراراً عن رفضها للمشروع الإيراني في المنطقة،

---

[1] **هنيدة غانم**، اليمين الجديد في الكيان الصهيوني يحكم سيطرته على حاضر الكيان الصهيوني ومستقبلها، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية مدار، 2017 ص 10، 11

[2] **أحمد الحيلة**، مرجع سبق ذكره، ص142

[3] **سفيان فوكة**، من الشرق الأوسط الكبير إلى صفقة القرن :مصيدة السلام وصفرية الصراع، حوليات جامعة الجزائر 1 المجلد35 ، العدد02 ، 2021، ص 410

وباتت تشارك الكيان الصهيوني ذلك الخطر [1].وبذلك حاولت الدول العربية نقل الاهتمام عن مواجهة "اسرائيل" الى مواجهة إيران، ما أدى الى حدوث أزمات اقليمية التي كانت من بين اهم المسببات لأزمة الخليج 2017، مما حوّل جهود الدبلوماسية الدولية الى تلك الازمات بدل الشأن الفلسطيني.

المطلب الثاني: التحولات الدولية

1-**وصول دونالد ترامب الى رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية:** منذ اللحظة الأولى لظهوره كمرشح رئاسي عن الحزب الجمهوري الأمريكي، بدا دونالد ترامب شخصاً غير اعتيادي، ومختلفا من حيث آرائه السياسية والاقتصادية، قادم من عالم المال من خارج المنظومة السياسية؛ فهو لا يتمتع بخلفية أو خبرة سياسية، وهو ما انعكس على حالة الغموض التي ميزت مقاربته للعديد من الملفات السياسية ومن ضمنها القضية الفلسطينية حيث ظهر موقفه منها من خلال:

أ)**انحيازه لـ "إسرائيل" خلال حملته الانتخابية:** حيث أعطى صورة واضحة منذ انطلاق حملته الانتخابية عن مدى الانحياز غير المسبوق لـ "إسرائيل" الذي ستكون عليه سياسته وقد ظهر ذلك من خلال سلسلة التصريحات التي أطلقها عندما كان يتصدر سباق المنافسين على الفوز بترشيح الحزب الجمهوري لانتخابات الرئاسة الأمريكية، إن التوصل إلى اتفاق بين "إسرائيل" والفلسطينيين، سيكون صعباً جداً جداً ، كما تبنى التوسع الاستيطاني الإسرائيلي في الضفة الغربية إلى أقصى الحدود، مشيراً إلى أنه يجب ألا يتوقف " وتعهد ترامب أيضا بأن يجعل كلاً من أمريكا والكيان الصهيوني آمنتين من جديد، وقال ترامب: "أنا أحب إسرائيل، وأحترم وأقدر التقاليد اليهودية، ومن المهم أن يكون لدينا رئيس يشعر بهذه الطريقة، وأكد أن إدارته في حال فوزه ستقف بجانب الشعب اليهودي وقادة الكيان الصهيوني من أجل الاستمرار بتقوية الجسور التي تصل ليس فقط بين اليهود الأمريكيين والإسرائيليين، بل أيضا جميع الأمريكيين والإسرائيليين، و قد أراد من خلال هذا استقطاب نحو 300 ألف إسرائيلي يحملون الجنسية الأمريكية يُقيمون في "إسرائيل.[2]

كما هدد خلال حملته الانتخابية أكثر من مرة باتخاذ إجراءات صارمة على كل من يقوم بمعاداة الكيان الصهيوني ومعاداة السامية.

---

[1] **محمود حلمي حسن الفقعاوي، مرجع سبق ذكره، ص 429**

[2] **تقرير معلومات،** السلوك الأمريكي اتجاه القضية الفلسطينية في عهد ترامب، (ط1، بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، العدد 29، 2022)، ص 7

ب) **علاقته بعملية السلام 2016 – 2019م**: برنامج الرئيس ترامب يؤيد حل الدولتين كإطار عام، حيث يرى الرئيس الأمريكي بأن الطريق الأوحد لإنهاء الصراع يتمثل بالمفاوضات بين الجانبين، وأن يقتصر دور الولايات المتحدة على تسهيل هذه المفاوضات، لذلك يعارض الرئيس ترامب أي خطوات فلسطينية أحادية الجانب يمكن أن تشكل من منظوره خطوات لا تخدم السلام، كالتوجه للمؤسسات الدولية والأمم المتحدة ومقاضاة الكيان الصهيوني والمطالبة بدولة فلسطينية على حدود عام 1967م، وبذلك يرى أن الحل يجب أن يكون من خلال التوجه إلى طاولة المفاوضات، كما هدد باتخاذ خطوات تعرقل أي تحركات للفلسطينيين أحادية، ومن ضمنها التوجه لحق النقض الفيتو ضد أي حل يتبناه مجلس الأمن الدولي .[1]

3– تركيز القوى الكبرى على قضايا دولية أخرى كالتجارب الصاروخية والنووية لكوريا الشمالية، وبالتالي تراجع الاهتمام بالقضية الفلسطينية.

4– فوز مرشح تيار الوسط في فرنسا ايمانويل ماكرون الذي أحدث تغييرًا عميقًا في بنية النخبة الفرنسية التقليدية، والذي سيبدأ بتحسس طريق ديبلوماسيته في الشرق الاوسط مما يُحتم على الديبلوماسية أن تكون الفلسطينية على دراية كافية ومتأملة للتكيّف مع هذا التحول[2].

أمام هذه التحولات خاصة المصاحبة لمجيء الرئيس الأمريكي دونالد ترامب يقف المجتمع الدولي شبه عاجز عن مواجهة التوجه الأمريكي، فإدارة الرئيس ترامب فرضت عقوبات ورسوم إضافية حتى على أشد حلفائها كالاتحاد الأوروبي، وتهدد بالمزيد مما أدخلها في مواجهة مباشرة لا ينقصها مواجهات أخرى من أجل فلسطين أو "إسرائيل." إضافة أن المنطقة العربية برمتها تشكل ضررا كبيرا للغرب، أما الدول الأخرى غير الغربية فهي عاجزة تماماً عن فرض أو تغيير أي شيء، فلديها من المشاكل الداخلية ما يكفيها وسط الضعف الفلسطيني والعربي، ومع تواطؤ أطراف إقليمية، ومع حاجة الغرب أمريكياً وأوربياً تأتي هذه الصفقة في هذا التوقيت، في محاول مستميتة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه إسرائيلياً.[3]

---

[1] **حسين عبد القادر وخالد الزيات**، السياسة الخارجية الأمريكية لإدارة الرئيس ترامب، المفكر للدراسات القانونية والسياسية، المجلد 4، العدد 4، ديسمبر 2022، ص62

[2] **محمد الأزهر العبيدي وأميرة بلعقون**، الالتزام الأمريكي بأمن الكيان الصهيوني :" من كامب ديفيد الى صفقة القرن، مجلة قضايا آسيوية ص110، 111

[3] **إبراهيم حمامي**، مرجع سبق ذكره، ص 15.

خلاصة الفصل الأول:

اتسم الصراع مع الكيان الصهيوني في بدايته بكونه صراعا عربيا إسرائيليا، كما تميز بالطابع الصفري خلال الحروب الكبرى أي أن ما خسره العرب في المواجهات العسكرية ربحته إسرائيل، بالإضافة الى أن أهداف العرب من المواجهة كانت غير واضحة وتغيرت من حرب الى أخرى، ما يؤكد غياب التخطيط عند صانع القرار العربي ، فمن تحرير ارض فلسطين بالكامل خلال حرب 1948 والقضاء على الاحتلال الإسرائيلي أصبح الهدف استرجاع الأراضي التي احتلتها الكيان الصهيوني سنة 1967، عكس الهدف الكيان الصهيوني الذي كان واضحا وثابتا وهو تثبيت دولة الكيان الصهيوني والحصول على عمق استراتيجي تدافع عنه ، وبعد حرب 1973 تحول الصراع الى صراع غير صفري وذلك بسبب توقيع الدول العربية لاتفاقيات سلام مع الكيان الصهيوني والتي بدأتها مصر من خلال اتفاقية كامب ديفيد 1978، نتيجة لذلك تحول الصراع الى صراع فلسطيني إسرائيلي وبرز مفهوم القضية الفلسطينية بدل الصراع العربي الإسرائيلي ليؤكد قطرية الصراع الذي تزعمته منظمة التحرير الفلسطينية في الخارج ، بعد اجتياح لبنان 1982 ونتيجة ظروف دولية تمثلت في نهاية الحرب الباردة وهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على النظام الدولي و إقليمية مثلت في حرب الخليج الثانية بين العراق والكويت والتي أدت الى انقسام الصف العربي وتراجع الاهتمام بالقضية خاصة بعد انحياز منظمة التحرير للعراق كل هذه الظروف أدت بالمنظمة الى التخلي عن السلاح وتبني الخيار السلمي لحل القضية الذي توج بتوقيع اتفاق أوسلو 1993 مع الكيان الصهيوني وتضمن الاعتراف بحق الكيان الصهيوني في العيش بسلام على أرض فلسطين ، بالتوازي مع ذلك برز تيار آخر على الساحة الفلسطينية يقود الصراع ضد الكيان الصهيوني تمثل في حكة حماس والجهاد وباقي فصائل المقاومة الرافضة لاتفاق أوسلو جملة وتفصيلا ما جعل القضية تأخذ مسارين سياسي تقوده السلطة الوطنية الفلسطينية التي دخلت في تنسيق امني مع الكيان الصهيوني والرافضة لأي حل عسكري ، ومسار مسلح يؤمن بأن حل القضية لا يكون إلا بالمقاومة المسلحة ، في اعقاب ذلك جرت محاولات عديدة لحل القضية سلميا من خلال طرح مبادرات دولية للسلام والتي شكلت الولايات المتحدة الأمريكية في أغلبها وسيطا غير محايد كما تميزت هذه المبادرات بكونها تعبر عن محاولة أمريكية إسرائيلية لإدارة الصراع دون حله ، بالمقابل كانت هناك مواجهات عسكرية بين فصائل المقاومة والكيان الصهيوني (حروب غزة 2008 ، 2012 ، 2014) رغم محدودية قدراتها إلا انها ادخلت الشك في نظرية الردع الإسرائيلية من خلال نقل الحرب الى داخل الأراضي المحتلة واطالة زمنها عكس ما كان يحصل في مواجهتها مع العرب .

من خلال تتبع مسار القضية الفلسطينية يظهر لنا بأنه جرى تطويق للقضية ومحاصرتها: في البداية عربيا من خلال إقدام مصر والأردن على تطبيع علاقاتها مع الكيان الصهيوني وبتالي تحييدهما من الصراع ثم انتقل هذا التطويق والمحاصرة الى داخل فلسطين من خلال جر منظمة التحرير الى الاعتراف بالكيان الصهيوني وتطبيع العلاقات معها وانشاء السلطة الفلسطينية وانقسام الصف الفلسطيني بين الضفة وغزة.

بوصول الرئيس الأمريكي الى الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية 2017 أبدى اهتماما بإيجاد حل للقضية الفلسطينية كغيره من رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية، فأعلن عن مشروع سماه بـ " صفقة القرن " وقد جاء اعلان المشروع في ظل تحولات إقليمية ودولية تمثلت في انقسامات وصراعات عربية نتيجة الربيع العربي وانقسام فلسطيني وتراجع الاهتمام الدولي بالقضية الفلسطينية، مما جعل إعلانه في ظل هذه التحولات موضع شك خاصة وأن المشروع يركز على استدعاء المال لحلها مما يجعلها تتحول من قضية سياسية الى مسألة إغاثية.

الفصل الثاني

محاولات جديدة

لتسوية القضية

الفلسطينية سلميا

استمر مسار التسوية بعد اتفاقية أوسلو 1993 بطرح العديد من المشاريع لحل الصراع، وقد كانت أغلب هذه المشاريع باقتراح أو بوساطة أمريكية إلا انه لم يكتب لها النجاح، نظرا للعقبات التي كانت تحول دون التسوية الشاملةالعادلة لهذا الصراع، إذ سعت الكيان الصهيوني والولايات المتحدة الأمريكية في كل مرة إلى" إدارة الصراع " و"ليس حله" خصوصا فيما يتعلق بقضية الاستيطان الإسرائيلي الذي شكل العقبة الرئيسية لكافة مشاريع التسوية، و لعل آخر هذه المشاريع كان قمة العقبة السرية التي عقدت في 21 فيفري 2016 بمشاركة أمريكية– إسرائيلية- أردنية، مصرية و تداولت أفكارا متعلقة ببرامج" بناء الثقة " و" التطبيع" و"يهودية إسرائيل"، و " تبادل الأراضي"، بما في ذلك أجزاء من شبه جزيرة سيناء،[1] و مع وصول ترامب سدة الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية أخذت بوادر حل جديد تلوح في الافق فيما عرف بـ "صفقة القرن " .

المبحث الأول: التعريف بالصفقة

قبل التطرق الى مضامين هذه الصفقة وأهم المواقف الدولية منها وتأثيرها على مختلف أطراف الصراع وعلى مسار الصراع في حد ذاته، لابد أولا من تعريفها وتحديد خلفياتها النظرية والتاريخية ودلالات تسميتها.

المطلب الأول: الخلفية النظرية والتاريخية للصفقة

تعرف صفقة القرن على انها الصفقة التي جاء بها دونالد ترامب عند فوزه بمنصب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، بتاريخ 20 جانفي 2017، حيث أعلن عن رغبته في تجسيد السلام بين الفلسطينيين والكيان الصهيوني[2]، أما الإعلان عنها فقد تم في 28 جانفي 2020 2020 في احتفال حضره الرئيس الأمريكي ترامب ورئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو في ظل مقاطعة فلسطينية، ومقاطعة عربية إلا من ثلاث دول هي الإمارات، والبحرين، وعُمان. وقد تلخصت بنود الوثيقة التي جاءت في 181 صفحة، وتحتوي على 22 قسماً، وأربعة ملاحق، من بينها خريطتان توضحان جغرافية "إسرائيل" والدولة الفلسطينية المفترضة وتوزيع المستوطنات.[3]

---

[1] **محمد مبرك**، مرجع سبق ذكره، ص 2.

[2] **العيد صفاي ورمضان قنفود**، القضية الفلسطينية وتداعيات الوضع الراهن صفقة القرن أنموذجا، مجلة الدراسات القانونية، جامعة المدية، المجلد 7، العدد 2، جوان 2021، ص 433.

[3] **تقرير معلومات**، السلوك الأمريكي اتجاه القضية الفلسطينية في عهد ترامب، مرجع سبق ذكره، ص 21.

أما نظريا فتنطلق صفقة القرن من إطار نظري يستند لمجموعة من النظريات الخاصة بإدارة الصراع إدارة التفاوض، نظريات الابتزاز والعلاج بالصدمة [1]، حيث قامت الاستراتيجية التفاوضية الإسرائيلية على أساس" إدارة الصراع "وليس على أساس" حل الصراع"، وهي استراتيجية تسعى إلى إضعاف الخصم بكل الطرق إلى أن يقتنع بالخيار الوحيد المتاح إسرائيليًّا ويقبل به، وهو ما يفسر إطالة الكيان الصهيوني لعملية التفاوض ورفضها لنهج التسوية الشاملة من خلال مؤتمر دولي، كما رفضت كشف أوراقها النهائية، وتبنت سياسة" الخطوة خطوة"، وتجزئتها التسوية إلى مسارات منفصلة، ثم تجزئة المسارات المنفصلة إلى مراحل ومحطات[2].

ونظرا لأهمية الموضوع واتصاله اتصالا وثيقا بالوقائع اليومية في فلسطين كنقطة من النقاط الساخنة في العالم العربي والإسلامي، فقد ركز واضعوه على أفكار نظرية تتعلق بالعلاج بالصدمة [3]، التي طورها ميلتون فريدمان وهو دكتور اقتصاد في جامعة شيكاغو، والذي اقترح تطبيقها على الشعوب، حيث كان يؤمن بفكرة معالجة الاقتصاد عن طريق صدمة الشعوب عبر الكوارث وهو ما تتعرض له دول المنطقة العربية، من خلال تغيير الافكار والانماط فتتحول الكيان الصهيوني لصديق وفي، وخلق عدو محتمل مثل ايران وبذلك يتم تمرير صفقة القرن عبر استخدام هذه النظرية [4].

فالصفقة تعتبر بمثابة صدمة للشعوب العربية والإسلامية، وعلى وجه الخصوص للشعب الفلسطيني لتأتي في مرحلة لاحقة برؤيتها الاقتصادية، لتشعر وتقنع الشعب الفلسطيني والعربي والإسلامي بأنها الخيار الأوحد والوحيد لتجسيد التنمية وتخليص الفلسطينيين من الأوضاع المتردية، ويأتي الرئيس "ترامب "ليصرح بأن لا خيار لدى الفلسطينيين سوى القبول، و نظريات الابتزاز كوسيلة من وسائل التأثير، سواء في ما تعلق بابتزاز" ترامب للقيادات العربية" السيسي و محمد بن سلمان "في محاولتهما لكسب الشرعية الشعبية في مقابل توفير الحماية، أو ابتزاز هذا الأخير للأمراء الذين تم حجزهم لسلب أموالهم وتمويل مشاريع الصفقة، هذا من الجانب النظري.[5]

---

[1] **أحمد زرقين**، صفقة القرن :الإرث التاريخي والامتداد الراهن، مجلة قضايا اسيوية، العدد 4، أفريل 2020، ص 116، 119

[2] **محسن محمد صالح** ، الاستراتيجيات التفاوضية الإسرائيلية العشر ، استخرج بتاريخ 2024/4/22 من الرابط : https://www.aljazeera.net/opinions/2010/4/25

[3] **أحمد زرقين**، مرجع سبق ذكره، ص 116

[4] **صالح زكور**، الصدمة وصفقة القرن وصبيان فريدمان، استخرج بتاريخ 2024/04/22 من الرابط: https://www.ektesaduna.com/archives/9187

[5] **أحمد زرقين**، مرجع سبق ذكره، ص 119

وفيما يتعلق بالسياق التاريخي لصفقة القرن في الواقع لا ينفصل ما يقوم به الرئيس الأمريكي ترامب وفريقه عن مسار مباحثات السلام الفلسطينية – الإسرائيلية الذي عمل عليه القادة الأمريكيون، فنظرا للأهمية الاستراتيجية للشرق الأوسط في أجندات السياسة الخارجية الأمريكية بما فيها أمن الكيان الصهيوني وأمن الطاقة، وفي ظل اشتداد النزاع العربي الإسرائيلي وبلوغه الذروة ، ومع تزايد الضغوط الدولية والإقليمية، كان لابد للإدارة الأمريكية من استراتيجية لإدارة الصراع في المنطقة، والقيام بوساطة من خلال طرح عدة مبادرات للوصول إلى تسوية، **كمبادرة" ويليام رود جرز "1970** م وزير الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس"ريتشارد نيكسون "، والتي تضمنت وقف إطلاق النار، وإعلان الفرقاء استعدادهم لتنفيذ القرار 242 بكل أجزائه، واعتراف متبادل بين كل من الأردن ومصر من جهة، والكيان الصهيوني من جهة ثانية، غير أن المبادرة رفضت من طرف هذه الأخيرة كما رفضت من طرف منظمة التحرير الفلسطينية لكونها تتضمن تنازلا عن جزء من فلسطين

ثم جاءت **مبادرة الحكم الذاتي** المرتبط بالأردن **لـ"زبيغنيو بريجينسكي** :"من خلال إلحاق الضفة الغربية بالأردن ومنحها الحكم الذاتي، فيما تظل القدس عاصمة موحدة للكيان الصهيوني التي رفضت المبادرة الأمريكية بحجة عدم الحصول على ضمانات في حالة تقديمها تنازلات، وفي 1982 طرح الرئيس الأمريكي أنذاك **"رونالد ريغن"**: مبادرة سلام للشرق الأوسط، والتي تعطي حكما ذاتيا للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، بحيث لا يشكل الحكم الذاتي تهديدا لإسرائيل، إلا انها رفضت من الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي[1].

ثم جاء **إعلان الرئيس"جورج بوش الأب 1991** "لمبدأ الأرض مقابل السلام وكان التغير الحاصل هو احتلال العراق للكويت، وانتهت إلى مفاوضات مدريد، وبدون الولايات المتحدة الأمريكية.[2]

وإذا كانت اتفاقية"كامب ديفيد "1978 م أولى التسويات السياسية للنزاع العربي الإسرائيلي وانصياع منظمة التحرير الفلسطينية للشرعية الدولية، والاستقرار عند حدود الرابع من جوان 1967 م فإن اتفاقية"كامب ديفيد الثانية 2000 " تميزت بوضع واقع جديد على الأرض وشروطا مجحفة على سير مفاوضات الحل النهائي، ضاربة بذلك عرض الحائط المواثيق الدولية، الأمر الذي جعل الإدارة

[1] **يمان دابقي**، حقيقة صفقة القرن (محددات مشروع التسوية في الشرق الأوسط)، استخرج بتاريخ 2024/04/23 من الرابط: https://barq-rs.com/

[2] **أحمد زرقين**، مرجع سبق ذكره، ص 119

الأمريكية الراعي الرسمي للمفاوضات تقدم المزيد من المبادرات على حسب الواقع الموجود على الأرض وعلى حسب المتغيرات الإقليمية والدولية ومن بينها خريطة الطريق لـ جورج بوش الابن 2002 [1]، ومع وصول الرئيس بارك أوباما لسدة الحكم في البيت الأبيض في 2009 اتخذ من صنع السلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين أولوية في بداية رئاسته، لكن سرعان ما تراجع عنها بعد فشل وزير خارجيته جون كيري في التوصل إلى اتفاق سلام، و اكتفى آنذاك بالامتناع عن التصويت على قرار قيام دولة فلسطينية على الأراضي التي احتلت عام 1967، وبعد شن الكيان الصهيوني حربًا على قطاع غزة في عام 2014 توقف مسار المباحثات حتى مجيئ الرئيس الأمريكي دونالد ترامب للسلطة عام 2017[2]

ما يمكن قوله هنا ان مبادرة ترامب جاءت بعد سلسلة من المحاولات الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية لكنها تختلف عنهم في تسميتها ومضمونها، فالمبادرات السابقة ركزت على مبدأ حل الدولتين وأخذت تسميات مرتبطة بالسلام ولو شكليا، أما صفقة القرن فقد ركزت من خلال التسمية "صفقة " أو السلام من اجل الازدهار على الجانب الاقتصادي وتفضيل الحل متعدد الأطراف، الذي يهدف إلى التهرب من المسؤولية، وإقحام الدول العربية وتحميلها عبء القضية، من خلال إشراكها في المشاريع المتعلقة بالشق الاقتصادي للصفقة وهو ما سنتطرق اليه في ما يلي .

المطلب الثاني: دلالة التسمية

يعود اسم "صفقة القرن "للخطة التي وضعها الجنرال"جيورا أيلاند "مستشار الأمن القومي الإسرائيلي الأسبق، وقد صدرت الدراسة الأصلية لها عن معهد واشنطن لدراسة الشرق الأدنى سنة 2002تحت عنوان":إعادة التفكير في حل الدولتين"، فيما صدرت النسخة المعدلة لها سنة 2010 عن مركز بيجن- السادات للدراسات الاستراتيجية الإسرائيلية، تحت عنوان:"**بدائل إقليمية لحل الدولتين**"[3]، كما تردد المصطلح سنة 2006 عندما تمّ الحديث عن عرض رئيسى الوزراء الإسرائيلي آنذاك أولمرت، أو ما عُرف بتفاهمات "أولمرت/عباس"؛ وما تسرب حينها من أنها اتفاقات تنتظر الانتخابات الإسرائيلية ونتائجها[4]، وهو ما يدل على انها خطة إسرائيلية إلا ان ظهورها اقترن بصعود

[1] المرجع نفسه، ص 120

[2] **يمان دابقي**، مرجع سبق ذكره.

[3] **أحمد زرقين**، مرجع سبق ذكره، ص 120

[4] **محمد أبو سعدة**، صفقة القرن قراءة في الأبعاد والمسارات، المعهد المصري للدراسات، تركيا: 2018، ص 1

"دونالد ترامب " إلى سدة الحكم في مطلع 2017، وكان المقصود منها هو وضع نهاية للصراع العربي الإسرائيلي من طرف من أطلق المصطلح، وهو" دونالد ترامب" في إشارة إلى أن ذلك الإنجاز غاية في الأهمية، لدرجة أنه يمكن وصفه بـ"صفقة " القرن التي لا يمكن ان تتكرر ، [1] فبعد الإعلان عن مشروع الصفقة امتلأ المشهد السياسي والإعلامي بتداول توصيفات لهذا المسار الأُحادي، وظهرت عدة تسميات له.

فمن جهة أولى، أطلقت عليه **الجهات المؤيِّدة** اسم "صفقة القرن"، في ترجمة حرفية عن الإنجليزية "Deal of Century "، بكل ما تحمله كلمة "deal " ، من معاني الربحيّة والتفاوض الذكيّ من أجل الظفر بأكبر الغنائم وهكذا صُوِّرت هذه الخطّة بأنها أكبر "اتفاق" وقع في القَرن، فضلاً عن حمولة خاصّة، توحي إلى أفكار الرأسمالية في الفوز بالصفقات الكُبرى، وكأنما القضية الفلسطينية "أرض للبيع" إثر مزايدة أو مُناقصة،كما لم تُحدد هذه التسمية المستفيدَ الحقيقي من هذه الصفقة، وقد عملت قنواتٌ ومنابر عربيّة على التسويق لهذه التسميات بهدف تلميع صورة "الصفقة" وتمريرها في خيال الشعب العربي عبر تقنيات التكرار والإلحاح والتحييد، كما لو كانت "مَكسبًا قد لا يحصل الفلسطينيون "على عرض أفضل منه".

أما **الإدارة الأميركية الرسميّة**، فحاولت تمرير هذه الخطة باستعمال العبارة "رؤية للسّلام"، وأضافت لها عنوانًا فرعيًّا: "خريطة مفاهيميّة"، في سبيل مزيدٍ من التعمية وإضفاء نزعة ذهنيَّة، مجرّدة، على معنى الأرض. وأما **الجهات التي تحاول أن تظهرَ بمظهر الحياد** فاستخدمت تسمية "خطة السلام"، أو "الخطة الأميركية للسلام" بما في ذلك جهات عربيةٌ، وهناك من ربطها **بالسياق الزمني** الذي جاءت فيه فاختار إضافة "العصر".[2]

أما **معارضو هذه "الخطة"** فقاموا بإجراء تحويل صوتي لاسمها، فصارت "صفعَة القرن"، إذ تتجلى "الاتفاقية" مثل ضَربة غادرةٍ على الوجه. ومن التسميات الأخرى نجد "صفقة العار"، كما استعملت عبارةُ "الصفقة الشيطانية" وغيرها من العبارات التي تحاول العودة إلى "الصفقة"، بوصفها جريمة في حق شعب وأرضٍ.

---

[1] **أحمد زرقين**، مرجع سبق ذكره، ص 120

[2] **نجم الدين خلف الله** ، "صفقة القرن" في معترك التسميات، استخرج بتاريخ 2024/10/15 من الرابط: https://www.alaraby.co.uk

وأما خطاب الدبلوماسية العربية، فيُحبّذ عبارة "خطة ترامب"، أو "الرؤية الأميركية"، وهو ما استعمله أحمد أبو الغيط، الأمين العام للجامعة العربية، في محاولة لإرضاء جميع الأطراف.

ولا يخفى أنه عند الحديث عن هذا المسار فليس ثمة من استعمال بَريء، وأن اختيار التسمية يعني الحُكم عليه واتخاذ موقف منه، في مسعى إما بتمريره أو تقويضه. وقد أدركت سائر الأطراف ما في سلاح الأسماء من عنفٍ رمزي وما فيه من طاقاتٍ على المناورة والإقناع والصراع.[1]

المنطلقات العامة لصفقة القرن: رغم الحرص الدائم للولايات المتحدة الأمريكية على التواجد العسكري بالشرق الأوسط، من خلال التدخل اغتناما لفرصة النزاعات الداخلية والإقليمية، إلا أنها لم تعد ترى ذلك كافيا لتحقيق أهدافها الاستراتيجية في المنطقة، والتي تقوم بالأساس على تحركات تهدف الى:

1- تغيير التركيبة السياسية القائمة في بعض دول المنطقة لتصبح قائمة على فيدراليات إثنية أو طائفية، تؤججها النزعة الانقسامية في المجتمع الواحد، الوضع الذي سيسمح للولايات المتحدة بعلاقات خاصة مع المتناقضات المحلية، وبالتدخل الدائم لضبط الاختلافات بينها، في مختلف أشكالها، ضمانا لاستمرار هيمنتها ونفوذها. [2]

2- التركيز على هوية" شرق أوسطية "كإطار جامع لبلدان المنطقة بديلا عن هويتها العربية التي يؤهلها الاجتماع عليها لتشكيل تكتل قويّ، متجانس ثقافيا، ومتكامل اقتصاديا مثلما هو الحال مع دول الاتحاد الأوربي، ولهذا يدخل العامل الإسرائيلي كعنصر مهم في (الشرق الأوسط الجديد) الذي دعت إليه واشنطن منذ فترة الرئيس (جورج بوش الأب) في مطلع التسعينات، وسارت به من بعده إدارة الرئيس(جورج بوش الابن)، على أسس من المفاهيم الفيدرالية الطائفية والاثنية، وتسعى إدارة (ترامب)لفرضه من خلال ما يعرف بـ "صفقة القرن"، فالهدف الأوحد هو القضاء على الهوية العربية الاسلامية للمنطقة، والاكتفاء بانتمائها الجغرافي على أن البداية الحقيقية والتي تعتبر بنود صفقة القرن تتويجا لها، كانت مع توقيع قيادة منظمة التحرير على اتفاقات أوسلو 1993 ، وتوقيع الأردن على

[1] **محمد رمضان الأغا وأحمد خميس صوان**، مرجع سبق ذكره، ص 36

[2] **عمارة دليلة**، القضية الفلسطينية والمتغيرات الدولية صفقة القرن تدويل التسوية أم تدويل للصراع؟ مجلة الاستاذ الباحث للد راسات القانونية والسياسية، المجلد63 ، العدد 6، ديسمبر 2021، ص 368

اتفاقات وادي عربة 1994 مما أدخل المنطقة في أوضاع جديدة، وبدا أن الكيان الصهيوني أخذ بالتحول إلى كيان طبيعي في المنطقة[1]، ولضمان تنفيذ بنود هذه الصفقة عمدت الإدارة الامريكية الى القيام بالإجراءات ت الآتية :

1- **إصدار قانون جاستا** والتي هي اختصار العبارة العدالة في مواجهة رعاة النشاط الإرهابي بتاريخ 12 سبتمبر 2016 من أجل العمل على مقاضاة دول شارك بعض مواطنيها في هجمات 11 سبتمبر، وبالتالي مشاركتهم في أعمال إرهابية حيث نص قانون جاستا في الفقرة 05 منه على أن الأشخاص أو الجهات أو الدول التي تساهم أو تشارك في تقديم دعم أو موارد سواء بشكل مباشر أو غير مباشر لأشخاص أو منظمات تشكل خطرا داهما وارتكاب أعمال إرهابية تهدد سلامة مواطني الولايات المتحدة الأمريكية أو أمنها القومي أو سياستها الخارجية أو اقتصادها، يتوقع جلبها للمثول أمام المحاكم الأمريكية للرد على أسئلة حول تلك الأنشطة"[2]، وهو ما شكل ضغطا كبيرا على السعودية والامارات تحديدا لقبول كل ما تفرضه الإدارة الامريكية عليهم تفاديا لفرض عقوبات محتملة .[3]

2- **استبعاد ملف القدس من طاولة المفاوضات**

اعترف ترامب بالقدس عاصمة لالكيان الصهيوني بتاريخ 6/12/2017، ونقلت السفارة الأميركية إليها بتاريخ 14/5/2018، ما فتح الباب أمام دول أخرى للاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل. وفي خطاب له بالبيت الأبيض قال ترامب إنه اتخذ قرارا تأخر كثيرا فيه، حسب قوله. وقال مسؤولون أميركيون إن هذه الخطوة هي اعتراف بحقيقتين: "تاريخية قائمة على أن المدينة تعتبر عاصمة دينية للشعب اليهودي، وأخرى حالية باعتبارها مركزا للحكومة الإسرائيلية"، حسب تعبيرهم[4].

وأفشلت الإدارة الأميركية التحرك الفلسطيني من أجل استصدار قرار في مجلس الأمن لمنع تغيير الوضع القانوني في القدس، إذ استخدمت حق النقض "الفيتو" ضد قرار إدانة قرار ترامب بتاريخ

---

[1] **المرجع نفسه**، ص 369

[2] **العيد صفاي ورمضان قنفود**، مرجع سبق ذكره، ص 431

[3] **إبراهيم حمامي**، مرجع سبق ذكره، ص 21.

[4] **الجزيرة، ترامب يعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل، استخرج بتاريخ 2024/03/16 من الرابط https://www.aljazeera. Net**

17/12/7.2017 يشير ذلك إلى أن تبني الإدارة الأميركية للموقف الإسرائيلي، باستبعاد ملف القدس نهائيًا من جدول المفاوضات، باعتبارها "العاصمة الأبدية لدولة إسرائيل"، وليست موضوعًا للتفاوض بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي ضمن ما يعرف بقضايا "الوضع النهائي"، بحسب مرجعية اتفاق أوسلو 1993.[1]

3- **العقوبات الاقتصادية** في سبيل فرض هيمنتها على الشرق الأوسط وتحديدا على فلسطين دعما منها للكيان الصهيوني ، قامت الولايات المتحدة الأمريكية بالإقدام على فرض العديد من العقوبات التي تم من خلالها إحداث خلل في التوازن المالي للعديد من الدول، حيث وفي هذا السياق عملت الولايات المتحدة الأمريكية على تقليص دعمها لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، وتوقفها عن تقديم المساعدات المالية، والتهديد بامتناع سلطة الكيان الصهيوني من التوقف عن دفع حصتها من الضرائب ، وممارسة الضغط الاقتصادي على العديد من الدول مثل تركيا بهدف تأزيم الوضع أكثر، إلى جانب التوقف عن تقديم المساعدات للأردن، وفرض عقوبات مالية على حزب الله بلبنان وعلى كل من يدعمه من أجل التأثير على نشاطه وحركته[2].

4- إضعاف السلطة الوطنية رفضت الإدارة الأمريكية في 2017 تجديد تصريح عمل مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن في الوقت المحدد، ما دفع المنظمة إلى التهديد بتجميد كافة أشكال الاتصالات مع واشنطن إلى حين إعادة فتح المكتب [3]وبعد وساطات عربية، أعلنت الخارجية الأميركية إبقاء المكتب مفتوحاً، بشروط أوضحها إدغار فازكيز، المتحدث باسم الخارجية الأميركية، بقوله: "القانون ينص على أنه إذا رأى الرئيس بعد تسعين يوما أن الفلسطينيين ملتزمون بمفاوضات مباشرة وذات معنى مع إسرائيل، فيمكن رفع القيود عن المنظمة ومكتبها في واشنطن.

[1] **يحي قاعود**، صفقة القرن بين التأجيل الرسمي والتنفيذ الفعلي، المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية، 2018، ص 5

[2] **العيد صفاي ورمضان قنفود**، مرجع سبق ذكره، ص 432

[3] **قناة فرانس 24**، واشنطن تلوح بإغلاق مكتب منظمة التحرير الفلسطينية لديها والمنظمة تهدد بتجميد العلاقات، استخرج بتاريخ 2024/2/12 من الرابط: https://www.france24.com/ar/20171118-

5- **تطبيع العلاقات العربية الإسرائيلية**: استغلت الكيان الصهيوني الأوضاع العربية لتسويق فكرة التعاون مع الدول العربية لمحاربة الإرهاب، والترويج لسلام إقليمي، إذ طلب نتنياهو من ترامب في أول اجتماع لهما في واشنطن، المساعدة في رفع مستوى التعاون مع الدول العربية، وصرح بأنه يمكن دحر المعسكر المعادي لنا، وعلينا انتهاز الفرصة، فالدول العربية المعتدلة لا ترى في الكيان الصهيوني عدوا لأول مرة." [1] ،كما أنها تدرك أنّ استقرار حكمها لم يعد مرتبطاً بالحذر في التعامل مع شارعها بقدر ما هو مرتبط باسترضاء الولايات المتحدة الأمريكية وخاصة النظام الإماراتي والسعودي والمصري، كي تبقى الذراع الذي ينتشلها من بين أيدي الشعوب الساخطة عليها وبتالي أصبحت هذه الأنظمة لا يخيفها سخط شعوبها بقدر خوفها من السخط الأمريكي، وهو الإدراك الذي دفعها للسير بشكل متوازٍ في مسارات أربعة [2]تمثلت في شيطنة المواطن الفلسطيني من خلال إعادة تسويق الفكرة القائلة بأن الفلسطيني هو من قام ببيع ارضه خاصة في وسائل التواصل الاجتماعي الخليجية، وإظهار ان الكيان الصهيوني لم تتسبب بأي ضرر للخليج وبتالي لا يوجد سبب لمقاطعتها. [3]بالإضافة الى التبعية الكاملة للولايات المتحدة وتكاتف قوى الفساد ومحاولة إيجاد قواسم مشتركة مع الكيان الصهيوني كالتهديد الإيراني .

اذن شكلت هذه المسارات تحفيزاً كبيراً، خاصة وأنها تزامنت مع المساعي الدبلوماسية الأمريكية للدفع بالدول العربية إلى المضيّ قدماً بها، وفتحت المجال للمجاهرة بالعلاقات الإسرائيلية الخليجية، وتقديمها على أنّها في مصلحة البلدان العربية، التي آن لها أن تدرك من وجهة نظر عرّابي الصفقة أنانية الفلسطيني، وحقيقة الخطر الإيراني بدل الإسرائيلي، يضاف إلى ذلك مدى المنفعة من التحالف مع الولايات المتحدة وإسرائيل[4].

[1] **يحي قاعود**، مرجع سبق ذكره، ص 7

[2] **بلال الشوبكي**، صفقة ترامب لإنهاء القضية الفلسطينية: فرص التطبيق في ظل المتغيرات الإقليمية، منتدى السياسات العربية، ص 5

[3] **إبراهيم حمامي**، مرجع سبق ذكره، ص 22.

[4] **بلال الشوبكي**، مرجع سبق ذكره، ص 5

المبحث الثاني: مضمون صفقة القرن

من خلال هذا المبحث سنتناول أهم العناصر السياسية والاقتصادية التي تضمنها مشروع صفقة القرن، بالإضافة الى تحديد الأطراف سواء المشاركة فيها او المتأثرة بمضامين الصفقة.

المطلب الأول: محتوى الصفقة:

إن صفقة القرن المعلن عنها من قبل الرئيس الأمريكي دونالد ترامب Donald Trump بداية عام 2020، جاءت عقب مسارات متعددة من صيغ مفاوضات السلام التي كانت الولايات المتحدة الأمريكية ترعاها بشكل رسمي، بيد أنها لم تتوانى ولو للحظة عن دعم المحتل الإسرائيلي على حساب الجانب الفلسطيني ، كما أنهً على عكس المشاريع السابقة المطروحة لحل القضية كمشروع "حل الدولتين" جاءت صفقة القرن مغايرة، أين لم يتم إشراك أيا من الاطراف الفلسطينية لا السلطة، ولا منظمة التحرير، ولا حركات المقاومة في صياغة بنود خطة سلام الشرق الاوسط 2020، بل تبلورت هذه الاخيرة عقب التنسيق مع دول والخليج وعلى رأسها الإمارات، السعودية والبحرين، لضمان تنفيذها على أرض الواقع. إلى جانب التركيز أيضا على الشق التنموي للصفقة لإغراء الفلسطينيين في الضفة والقطاع.

كما تمحورت المشاريع التنموية التي ضمتها الصفقة حول كيفية بناء مجتمع فلسطيني مزدهر، إلى جانب عرض مجموعة من الامتيازات والاموال التي سيتم جنيها من قبل الفلسطينيين وحتى الاردنيين والمصريين. وقد لمح الرئيس ترامب إلى هذه الصفقة خلال حملته الانتخابية لرئاسيات 2016، حيث مباشرة بعد فوزه في الانتخابات جند الثلاثي المستشار جاريد كوشنير Jared Kushner المسؤول القانوني جايسون غرينبلات Greenblatt Jason ،والسفير الأمريكي لدى الكيان الإسرائيلي ديفيد فريدمان لصياغة بنود الصفقة، أين تم دراسة القضايا المتنازع حولها بين الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني على غرار القدس، واللاجئين، والمستوطنات، والترتيبات الأمنية، إضافة إلى التأكيد على مسألة التعاون الاقتصادي والتنمية في الاراضي الفلسطينية، بمعنى تفضيل خيار "السلام الاقتصادي"، والاستثمار في الاقتصاد الفلسطيني كبديل عن تقرير المصير، وهذا بالمراهنة على دور مصر والأردن، ودول الخليج لتمرير الصفقة وشرعتنها سياسيا ودعمها ماليا .[1]

[1] **عبد الوهاب عمروش ووهيبة طالب**، صفقة القرن 2020: تسوية القضية الفلسطينية أم تصفيتها، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية المجلد09 ، العدد01 ، 2021، ص777

ترتكز صفقة القرن على استراتيجية الحل متعدد الأطراف: التي تنطلق فلسفتها من نتيجة مفادها استحالة تنفيذ حل الدولتين لعدة اعتبارات منها تكلفة الحل المرتفعة واعتبارات أمنية إسرائيلية، ولذلك فإن محور الاستراتيجية الإسرائيلية الجديدة هو الزج بالدول العربية الكبرى وتحميلها أعباء الحل، وإفلات الكيان الصهيوني من المسؤولية أمام دول العالم، وتغيير تكتيك التفاوض من ثنائي إلى متعدد الأطراف، مع محاولة كسب التعاطف الدولي واستمالة المجتمع الدولي بإدخال العامل الاقتصادي لضمان التمسك بالاتفاق وتنفيذه، وهذا في ظل انتفاء حالة العداء التي كانت سائدة من قبل بين الدول العربية خاصة الكبرى منها وإسرائيل[1].

يستند المحور الجيوسياسي لصفقة القرن التي أعلن عنها ترامب إلى الخطة الجيوبوليتيكية التي طرحها جيورا إيلاند Giora Eiland الرئيس السابق لمجلس الأمن القومي الإسرائيلي، والذي تحدث في خضمها عن إلحاق وضم ميناء سيناء إلى قطاع غزة، وإنشاء ميناء بحري دولي، مقابل منح مصر نحو 700كلم من صحراء النقب الواقعة جنوب الأراضي المحتلة من قبل الكيان الإسرائيلي. وعلى هذا الأساس بذل الرئيس ترامب جهوده للوصول إلى صفقة نهائية تؤدي إلى حل الصراع، ساعيا من خلالها إلى تحقيق ما عجز عنه الرؤساء السابقين للولايات المتحدة الأمريكية[2].

فصفقة القرن جاءت عقب فشل مشروع "حل الدولتين" الذي طرحه كلينتون عام 2000 وبعده جورج بوش الابن، ليعيد أوباما إحيائه من جديد في فترته الرئاسية غير أن عدم إمكانية الوصول إلى حل نهائي – نظرا لتغير الظروف التي ساعدت على إبرام اتفاقية أسلو 1993 ،ورفض القيادة الإسرائيلية اليمينية حل الدولتين، إلى جانب عدم حصول محمود عباس على إجماع كل الحركات الفلسطينية وعلى رأسها حركة حماس– أدى إلى فشلَ المشروع، لتبرز صفقة القرن إلى السطح وتظهر الاستراتيجية الإسرائيلية الساعية للتخلص من المسؤولية أمام المجتمع الدولي، والانتقال من التفاوض الثنائي إلى الحل متعدد الأطراف عكس ما حدث في السابق، فصاحب المشروع قام بتوظيف العامل الاقتصادي رغبة منه في ضم أكبر الدول العربية للمشاركة في ضمانات تنفيذ الاتفاق ورعايته سياسيا وماليا.

وعليه فإن الطرف الإسرائيلي دائما ما سعى إلى جانب الإدارة الأمريكية إلى طرح صيغ حل القضية الفلسطينية على أساس صفري بما يضمن تصفية القضية الفلسطينية وطيها بصورة نهائية، لذلك

[1] **أحمد زرقين**، مرجع سبق ذكره، ص **117**.

[2] **عبد الوهاب عمرو ش حفيظة طالب**،_مرجع سبق ذكره، ص777

أصدرت الولايات المتحدة الأمريكية خطتها الخاصة، وغير المرتبطة بمحادثات السلام الجارية بين الفاعلين الرئيسيين بهدف توفير إطار الجزء الأول من صفقة القرن بداية بمؤتمر (المنامة)بالبحرين شهر جوان 2019، والذي يقوم على تشجيع الاستثمار في الأراضي الفلسطينية، وتسليط الضوء على الفوائد الاقتصادية التي يجنيها الفلسطينيين إذا ما قبلوا بالصفقة، المثير للاهتمام هو انخراط بعض الدول العربية مع الولايات المتحدة الأمريكية لتنفيذ صفقة القرن من خلال إبراز مكاسبها والفرص الاجتماعية والإنمائية التي ستعود بالإيجاب على الفلسطينيين[1]، وهذا بغرض التخلص من عبء القضية ومن عبء الضغوط الأمريكية والإسرائيلية.

لذا بمجرد وصول ترامب إلى الإدارةَ الأمريكية أعاد تشكيل عملية السلام لاسيما مع الانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي 5 + 1 ،والدخول في حروب تجارية مع الصين، وتعزيز التحالف مع السعودية ودول الخليج الأخرى، ومعاداة إيران، والتي فرضت عليها عقوبات اقتصادية متصاعدة بهدف إجبارها على فتح الاتفاق النووي والتوصل لاتفاق جديد شمل أربع ملفات رئيسية، البرنامج النووي والبرنامج الصاروخي، ودعم الجماعات المسلحة، وتهديد أمن دول المنطقة ، فالولايات المتحدة تهم إيران بكل ما تعانيه المنطقة من مشاكل [2]، وهو ما يشير إلى أن اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية لديه تأثير كبير في توجهات سياستها الخارجية تجاه القضية الفلسطينية ، لذلك يحاول ترامب إظهار نفسه على أنه الوصي على إيجاد حل للنزاع الفلسطيني الإسرائيلي .

فإعلان ديسمبر 2017 الذي تضمن الاعتراف الأمريكي بالقدس كعاصمة الكيان الصهيوني يعد محاولة لطي ملف القضية الفلسطينية، فرغم الرفض العربي والأوروبي في جمعية الأمم المتحدة لهذا القرار، إلا أن الولايات المتحدة أعلنت عن نقل سفارتها إلى حي أرفونا بالقدس المحتلة في 14 مايو 2018 ،فقد تحدت الولايات المتحدة الأمريكيةً بهذا القرار المجتمع الدولي متخطية شرعية القانون الدولي ، فعندما يتعلق الأمر بالكيان الصهيوني فإنها لا تتوانى عن توظيف قوة القرار ، فهي تدرك جيدا عدم نجاعة القواعد الدولية في ظل سياسة ازدواجية المعايير، وسيادة منطق القوة والمصلحة على منطق الأخلاق والأعراف الدولية، تأسيسا على ذلك تضمنت وثيقة صفقة القرن 181 صفحة مقسمة إلى

[1] **عبد الوهاب عمرو ش حفيظة طالب**، مرجع سبق ذكره، ص 779.

[2] **منصور أبو كريم**، صفقة القرن والأبعاد الإقليمية. الشرق الأوسط الجديد، استخرج بتاريخ 2024/01/22 من الرابط: https://www.aljazeera.net/blogs/2020/2/5/

جزئيين أحدهما سياسي والآخر اقتصادي، أين ضم الأول كل ما يتعلق بخارطة الدولتين والترتيبات الأمنية، في حين ضم الثاني كل ما يتعلق بالجوانب الاقتصادية فقد احتل الأخير الحيز الأكبر من اهتمام الرئيس الأمريكي ترامب:

الجانب السياسي في صفقة القرن: تضمن الجانب السياسي من الصفقة العناصر الآتية:

أولاً: إنشاء دولة فلسطينية: حيث تنص الخطة على أنه لا يمكن إقامة الدولة الفلسطينية إلا عندما تقبل القيادة الفلسطينية بالكامل بالشروط المطروحة، في هذه المرحلة وفقط سيحصل الفلسطينيون على 50 مليار دولار من الاستثمارات التي وعدت بها الولايات المتحدة، وحسب الخطة فإن 27.8 مليار دولار فقط من هذا المبلغ سيذهب مباشرة إلى الدولة الفلسطينية الجديدة على مدى عشر سنوات، بينما سيذهب الباقي إلى الدولة المجاورة.

وتكون هذه الدولة منزوعة السلاح تماماً في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة، وتلتزم بمنع أي تنظيم مسلح من التواجد فيها، مع اشتراط أن تحكم غزة قوى غير حماس والجهاد الإسلامي والتنظيمات الأخرى المسلحة. وتكون عاصمة الدولة في الضواحي المجاورة لشرقي القدس، مع الإشارة إلى أن الولايات المتحدة ستقيم سفارة لها في هذه الضواحي، بينما تكون القدس كلها بتوصيفها الإسرائيلي مدينة موحدة وعاصمة لـ "إسرائيل"، على أن يتم استقطاع المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية، وضمها لـ "إسرائيل" كما تشترط الصفقة عدم العودة لحدود 1967، وإبقاء حدود الدولة الفلسطينية غير مرسمة لمدة أربع سنوات، يتم خلالها تحقيق تواصل جغرافي بين أراضي الدولة الفلسطينية، وتجميد الاستيطان، شريطة الالتزام بما يلي[1]:

- أن لا تشكل هذه الدولة الفلسطينية بأي شكل من الأشكال خطراً على الأمن الإسرائيلي، مع ترك تحديد مفهوم "خطر أمني للطرف الإسرائيلي. التخلي عن السلاح وهو ما تنطوي عليه عبارة ترامب الرفض الصريح للإرهاب من قبل الدولة الفلسطينية بالإضافة الى مقاومة إيران ومحاصرة نشاطاتها وأن تكون قوانين السلطة الفلسطينية موجهة لتقييد النشاط الإرهابي"، مع حق "إسرائيل" في تدمير أي منشآت فلسطينية تراها خطراً عليها ، وخلال المفاوضات لا يجوز للسلطة الانضمام لأي منظمة دولية دون موافقة إسرائيل، مع الإقرار بيهودية الدولة الإسرائيلية، كما أن الكيان الصهيوني لن

[1] **Muhammad Awad Slimia** ، the "Deal of the Century" for Israel-Palestine and the Role of Israel-Lobby. https://socialscienceresearch.org

تقوم بإزالة أي مستوطنة، حيث يتم ربط هذه المستوطنات الإسرائيلية التي تقع داخل مناطق السلطة الفلسطينية بشبكات نقل .

أما بالنسبة للفلسطينيين الذين يقعون في مناطق "إسرائيلية" فيسمح لهم بالتنقل نحو أراضي السلطة الفلسطينية، كما يخضع نهر الأردن للسيادة الإسرائيلية مع تعويض المزارعين الفلسطينيين أو الترخيص لهم في هذه المنطقة، إضافة الى ذلك تبقى المياه الإقليمية لغزة تحت السيطرة الإسرائيلية وأما فيما يتعلق بسكان قرى المثلث الفلسطيني (كفر قرع ، وعرعرة، وياقة الغربية وأم الفحم ... إلخ) فيتم دمجهم مع السلطة الفلسطينية، ومقايضة الفلسطينيين بحيث يتم ضم مناطق للسلطة الفلسطينية تعويضا عن ما سيقتطع منها ،اما المعابر فتبقى للدولة الفلسطينية الخاضعة لرقابة السلطة الإسرائيلية، كما أن الولايات المتحدة مستعدة للاعتراف بالسيادة الإسرائيلية على أراض محتلة (غور الأردن، والكتل الاستيطانية الكبرى في الضفة الغربية)[1] .

ثانيا اللاجئون:

يعرف اللاجئ بأنه كل فلسطيني طرد من محل اقامته الطبيعي في فلسطين سنة 1948 وما بعدها وبتالي يبقى اللاجئ محتفظا بصفة اللجوء الى ان يعود هو او نسله الى موطنه الأصلي ، مما يعني حق الأبناء والحفدة في العودة الى أرض فلسطين ، [2]ومن خلال صفقة القرن لن يكون هناك أي حق في العودة أو استيعاب أي لاجئ فلسطيني في دولة إسرائيل، تتضمن هذه الخطة ثلاثة خيارات للاجئين الفلسطينيين الذين يبحثون عن مكان إقامة دائم؛ الاستيعاب في دولة فلسطين مع خضوع هذا الخيار لقيود إسرائيليّة، أو الاندماج في البلدان المضيفة التي يتواجدون بها بما يخضع لموافقة الدول ذاتها، أو قبول 5000لاجئ سنويًا على مدى10 سنوات بواقع (50000لاجئ) في دول مجلس التعاون الإسلامي التي توافق على المشاركة في إعادة توطين اللاجئين الفلسطينيين، عند توقيع اتفاقية السلام الإسرائيلية الفلسطينية، فإن وضع اللاجئ الفلسطيني سوف ينتهي من الوجود، وسيتم إنهاء وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين الأممية،" أونروا"، وتحويل مسؤولياتها إلى الحكومات المعنية، جزء من خطة ترامب الاقتصادية، سوف تستهدف استبدال مخيمات اللاجئين في دولة فلسطين بتجمعات سكنية جديدة في

[1] **تقرير معلومات**، السلوك الأمريكي تجاه القضية الفلسطينية في عهد ترامب، مرجع سبق ذكره، ص 23، 24 .

[2] **سهام داوي**، صفقة القرن المنطلقات والآثار رؤية شرعية، (ط1، مصر: منتدى العلماء، 2020)، ص 81

دولة فلسطين، وبالتالي فإن اتفاق السلام الإسرائيلي الفلسطيني، سيؤدي إلى تفكيك جميع مخيمات اللاجئين الفلسطينيين وبناء مساكن دائمة.[1]

ثالثا المعتقلون: نصت الخطة على الإفراج عن السجناء ما لم يكونوا ممن اقترف "جرائم قتل أو شروع بالقتل، أي أن العناصر التي مارست المقاومة المسلحة لن يتم الإفراج عنها[2]، كما تطبق الخطة المبدأ الأساسي في النزاعات والمتعلق بتحرير الأسرى لدى انتهاء النزاع وتوقيع الاتفاق، لكن على الأسرى الإسرائيليين بأيدي المقاومة الفلسطينية فقط، أمّا الأسرى الفلسطينيين فهي تستثني منهم ثلاث فئات "المدانين بالقتل والشروع بالقتل، والمدانين بتهمة التآمر بالقتل، وحملة الجنسية الإسرائيلية".

أما باقي الأسرى، فلن يتم الإفراج عنهم حتى إعادة الجنود الإسرائيليين أو رفاتهم إلى دولة إسرائيل، وستتم عملية الإفراج ليس فور توقيع اتفاق السلام، وانما على مراحل كما تتحكم الكيان الصهيوني بعملية الإفراج عن الأسرى بما في ذلك التوقيت. بالإضافة إلى ذلك، فالخطة تتعارض مع مبادئ حقوق الإنسان عندما تشترط على كل سجين يفرج عنه التوقيع على تعهد ينص على تعزيز فرص التعايش بين الإسرائيليين والفلسطينيين، اما السجناء الذين يرفضون التوقيع سيبقون في السجن. [3]

رابعا التطبيع قبل التسوية: إنَّ ما أعطى خطورة للمواقف والإجراءات الأمريكية أنها كانت تسير بالتوازي مع دفع العرب إلى التطبيع وإقامة العلاقات مع "إسرائيل"، من خلال إيجاد موافقات من الدول العربية الرئيسية المعنية بالشأن الفلسطيني خصوصا :مصر، والسعودية، والأردن على الصفقة،[4] دون ربط ذلك بتحقيق التسوية السلمية، وقد حاولت الإدارة الأمريكية إقناع العرب بتغيير مبادرة السلام العربية بحيث تبدأ من خلال تطبيع العلاقات مع "إسرائيل" أولاً، إلا أنها فشلت هذه المحاولة عندما طرحت في القمة العربية التي عقدت في أفريل 2018 ، بمدينة الظهران السعودية، إذ شددت القمة على بطلان وعدم شرعية قرار واشنطن الاعتراف بالقدس عاصمة لـ "إسرائيل"، وتعهد الزعماء العرب بالاستمرار في تقديم الدعم اللازم لنصرة القضية الفلسطينية، مع التشديد على أهمية "السلام" كخيار استراتيجي" في

---

[1] **محمد رمضان الأغا وأحمد خميس صوان**، مرجع سبق ذكره، ص 46

[2] **تقرير معلومات (29)**، السلوك الأمريكي تجاه القضية الفلسطينية في عهد ترامب، مرجع سبق ذكره، ص 24

[3] **منظمة التحرير الفلسطينية**، ورقة مفاهيمية: صفقة القرن: صفقة بين ترامب ونتنياهو لتصفية قضية وحقوق شعب فلسطين، فلسطين: 2020، ص 15

[4] **تقدير استراتيجي (108)**، تطورات صفقة القرن ومساراتها المحتملة، لبنان: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، سبتمبر 2018، ص 4

الشرق الأوسط على أساس "مبادرة السلام العربية ، وقد ترافقت المساعي الأمريكية للتطبيع، مع دفع العرب للضغط على الفلسطينيين، والتهديد بالحلول محلهم على طاولة المفاوضات تنفيذاً لما دعا له نتنياهو من أولوية الحل الإقليمي على الحل مع الفلسطينيين .[1]

خامسا حرف بوصلة الصراع :من خلال السعي لإنشاء تحالف إقليمي عربي إسرائيلي- ضدّ إيران من جهة؛ ويستهدف من جهة أخرى تيارات الإسلام السياسي، وحركات وقوى التغيير والثورة في المنطقة .بما يضمن استقرار الأنظمة السياسية المتوافقة مع السياسة الأمريكية في المنطقة.

وعلى هذا الأساس تقوم خطة سلام الشرق الأوسط على إنهاء قضايا الحل النهائي وحسمها دون اللجوء إلى المفاوضات لاسيما فيما يخص القدس، أين تم تنفيذ ذلك أساسا عقب اعتراف الرئيس ترامب في السادس ديسمبر 2017 بالقدس كعاصمة إسرائيل، ونقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس [2] والمقصود بقضايا الحل النهائي أو الدائم هي تلك القضايا المعلقة للمرحلة النهائية من مراحل التفاوض الفلسطيني الإسرائيلي التي بدأت منذ مؤتمر مدريد للسلام عام 1991 مرورا بأوسلو 1993 ولا تزال مستمرة حتى الآن ،وهذه القضايا كما جاء في الوثائق الرسمية تتمثل في: اللاجئين، القدس، المستوطنات، الدولة.[3] ويمكن تلخيص المضمون السياسي للصفقة في العناصر الآتية:

- تصفية القضية الفلسطينية بشكل نهائي، بمعنى لا وجود لدولة فلسطينية ذات السيادة، واستبدالها بتشكيل كونفدرالية مع الأردن، أو دولة مؤقتة في غزة ترتبط مع الضفة الغربية، أو مشروع الدولة البديلة .
- طي ملف اللاجئين نهائيا من خلال طرح مقترحات التوطين والتهجير الجماعي.
- التطبيع العربي العلني مع الكيان الصهيوني قبل عقد اتفاقيات السلام كدافع تحفيزي من قبل الحكومة الإسرائيلية للتوصل إلى السلام الشامل، وهو بند في غاية الخطورة، مما يسهم في تغييب الموقف العربي واستفراد المحتل الإسرائيلي بالقضية الفلسطينية، وتصفيتها بما يخدم المصلحة الإسرائيلية، من خلال

[1] **تقرير معلومات (29)**، السلوك الأمريكي تجاه القضية الفلسطينية في عهد ترامب، مرجع سبق ذكره، ص 25.

[2] **تقدير موقف (سلسلة)**، جولة كوشنر و"صفقة القرن :"هل ثمة" صفقة "حقًا؟، قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات 2018، ص 1 ،2.

[3] **محمد عبد العاطي**، قضايا الحل النهائي في المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية، استخرج بتاريخ 2024/01/17 من الرابط: https://www.aljazeera.net/news/2008/1/11

توقيع كل من الإمارات والبحرين اتفاق سلام مع الكيان الصهيوني كبداية لمسلسل التطبيع مع الكيان الصهيوني.[1]

- التركيز على العلاقات الإقليمية بين الكيان الصهيوني والدول العربية (مصر والإمارات والسعودية)من خلال التعاون الأمني والسياسي المشترك عبر تكوين ناتو جديد يعمل على مواجهة الفواعل الإقليمية الأخرى على غرار إيران وتركيا والجماعات المسلحة ، فحسب المنظور الأمريكي كان الحديث عن أن الصراع الفلسطيني الإسرائيلي وعلى مدار عقود شكل العقبة الرئيسية لتحقيق السلام في المنطقة، إلا أن اليوم أصبح التطرف الإرهابي الإسلامي الآتي من إيران هو العائق، فالكيان الصهيوني ليست مصدرا للصراع في الشرق الأوسط، وما يؤكد ذلك سعي بعض الدول العربية للتعاون المشترك مع الكيان الصهيوني لمواجهة هذه التهديدات الإيرانية" حسب زعمهم، وفي ذلك يؤكد (افرايم غانور) الكاتب الإسرائيلي في صحيفة "معاريف": "إن أهمية الاستراتيجية التي عرضها الرئيس ترامب تحت عنوان "الكيان الصهيوني ليست مسؤولة عن عدم الاستقرار في الشرق الأوسط"، أكبر من اعترافه بالقدس كعاصمة لإسرائيل" [2].

وخلافا للمفاوضات المباشرة بين الجانبين والمناقشة الثلاثية بوساطة أمريكية، جاءت وثيقة صفقة القرن لتلبي مطامع المحتل، بعيدا عن البحث عن الطرق المستدامة للمفاوضات التي تسمح بالوصول إلى حل مشترك يخدم الطرفين معا، وفي هذا الشأن وصف جاريد كوشنر رفض الفلسطينيين للصفقة بالخسارة التي ستضاف إلى سجل الفلسطينيين الحافل بالفرص الضائعة [3]

الجانب الاقتصادي لصفقة القرن:

يعتبر المال السياسي المدخل الرئيس لتمرير المشاريع الإسرائيلية من قبل الولايات المتحدة، وهذا ما أكده مستشار الرئيس جاريد كوشنير حيث قال: "نقاط الصفقة الفعلية هي بين الإسرائيليين والفلسطينيين، لكن الخطة الاقتصادية التي نعمل عليها يمكن أن تظهر ما يأتي كجزء من صفقة عندما

[1] **إبراهيم حمامي**، مرجع سبق ذكره، ص 17.

[2] **منصور أبو كريم، مرجع سبق ذكره.**

[3] **إبراهيم حمامي**، مرجع سبق ذكره، ص 17، 18

يتم تحقيقها مع بعض الاستثمارات الضخمة التي تمتد إلى الشعبين الأردني والمصري أيضا" ويعد الطرح الاقتصادي قديم، حيث طرح بيرس السلام الاقتصادي في كتابه الشرق الأوسط الجديد 1993، وأعاد كوشنر طرح الفائدة الاقتصادية في حال موافقة السلطة على التسوية والقبول بالمتغيرات الجارية فالولايات المتحدة تسعى من خلال طرحها الاقتصادي إلى تهيئة المناخ السياسي، بالإغراء تارة وبالتهديد تارة أخرى للفلسطينيين وللدول العربية لتمرير إجراءاتها وسياساتها وصولاً لتسوية سياسية تكون هي الطريق الأخير أمام الفلسطينيين لإنهاء الصراع .[1]

ويمكن تلخيص مضمون صفقة القرن في شقها الاقتصادي في انها ربطت بين تحقيق السلام والقبول بخططه وجلب المال والاستثمار الى المنطقة حيث عرض كوشنير في مؤتمر المنامة تقديم مبلغ مالي يقدر ب 25 مليار دولار لفلسطين و25 مليار دولار أخرى لمصر، والأردن، ولبنان، على مدى عشر سنوات، ويتم تأمين هذه الالتزامات المالية من دول الخليج العربي وكذلك من الجهات المانحة في أوربا وآسيا وهذا بغية توفير مصاريف الدول التي تستضيف اللاجئين الفلسطينيين، ويعود الهدف من وراء ذلك إلى توطين اللاجئين ومنع عودتهم كما تتضمن الصفقة التحسين المزعوم للموارد الاقتصادية في الضفة الغربية وقطاع غزة ، من خلال إقامة محور "ممر" للسفر تصل قيمته إلى 5 مليار دولار يربط بين الضفة والقطاع مرورا بإسرائيل، إضافة إلى إمكانية بناء طريق رئيسي وخط سكك حديدية مع العمل على ضمان الفرص التجارية ونمو الصادرات وزيادة الاستثمارات الأجنبية في الضفة والقطاع، وأيضا دول الجوار على غرار مصر، والأردن[2] .

الجانب الاجتماعي والديمغرافي لصفقة القرن:

تتطابق مضامين صفقة القرن المتعلقة بمصير مدينة القدس مع ما قامت به الكيان الصهيوني على مدار أكثر من خمسة عقود من احتلالها للمدينة سواء فيما يتعلق بالاستيطان أو سياسات التهويد، فقد احتلت الكيان الصهيوني في عام 1948 ما مجمله 84% من مساحة مدينة القدس، والتي أصبح يطلق عليها القدس الغربية، وأعلنتها عاصمة لها فيما خضع القسم الشرقي من المدينة، والذي يضم المدينة القديمة وما تحتويه من أماكن مقدسة، مثل: المسجد الأقصى وكنيسة القيامة وحائط البراق لحكم الأردن، حتى قامت الكيان الصهيوني باحتلاله في حرب 1967. ومنذ ذلك الحين، اتبعت الكيان الصهيوني

[1] **محمد صلاح عقل**، الإدارة الأمريكية الراعي للمفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية: من كامب ديفيد إلى صفقة القرن، مجلة الناقد للدراسات السياسية، المجلد 4، العدد 01، 2020، ص 2

[2] **سهام داوي**، مرجع سبق ذكره، ص 67، 102-103

استراتيجية ممنهجة ترتكز على محورين أساسيين وذلك بهدف تهويد المدينة وتثبيت السيادة الإسرائيلية عليها:

أولًا: تقليص الوجود الفلسطيني : حيث تبنت في عام 1973 استراتيجية تقوم على زيادة اعداد اليهود في المدينة وعدم السماح بأن تتجاوز نسبة السكان الفلسطينيين 22% من مجموع سكان المدينة ومنذ ذلك الحين، قامت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة بمجموعة متنوعة من الإجراءات العقابية ضد الوجود العربي تضمنت سحب هويات آلاف المقدسيين، وهدم البيوت بحجة عدم الترخيص، ومصادرة الأراضي والممتلكات الفلسطينية ، وشكل بناء للجدار العازل حول المدينة عام 2002 الحلقة الأخطر في استراتيجية التهويد ، حيث أدى إلى فصل أكثر من 125 ألف مقدسي عن مراكز حياتهم داخل أسوار مدينة القدس القديمة بينما ضَمِنَ ضمَّ عدد من المستوطنات المحيطة إلى حدود القدس وذلك بهدف تغيير الميزان الديمغرافي لصالح التركيبة اليهودية واليوم يعيش في شرق القدس 320 ألف فلسطيني يشكِّلون 36% من مجمل سكان القدس بشطريها، في المقابل يعيش نحو 200 ألف مستوطن شرق القدس.

بالإضافة الى ذلك فقد فرضت الكيان الصهيوني مجموعة من القوانين والإجراءات الهادفة إلى تهويد المدينة وطمس معالمها الإسلامية مثل تغيير أسماء الأماكن والأحياء، وحفر الأنفاق تحت البلدة القديمة. [1]وبالنظر الى ما تقدمه صفقة ترامب فهو فرصةٌ للكيان الصهيوني ليجادلَ بأن هذا الضم وهذا التهويد كان مشروعًا لأن القوة العظمى في العالم باتت تعترف به الآن. وهذا الموقف يمنح الكيان الصهيوني غطاءً إضافيًا لتستولي على الأرض الفلسطينية وتشرِّد أهلها بهدف إيجاد أغلبية سكانية يهودية في المدينة[2].

ثانيًا: محاربة تأسيس وجود فلسطيني رسمي في مدينة القدس: حيث عملت على تفكيك البنية الأمنية والسياسية والمؤسساتية للسلطة الفلسطينية خاصة وان اتفاق أوسلو استثنى مدينة القدس الشرقية من أية سيطرة أمنية أو سياسية للسلطة الفلسطينية وأبقاها تحت السيادة الفعلية الإسرائيلية، وزاد من تهميش المدينة استثناؤها من الانتخابات المحلية الفلسطينية عامي 2005 و2012، ليرسخ ذلك الفراغ السياسي الفلسطيني في المدينة التي تغيب عن أولويات التخطيط والتنمية ضمن ميزانيات السلطة

[1] **محمود جرابعة**، "صفقة القرن": السلام بلا فلسطينيين وبشروط إسرائيلية، **قطر:** مركز الجزيرة للدراسات، 2019، ص 2

[2] **منير نسيبة**، صفقة" ترامب: التداعيات والردود، شبكة السياسات الفلسطينية، استخرج بتاريخ 2024/01/20 من الرابط: https://al-shabaka.org/roundtables/

الفلسطينية. فبينما تخصص الكيان الصهيوني 4 مليار شيكل سنويًّا للقدس، تبلغ ميزانية المدينة المخصصة من قِبَل السلطة 25 مليون شيكل فقط، ومما زاد من تهميش المدينة تعدد المرجعيات الفلسطينية فيها بين منظمة التحرير الفلسطينية، والسلطة الوطنية الفلسطينية، والحركة الإسلامية داخل الخط الأخضر، والأوقاف الإسلامية التي تتبع للأردن كما تعاني هذه المرجعيات في الأغلب من التنافس والتصارع وغياب التنسيق وتشرذمها والتداخل في الصلاحيات فيما بينها.[1]

على هذا الأساس فإن خطة سلام الشرق الأوسط (صفقة القرن) 2020 تتضمن تطبيق السيادة الإسرائيلية على جميع مناطق ونفوذ المستوطنات القائمة في الضفة الغربية مع تواصل جغرافي يربط بينها بما يشمل 97% من المستوطنين، وأن المستوطنات المعزولة التي تأوي الـ 3% الباقين ستكون مرتبطة بشبكة مواصلات من الأنفاق والجسور يسيطر عليها الجيش الإسرائيلي حصراً.

أما مساحة المستوطنات والطرق المؤدية إليها فستقرر بعد القيام بمفاوضات تُجريها لجنة مشتركة إسرائيلية أمريكية دون مشاورة أو حضور الجانب الفلسطيني. وسيكون بإمكان الكيان الصهيوني تطبيق السيادة عليها فور انتهاء هذه اللجنة من أعمالها وقد تم الاتفاق بين عاقدَي الصفقة على تشكيل لجنة أمريكية إسرائيلية مشتركة لدراسة الضم وإعداد الخرائط، بمشاركة رؤساء مجالس الاستيطان في الضفة الغربية المحتلة "لضمان إدراج جميع مناطق المستوطنات في القرار وفقاً للخطة." ، وفي هذا الإطار تم تصميم خطة مفاهيمية تستجيب وتتوافق مع متطلبات الأمن الإسرائيلي على المجال الحيوي والبحري بالكامل، كما تضع الخطة تصورا لدولة فلسطينية جديدة ناقصة السيادة مقسمة إلى عدة مناطق معزولة، تتصل جغرافيا بواسطة الجسور والأنفاق وطبعا وفق ما يلائم المتطلبات الأمنية الإسرائيلية.[2]

وتطرح الخطّة انسحابًا إسرائيليًّا من أراضٍ داخل حدود دولة الاحتلال مقابل عدم انسحابها من الضفة، ووفق خارطة مبدئيّة نشرها ترامب على حسابه في "تويتر" للدولة الفلسطينية الجديدة (انظر الشكل3) تتركّز هذه الأراضي تحديدًا في منطقة المثلث شمال الضفة الغربية، وتسكنها أغلبية ساحقة من الفلسطينيين الحاملين للجنسية الإسرائيلية ، بينما تضمَن "الصفقة" لالكيان الصهيوني سيطرة كاملة ونهائيّة على غور الأردن وعلى المستوطنات، في مقابل ذلك، تقرّ الوثيقة بأن 87% بالمائة من "الأراضي الخاضعة للاحتلال الإسرائيلي في الضفة الغربية سيتم ضمها إلى الاحتلال، و97% من الفلسطينيين في

[1] **محمود جرابعة**، مرجع سبق ذكره، ص 3.

[2] **منظمة التحرير الفلسطينية**، مرجع سبق ذكره، ص 4

الضفة الغربية سينضمّون إلى الدولة الفلسطينية الجديدة المقترحة "، أمّا 3% المتبقين من المواطنين الفلسطينيين، والذين سيعيشون "ضمن جيوب فلسطينية داخل أراضي دولة الاحتلال "، تخضع هذه "الجيوب التي يعيشون بها وطرق وصولهم (إلى الدولة الفلسطينية) للسيادة الإسرائيلية" ، وفيما يتعلق بقضيّة المياه، وهي إحدى القضايا الجوهريّة في مفاوضات الحلّ الدائم تؤكد الوثيقة أنها " ستبقي تحت السيادة الإسرائيلية ، التي تعتبر حيويّة لأمنها، وتوفّر استقرارًا للمنطقة ."وبينما تزعم الوثيقة أنها "تطرح توسيعًا ملحوظًا للأراضي الفلسطينية"، الا انها تتعلق بالمناطق "غير المفيدة" والتي تشكّل عبئًا على إسرائيل، مثل منطقة المثلث، وتحديدًا، بحسب الوثيقة، "كفر قرع، عرعرة، باقة الغربية، أم الفحم، قلنسوة، الطيبة، كفر قاسم، الطيرة، كفر برا، جلجولية"؛ وبالرغم من اعتراف الخطة بضرورة عدم طرد العرب واليهود من أ ارضيهم فإنها تطرح في مقابل ذلك ترحيلا ديمغرافيا، فما يتعلق بمنطقة المثلث وهي البلدات التي كان من المفترض بقاءها تحت السيطرة الأردنية إلا أنه تم إخضاعها للسيطرة الإسرائيلية، لأسباب عسكرية . ومن هذا المنطلق تشير الخطة إلى إمكانية إعادة رسم الحدود الإسرائيلية، بحيث تصبح هذه البلدات جزءا من الدولة الفلسطينية وبما ان الكيان الصهيوني تخصص منطقة صناعية ومجمّعًا سكّانيًّا وزراعيًّا في النقب مع طريق يربطها بقطاع غزة ، هذا ما يعني ترحيل أهالي النقب ونقلهم إلى البقعة الجغرافية المنصوص عليها في الخارطة على حدود مصر، على أن يعيشوا هناك باعتبارهم فلسطينيين، علمًا أن الكيان الصهيوني تشنّ حملات منظّمة، منذ سنوات، على طرد أهالي النقب من بلداتهم المنتشرة على امتداد الصحراء الواسعة، وحصرهم في نطاق تجمعات سكانية حضريّة ضيّقة .[1]

الشكل رقم (03): خريطة دولة فلسطين الجديدة حسب خطة ترامب والتي كتب عليها عبارة هذا ما قد تبدو عليه دولة فلسطين المستقبلية بعاصمة في أجزاء من القدس الشرقية.

[1] **مالك سمارة،** بنود "صفقة القرن": "ترانسفير" ديمغرافي لفلسطينيي الكيان الصهيوني و"قدس" جديدة بين أبوديس وشعفاط، استخرج بتاريخ 25 /2024/01 من الرابط: https://www.alaraby.co.uk/

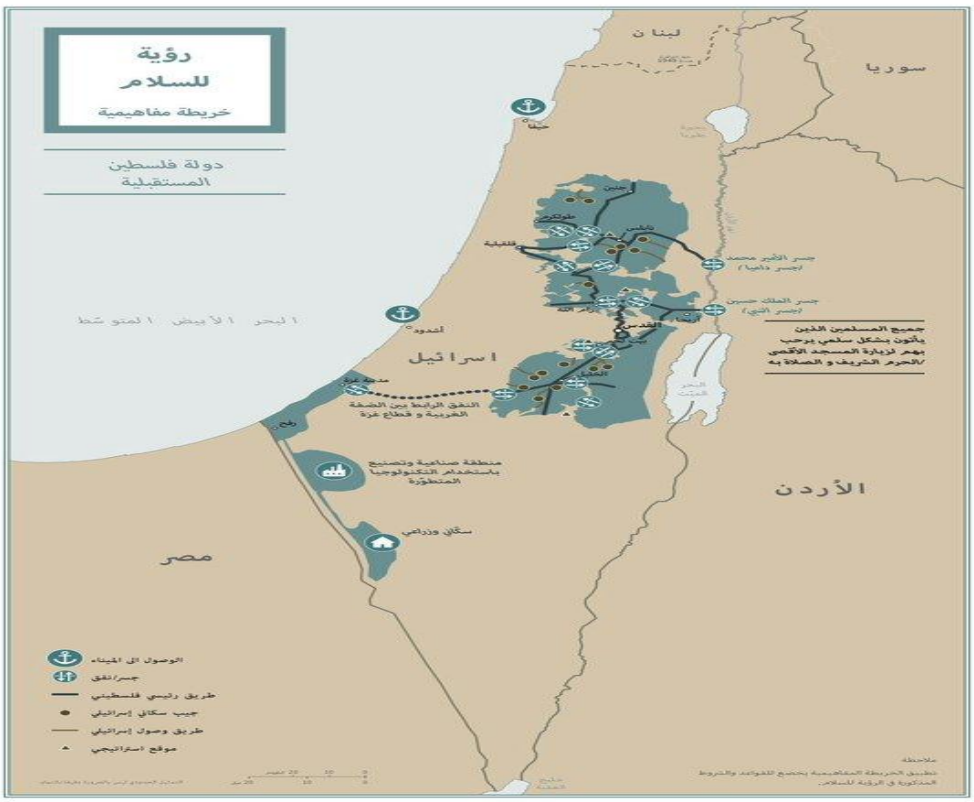

المصدر: حساب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب على موقع إكس (تويتر سابقا)

المطلب الثاني: أطراف الصفقة

من البديهي أن كل صفقة لها طرفان وسماسرة أو وسطاء إن جاز لنا التعبير أن نسميهم بذلك، يحاولون تقريب وجهات النظر أو إرضاء الطرفان بالمكاسب التي سيتحصلون عليها، ولكن صفقة القرن هذه شذت عن جميع الصفقات فهي بمثابة إملاءات من الوسيط حسب زعمه، والذي لم يظهر دوره كوسيط هنا بل وكأنه أحد أطراف الصفقة، وكذلك لم يكون في الصفقة إلا طرف واحد رابحا وطرف آخر عليه تنفيذ الاملاءات والقرارات الصادرة من الوسيط لخدمة الطرف الرابح (الكاسب) ان جاز لنا أن نسمي هذه الاملاءات صفقة واللاعبين وأصحاب المصالح فيها أطراف فإن[1]:

الطرف الأول :هو الطرف الرابح في هذه الصفقة وهو الطرف الإسرائيلي الذي ظهر بدور الطفل المدلل وأوكل مهمة تنفيذ شروطه ورغباته للوسيط.

[1] **محمد رمضان الأغا وأحمد خميس صوان.** الاستراتيجيات الفلسطينية لإدارة أزمات صفقة القرن نموذجا، **2020، ص40**

الطرف الثاني :هو الطرف المطالب بتنفيذ الاملاءات هو الطرف الفلسطيني الذي لم يظهر في الصفقة كطرف وإنما جهة تنفيذية مطالبة بتطبيق شروط الاتفاق ب الثاني: أطرافها الوسيط :والوسيط هنا هو الطرف الأمريكي والذي تعدى دور الوسيط ليصبح طرفاً قوياً وضاغطاً على الجميع لمصلحة الطرف الإسرائيلي.

الشهود :هذه الصفقة جاءت أيضاً بشهود عليها حيث أيدتها دول عربية وأجنبية، وهذا التأييد ناتج عن الهيمنة الأمريكية التي تخطت الضغوط الدبلوماسية والاقتصادية حتى وصلت إلى التهديد بتغيير الأنظمة علاوة على أنها مارست ذلك فعلياً في عدة دول كما حدث مع ما يسمى بالربيع العربي.

هذا التأييد جاء صراحة من بعض الدول إن لم تكن علناً كانت سرا، بل إن سفراء بعض الدول مثل دولة الإمارات العربية المتحدة والبحرين وعمان كانوا حاضرين أثناء إعلان ترامب ونتنياهو لما يسمى بـ" صفقة القرن ."والأكثر من ذلك لفتاً للانتباه هو ما قاله السفير الإماراتي في واشنطن بعد إعلان ترامب، حيث وصف خطة الرئيس الأمريكي بـ'' الخطة الجدية "وبـ" نقطة انطلاق مهمة "لمفاوضات مستقبلية تحت رعاية الولايات المتحدة، حسب تعبيره. أما بالنسبة الى تنفيذ أو تطبيق مضمون الخطة فيتم بالتدريج وعبر مراحل.

مراحل "صفقة القرن":

تشتمل صفقة القرن على ثلاث مراحل تتمثل في[1]:

المرحلة الأولى: فلسطينية – إسرائيلية: وتشمل هذه المرحلة إنهاء أو تقزيم حركة حماس في قطاع غزة من خلال ضغط معيشي متواصل يؤدي لقبولها باي اتفاق يضمن استمرار الحياة في غزة دون الدخول في تفاصيل سلاحها، لكن يشمل هدنة يتم التوافق على مدتها ووقف العمل في الأنفاق ووقف تطوير القدرات العسكرية للمقاومة، بعد ذلك يتم إنشاء كيان سياسي في غزة بصفة دولة ذات حدود مؤقتة" تحت الإدارة الفلسطينية بالاتفاق بين الأطراف الفلسطينية صاحبة الشأن ثم عبر الانتخابات التي ستجري بعد ستة أشهر، مع ايجاد حلول إغاثية سريعة تشمل تسهيلات اقتصادية وفتح المعابر وزيادة تزويد إمدادات الطاقة ودفع الرواتب.

[1] **المرجع نفسه، ص 41.**

كما تقوم الكيان الصهيوني خلال هذه المرحلة بضم الكتل الاستيطانية الكبرى في الضفة الغربية، وإبقاء منطقة الغور تحت السيطرة المباشرة مع اعتبار القدس عاصمة موحدة لـ "إسرائيل" وخلق قدس جديدة من أحياء الطور العيسوية، أبو ديس وسلوان تكون عاصمة للدولة الفلسطينية وتنضم باقي الضفة الغربية للدولة المؤقتة في غزة ، بالإضافة الى ذلك يتم تقديم حزمة اقتصادية لتحسين أوضاع الفلسطينيين خاصة في قطاع غزة كما تقوم الولايات المتحدة باستثمار أموالها في شبه جزيرة سيناء، من خلال إنشاء منطقة تجارية حرة مع خمسة مشاريع صناعية كبيرة، وسيتم توظيف ثلثي أهل غزة وثلث من أهالي سيناء للعمل في تلك المنطقة،كما سيتم إنشاء ميناء مصري غزي تحت إشراف الأمن المصري، وكذلك محطة للطاقة الشمسية، بالإضافة الى إنشاء مطار يتولى المصريون إدارته[1].

المرحلة الثانية: فلسطينية إسرائيلية عربية

تعتبر هذه المرحلة أهم وأخطر المراحل التي بحسب تفاصيل الصفقة ستغير وجه المنطقة بالكامل لصالح "إسرائيل"، والتفاصيل في هذه المرحلة كبيرة وكثيرة وتتمثل في إنهاء ملف اللاجئين الفلسطينيين تماماً، من خلال إسقاط صفة اللاجئ عن ملايين الفلسطينيين ورفض توريثها، وتذويب الفلسطينيين وهويتهم في أماكن إقامتهم إما توطيناً أو من خلال وضع خاص، مع فتح باب الهجرة لعشرات الآلاف نحو كندا وأستراليا وغيرها.

خلال هذه المرحلة أيضا يتم انشاء كونفدرالية بين الدولة الفلسطينية المؤقتة والمملكة الأردنية الهاشمية (الوطن البديل) ، تكون هي المركز لعودة من يرغب من اللاجئين، بالإضافة الى ضم أجزاء من شمال سيناء لقطاع غزة لتوسيع طاقة استيعابه للمواطنين، وافتتاح مشاريع استثمارية ضخمة هناك ، مقابل تبادل للأراضي بين مصر والكيان الصهيوني مع بقاء السيطرة الأمنية المطلقة للدولة الجديدة بيد دولة الاحتلال ، ما يتم خلال هذه المرحلة إنهاء الصراع الفلسطيني الإسرائيلي وإنهاء كافة المطالب من الجانب الفلسطيني وتتكفل دول الخليج بدفع تكلفة التسوية وفرضها على الأطراف المعنية، بالإضافة الى تقسيم دول الجوار لدولة الاحتلال تحديداً سوريا لدويلات أصغر ضعيفة سواء تحت مسمى فيدرالي أو كدول مستقلة بذاتها.[2]

[1] المرجع نفسه، ص41.

[2] إبراهيم حمامي، مرجع سبق ذكره، ص 26- 27

الشكل رقم (04): مجموعة خرائط تبين ما يتبقى من أرض فلسطين حسب مشروع صفقة القرن.

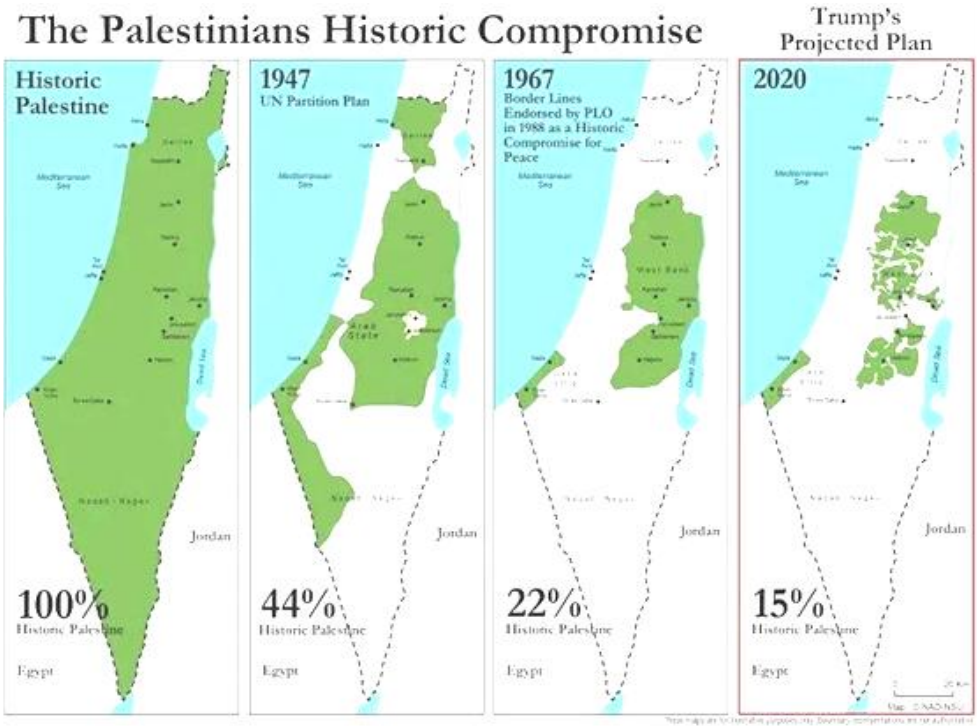

المصدر: الموقع الالكتروني لبوابة البحوث (research Gate)

المرحلة الثالثة: تطبيع عربي إسرائيلي كامل وشراكة استراتيجية في المنطقة

يتم الانتقال الى هذه المرحلة بالاعتماد على تنفيذ ما تتضمنه المرحلة الثانية، وإن كانت بوادر التطبيع قد بدأت بطلب من الولايات المتحدة، كبوادر حسن نية عربية تجاه دولة الاحتلال لتشجيعها على المضي قدماً في صفقة عملية السلام، يشمل ذلك أيضاً إعادة ترتيب المنطقة برمتها، من تقسيم وتجزئة وتثبيت لأنظمة الحكم القمعية الموالية لإسرائيل.

من المهم التنويه إلى أنه يراد تصفية القضية الفلسطينية على غرار قضية الهنود الحمر في أمريكا، على مبدأ أن الفلسطينيين هم السكان الأصليين وان أي اتفاق معهم يعطي مبررا لباقي العرب والمسلمين على القبول بهذا الاتفاق، لأنهم " مع ما يريده الفلسطينيون"، أي "لن يكونوا ملكيين أكثر من الملك." [1]

[1] المرجع نفسه، ص 29.

أهداف صفقة القرن:

إن أفضل توصيف يمكن اسقاطه على "صفقة القرن " هو ما صدر عن رئيس الحكومة الإسرائيلية "بن يامين نتنياهو "والذي صرَّح بأنّ دونالد ترامب أول زعيم عالمي يعترف بـ "حقوق اليهود التاريخية ''في يهودا والسامرة (الضفة الغربية)، وكنتيجة لهذا أصبح هناك اقتناع سائد لدى الفلسطينيين بأنّ الولايات المتحدة الأمريكية لم تعد وسيط بل هيَّ طرف يقف بجانب الكيان الصهيوني وهذا نابع من مواقف أمريكا التاريخية منذ 1967 حيّال أهم القضايا كالقدس واللاجئين وكذا مواقفها من عملية التوسع في بناء المستوطنات.[1]

وقد سعت الإدارة الامريكية لعقد الصفقة من أجل تحقيق إنجاز على صعيد الداخل الامريكي، والمتمثل في الحصول على دعم اللوبي اليهودي للرئيس ترامب في الانتخابات القادمة عام 2020 ،كما أن هدف الخطة الظاهري هو حل القضية الفلسطينية بشكل سلمي من خلال المفاوضات وبشكل نهائي، من خلال ضمانات امريكية عربية، ولمدة انتقالية أمدها أربع سنوات، لكن في الواقع فإن الصفقة تستبعد إعلان دولة فلسطينية قابلة للحياة، لأن ما بقي من فلسطين التاريخية هي 22% فقط وهي أرض غير متصلة الأجزاء، فالخطة تقضي بسلب القدس والمستوطنات وأراضي الاغوار والبحر الميت، ويتم اتصال اجزائها عن طريق الانفاق والجسور الخاضعة للسيطرة الاسرائيلية، وبتالي احكام سيطرتها على هذه الدولة الناشئة [2]، وبناء على هذا فالصفقة تهدف الى:

السيطرة على الحدود الدولية: ليس لها حدود دولية سوى مع مصر، وأما حدودها مع الأردن أي الاغوار، والبحر الميت فقد ضمت أراضيها إلى اسرائيل، بمعنى إنها أصبحت دولة حبيسة تحت رحمة الدولة المسيطرة.

نزع سلاح المقاومة: إن هدف الصفقة أيضا هو نزع سلاح الدولة الفلسطينية القادمة، وهذا يعني نزع سلاح المقاومة، وبهذا تكون دولة منزوعة السيادة، وعلى ما يظهر فإن سلاح المقاومة وعلاقاتها مع محور المقاومة هو تهديد حقيقي للكيان الصهيوني ووجودها في المنطقة، وهو يفوق اي تهديد آخر.

[1] **محمد الأزهر العبيدي أميرة بلعقون،** الالتزام الأمريكي بأمن الكيان الصهيوني :" من كامب ديفيد الى صفقة القرن، مجلة قضايا آسيوية، العدد4 ، 2020، ص 112

[2] **حمد جاسم محمد الخزرجي،** صفقة القرن ...الأسباب والنتائج، استخرج من الرابط: https://kerbalacss.edu.2020/02/10

منع عودة اللاجئين الفلسطينيين، فالهدف الآخر هو منع عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى أراضيهم في اسرائيل، مع عدم امكانية عودتهم إلى الأراضي في الضفة وغزة، لعدم وجود مقومات العودة من أراضي وعمل، ولأن عدد المهجرين يقدر بـ (6) مليون لاجئ فلسطيني في الشتات، فضلًا عن إن دعم الكيان الصهيوني وبعض الدول العربية للمجموعات الارهابية المسلحة في المنطقة والتي قامت بتهجير الفلسطينيين اللاجئين من العراق وسوريا من أجل إبعاد أي وجود فلسطيني قريب من اسرائيل.

إن تقديم دعم للفلسطينيين بأموال تقدر بـ 50مليار من الدول العربية، ما هي إلا حلول مؤقتة وغير فاعلة، ويبدو على هذه الحطة أنها خطة بريطانية طبقت في ايرلندا الشمالية من خلال ضخ الأموال والاستثمارات مقابل الأرض والسيادة والتي انهت القضية الأيرلندية، وهنا فالخطة تقضي بدفع أموال عربية للفلسطينيين مقابل ترك أرضهم، أي إن الكيان الصهيوني قد أخذت أرض العرب بأموالهم.

تصفية القضية الفلسطينية: إن تصفية قضية فلسطين هو قائم منذ حرب الخليج الأولى، إذ إن وقوف الادارة الفلسطينية مع العراق ضد العدوان الامريكي قد حمل في طياته عداءً علنيا خفيا من بعض دول الخليج ضدها، كذلك علاقات بعض الفصائل الفلسطينية مثل حماس والجهاد الاسلامي مع ايران ضمن محمور المقاومة، ووقوفها بوجه الولايات المتحدة واسرائيل، جعل بعض مواقف الدول العربية الخليجية تقف مع السياسة الامريكية وتعلن عدائها لهذه الفصائل ، و ليس هذا فقط إنما تعلن تنديدها ورفضها لعمليات المقاومة ضد الكيان الصهيوني علنً، وعدها عمليات إرهابية، مثل حرب غزة 2009 و 2012، وظهور فتاوى من بعض علماء الدين في السعودية بان الوقوف مع الكيان الصهيوني ضد غزة جائز، هذه المواقف جعلت الولايات المتحدة والكيان الصهيوني تسارع لاستغلالها واستثمارها في تحقيق أهدافهم الطويلة الامد، خوفًا من عدم تكرار هذه الفرصة ثانية.[1]

سلام وعلاقات مع الدول العربية: إن من أهداف الصفقة هو سلام دائم مع الدول العربية ولا سيما الغنية مثل دول الخليج أو الاستراتيجية مثل القرن الافريقي، إذ إن قبل هذه الصفقة تمكنت الكيان الصهيوني ومن خلال دعم امريكي متواصل من فتح علاقات تجارية وثقافية كزيارات بين الكيان الصهيوني ودول عربية مهمة مثل دول الخليج العربية والسودان والمغرب وتونس وموريتانيا، وأصبحت هذه الدول تتسابق من أجل التطبيع مع الكيان الصهيوني وكأنها فرصة أخيرة لها.

[1] المرجع نفسه.

ضرب محور المقاومة: بالنظر لخطورة هذا المحور على وجود الكيان الصهيوني واستقرارها تحديدًا، مع وجود دول داعمة له وهي ايران وسوريا والعراق واليمن، ووجود الشعور نفسه من الخوف لدى بعض دول الخليج العربية من هذا المحور المقاوم، كذلك خطره على المصالح الامريكية في منطقة ذات امكانيات اقتصادية كبيرة جدًا، كل هذا جعل هذه المخاوف تتلاقى من أجل حل القضية الأساس في المنطقة والتي كانت ولا تزال سبب أغلب عمليات المقاومة ضد المصالح الأمريكية والدول الداعمة لها، لهذا فإن نجاح هذه الصفقة، وقبول الأطراف العربية والاسلامية والفلسطينية لها يجعل من محور المقاومة يفقد أهم هدف يسعى إلى الدفاع عنه، وهو القضية الفلسطينية.[1]

من خلال ما سبق يمكننا تلخيص اهداف صفقة القرن في انها تسعى الى تصفية القضية الفلسطينية، أي تصفية الوجود السياسي للشعب الفلسطيني وتصفية حقوقه الوطنية المشروعة، كحق تقرير المصير، حق العودة، حق الاستقلال الوطني واقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس[2]، ولتحقيق هذه الأهداف يتم استعمال الوسائل الآتية:

أولاً، يتم استبدال مبدأ الحق بمبدأ القوة، فما تقبل به القوة أهم مما يقول به الحق. لذلك، فالإنجاز المستند إلى القوة هو الذي يحظى بالأولوية على المطالب المستندة إلى الحق، سواء من خلال القانون الدولي أو من خلال الشرعية الدولية. لذلك، فإن أي قرار أمريكي يعتبره ترامب أقوى من القانون الدولي لأنه يستند إلى أولوية القوة وليس أولوية الحق. من هنا الحديث عن تحديد الأحقية بين المطالب الإسرائيلية والحقوق الفلسطينية أصبح الآن يتم وزنه بميزان أولوية القوة الداعمة على نحو مطلق للإسرائيليين.

ثانياً، سيتم دعم مزيد من الاستيطان حتى تتم تغطية كامل الأراضي الفلسطينية ومنع التجمعات السكانية الفلسطينية، أو بالأحرى غير اليهود وغير الإسرائيليين.

ثالثاً، سَن مزيد من القوانين لتكريس عنصرية الدولة، بمعنى تحويل صفة الفلسطينيين من مواطنين إلى مقيمين بأي طريقة ممكنة والمقيم لا حقوق له في هذه الدولة العنصرية.

رابعا، استعمال الأنظمة العربية والمال العربي لتحقيق هذه الأهداف بصورة واضحة جداً، وكذلك لحل بعض المعضلات العويصة وأهمها توطين اللاجئين في أماكن إقامتهم؛ وأخيراً فتح البوابة الاقتصادية

---

[1] **المرجع نفسه**.

[2] **باسم برهوم**، هذه هي أهداف صفقة القرن، استخرج بتاريخ 2024/4/26 من الرابط: **https://www.alhaya.ps**

للعبور إلى صفقة القرن السياسية، وذلك من خلال طرح مفهوم السلام الاقتصادي وتجنيب حلفاء أمريكا وأصدقائها حرج القبول بصفقة القرن السياسية، فمن يدخل من البوابة الاقتصادية في البحرين هو عملياً موافق على كل الأبعاد السياسية لصفقة القرن من دون أن يضطر إلى الإعلان عن ذلك.[1]

وقد خلف طرح مشروع صفقة القرن ردودا عربية ودولية تباينتّ ملامحها بين التأييد والمعارضة والتحفظ، فعلى الرغم من أن الصفقة لم تكن مفاجئة، نظرا لقرارات ترامب الداعمة للكيان الصهيوني منذ وصوله إلى البيت الأبيض، إلا أنها قوبلت بمواقف مختلفة على المستوى العربي تحديدا والدولي عموما نوردها فيما يلي:

الموقف الفلسطيني: اعتبر الموقف الرسمي الفلسطيني أن ما تحمله صفقة القرن للقضية الفلسطينية "خطير جدا"، ويهدف إلى تصفيتها وانهاؤها. فعلى الرغم من الانقسامات التي تعاني منها الحالة السياسية الفلسطينية، إلا أن كلا من السلطة الفلسطينية وكافة الحركات والتنظيمات الفلسطينية أخذت موقفا معارضا ضد الصفقة [2]،فقد أبدى الرئيس الفلسطيني محمود عباس رفضه التام لخطة ترامب وقال بأن القدس ليست للبيع، وكل الحقوق المتعلقة بالفلسطينيين ليست للبيع والمساومة وأكد أن صفقة المؤامرة لن تمر، وسيذهب بها الشعب إلى مزابل التاريخ، كما ذهبت كل مشاريع التصفية والتآمر على القضية الفلسطينية العادلة حسب قوله ، كما ركز على تبني الاستراتيجية الفلسطينية التي ترتكز على استمرار الكفاح لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي وتجسيد استقلال الدولة وعاصمتها القدس الشرقية وهدد الطرف الفلسطيني بالتوجه إلى محكمة العدل الدولية ضد خطة ترامب المقترحة، وأنهم مستعدون للتفاوض على أساس الشرعية الدولية، بشرط التمسك بالثوابت الوطنية التي صدرت عن المجلس الوطني الفلسطيني عام 1988 ،أما بالنسبة الى فصائل المقاومة فقد أعلنت حركة حماس رفضها خطة ترامب للسلام مشددة أنها ستسقط هذه الصفقة[3]، ويمكن تلخيص الموقف الفلسطيني عموما هي النقاط الآتية :1- الاجماع على رفض الصفقة و الدعوة الى تعزيز المقاومة في الأرض بكافة وسائلها وأشكالها، لمواجهة الاحتلال، والاستمرار فيها ما يعني الحفاظ على وجود الفلسطيني.

2-الدعوة الى تحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية من خلال استراتيجية العمل المشترك والتغلب على كل مبررات الشتات، فمن الخطر على القضية الفلسطينية عدم الوحدة.

---

[1] **لبيب قمحاوي**، قراءة في صفقة القرن، المستقبل العربي، لبنان: العدد 489، 2019، ص 14 ،15

[2] **محمد أبو سعدة**، مرجع سبق ذكره، ص 15، 16.

[3] **مراد عمراني وعبد المجيد قادري**، مرجع سبق ذكره، ص

3-العمل على إنهاء التنسيق مع الاحتلال، وإعادة النظر في الدور الوظيفي للسلطة الفلسطينية، ليكون وفق المشروع الوطني وليس الاتفاقيات السابقة. بالإضافة الى التركيز على إعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية، باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من كيان الشعب الفلسطيني، لأن العالم يعتبرها أساس الجوهر الفلسطيني. أما الخيارات الخارجية، فلا بد من خلق سردية جديدة، تقوم على الإسلام والعروبة والمقاومة، ولكن ضمن منظورات يمكن للأجيال الجديدة من العرب والمسلمين تفسيرها، مع الأخذ في الاعتبار التحول الحضاري الحالي. خاصة أن القضية الفلسطينية بدأت تفقد خصائصها العربية والإسلامية، بالإضافة إلى تطوير تحالفات جديدة، وتفعيل مواقف المنظمات الدولية والإقليمية والدول والشعوب الصديقة، بما في ذلك دعم المقاطعة الدولية لدولة الاحتلال.وإعادة خلق اهتمام جديد بالقضية الفلسطينية. [1]

على الرغم من ارتباط الموقف الفلسطيني بالقضية نفسها إلاّ أنه قوبل بتجاهل أميركي يعكس ضعف الأطراف الفلسطينية مجتمعة، فهو موقف لم يتجاوز حد التصريح بالرفض والدعوة للمواجهة، دون أن تفضي هذه الدعوة إلى أي محاولة جادة للتوافق الفلسطيني وفتح نقاش معلن لبلورة خيارات استراتيجية جديدة لمواجهة هذا المشروع.

الموقف الإسرائيلي: لقد جاءت الصفقة لتتسق مع رؤى الكيان الصهيوني في علاقاتها مع الفلسطينيين، هذه العلاقات القائمة على إبقاء سيادتها على كامل أرض فلسطين التاريخية، وتكريس هيمنتها عليها، وفرض ذاتها كدولة يهودية، وهو ما تجلّى في إقرار الكنيست الإسرائيلي (2018/7/19) قانون أساس جديد، يعتبر "الكيان الصهيوني الدولة القومية للشعب اليهودي"، أي لكل يهود العالم، حيث يحق لهم وحدهم حق تقرير المصير في أرض إسرائيل، وأن القدس عاصمة موحدة لها، من دون أي اعتبار للفلسطينيين، أهل الأرض الأصليين، ناهيك عن شطب حقوق اللاجئين الفلسطينيين[2].

من البديهي أن تحاول الكيان الصهيوني الاستثمار في المعطيات السائدة في المنطقة لتمرير مثل هذه الصفقة، فالبيئة الدولية والإقليمية المحلية (إسرائيلية وفلسطينية) مواتية، سيما مع التشرذم الدولي والمجتمعي في المشرق العربي، خاصة في العراق وسوريا، وصعود نفوذ إيران في المنطقة، ووجود إدارة أمريكية داعمة من نمط إدارة ترامب، بالإضافة الى العلاقات المتميزة بين الكيان الصهيوني نتنياهو وروسيا

[1] **Vision for Political Development** ,The Palestinian Authority and the Deal of the Century ,10/2/2020 , https://vision-pd.org/

[2] **ماجد الكيلاني**، صفقة القرن "بين الوهم والواقع، مصر: مجلة شؤون عربية، العدد 175، 2018

بوتين منذ التدخل العسكري الروسي المباشر في سوريا (أواخر سبتمبر 2015)، وحال الانقسام والضعف الفلسطينيين، ووجود قوى يمينية متحكمة بالسياسة في إسرائيل.

كل هده المعطيات ولدت لدى الكيان الصهيوني نوع من الشعور بأنها أضحت بمثابة الدولة الأقوى في منطقة الشرق الأوسط، بلا أي منازع، لاحتكارها السلاح النووي، وامتلاكها ترسانة حربية كبيرة ومتفوقة وفوق ذلك فهي باتت بأمان أكثر من أي فترة في تاريخها، إذ لم يعد هناك جيوش نظامية، بمعنى الكلمة، في الدول المجاورة (باستثناء مصر التي تفصلها عنها شبه جزيرة سيناء)، في حين غابت الجبهة الشرقية تمامًا. كما باتت الكيان الصهيوني في مركز قوة على الصعيد الإقليمي، فثمة إجماع على إخراج إيران من المنطقة، أو تحجيم نفوذها، أما تركيا فهي في وضع حرج في علاقاتها مع حلف الناتو، أي مع أوروبا والولايات المتحدة، في حين علاقاتها مع روسيا تبقى موضع تساؤل، أي أن الكيان الصهيوني تتصرف باعتقاد أنها أصبحت في مكانة متميزة إزاء مختلف الأطراف الدوليين والإقليميين في المنطقة.[1]

الموقف الأردني: نتيجة هذه الصفقة يواجه الأردن معضلة خطيرة حيث يعتمد اقتصادها وأمنها على الولايات المتحدة، لكنها متخوفة للغاية من أن يؤدي تنفيذ الخطة إلى منع حل الدولتين، ومن ثم تعود فكرة الأردن كوطن فلسطيني بديل إلى الظهور. علاوة على ذلك، فإن التركيبة السكانية الفلسطينية داخل المملكة تجعل من الصعب التعبير عن موقف يمكن اعتباره ضارًا بالشعب الفلسطيني. وعلى الرغم من هذه المعضلة، اتصل الملك عبد الله بمحمود عباس بعد نشر الخطة، من أجل دعمه والتعبير عن الدعم الأردني لفكرة الدولتين، بناءً على النموذج التقليدي المقبول في العالم العربي. في الوقت نفسه، لا تسمح المملكة بالتعبير عن انتقادات علنية لاستمرار علاقات السلام مع إسرائيل.[2]وبتالي فقد تمثل موقف الأردن من الصفقة من خلال العمل على الحفاظ على معادلة متوازنة يجمع فيها بين موقفه الثابت من الصراع الفلسطيني الإسرائيلي المتمثل بالشرعية الدولية وحل الدولتين وبين متطلبات الإدارة الأمريكية بعدم معارضة الجهود الأمريكية في عملية السلام[3].

---

[1] **المرجع نفسه.**

[2] **Udi Dekel, Anat Kurz, and Noa Shusterman** ، The Deal of the Century: Where Does it Lead. https://www.inss.org.il/publication/where-does-the-deal-of-the-century-lead/

[3] **عبد الله صوالحة**، الأردن تحدث موازنة: مواجهة تحديات "صفقة القرن "التي أعدها ترامب، https://www.washingtoninstitute.org

الموقف المصري: جاء الموقف المصري بمثابة داعم متحفظ للخطة. فقد أصدر وزير الخارجية المصري بيانًا صحفيًا دعا فيه الإسرائيليين والفلسطينيين إلى الدراسة المتأنية للرؤية الأمريكية. كما دعا الطرفين إلى فتح قنوات الحوار لاستئناف المفاوضات برعاية أمريكية، من أجل التوصل إلى اتفاق يلبي تطلعات وآمال الشعبيْن في تحقيق السلام وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة[1]، لكن رغم موقفها المتحفظ هذا إلا أنها لعبت دوراً في الضغط على القيادة الفلسطينية للقبول بالطرح الأمريكي، حيث ساهمت الى جانب السعودية في تجنيد مقدّراتها المالية والإعلامية من أجل شيطنة الفلسطيني، والادّعاء بأنّ الانشغال بقضيته تشكل عقبة أمام تطوّر الدول العربية.[2]

الموقف المغاربي: بالنسبة للجزائر فقد رفضت الصفقة مؤكدة الدعم المستمر للقضية الفلسطينية. ولفت وزير الخارجية الانتباه إلى أهمية رص الصف الفلسطيني، ودعا إلى تنسيق العمل العربي والدولي المشترك من أجل تجاوز هذه الصفقة، وهو نفس الموقف الذي عبرت عليه تونس حيث وصفت الخطة بأنها عنصرية ومخزية، أما **المغرب** فقد برز على أنه الدولة الوحيدة الشمال أفريقية التي أدلت بتعليقات مؤيدة للخطة عبر بيان صدر عن وزارة الخارجية وأعرب عن تقديره للجهود الأمريكية[3].

الموقف الإيراني والتركي: رفض المسؤولون الإيرانيون صفقة القرن باعتبارها ليست خطة سلام بل خطة فرض وعقوبات، فهي صفقة بين النظام الصهيوني (إسرائيل) وأمريكا والتفاعل مع الفلسطينيين ليس على جدول أعمالها، ونفس الموقف عبرت عنه تركيا التي اعتبرت الصفقة بمثابة خطة لإضفاء الشرعية على الاحتلال الإسرائيلي وتجاهل حقوق الفلسطينيين.[4]

موقف دول الخليج: اعتبرت **الإمارات** أنّ خطة السلام التي كشفها ترامب تشكل نقطة انطلاق مهمة للعودة إلى طاولة المفاوضات، مؤكّدةً ترحيبها بهذه المبادرة الجادّة وكان السفير الإماراتي، إلى جانب نظيريه العماني والبحريني، أحد ممثلي الدول العربية الحاضرة لدى إعلان خطة ترامب في البيت الأبيض.[5]

---

[1] **محمدعبدالعزيز**، ردود الفعل العربية إزاء خطة ترامب للسلام: تحليل وتوصيات، https://www.washingtoninstitute.org

[2] **بلال الشوبكي**، مرجع سبق ذكره، ص 9

[3] **محمد عبد العزيز**، مرجع سبق ذكره.

[4] **World leaders react to Trump's Middle East plan** ، https://www.aljazeera.com/

[5] **القدس العربي**، أبرز ردود الفعل على خطة ترامب للسلام في الشرق الأوسط، https://www.alquds.co.uk/

كما أيدت **البحرين** كذلك خطة ''ترامب'' وحضر سفيرها المؤتمر الصحفي الذي عقده ترامب لإعلان خطة السلام، أما البحرين فأصدرت بيانا أثنت بموجبه على جهود إدارة ترامب للتوصل إلى حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية، ما قد يؤدي في نهاية المطاف إلى استعادة الحقوق المشروعة كافة للشعب الفلسطيني وإقامة دولة مستقلة. كما أثنى البيان على الجهود الأمريكية المبذولة في سبيل تحريك عملية السلام، أما **الكويت وقطر** فقد أثنت البيانات الصادرة عن وزارة الخارجية في كل من البلدين على هذا المسعى مع تسليط الضوء في الوقت نفسه على الحاجة إلى الالتزام بحدود العام 1967، وبخلاف السعودية ومصر، طالبت قطر بدولة فلسطينية "ضمن حدود 1967، تشمل القدس الشرقية". وسلّط البيان الضوء أيضًا على الحاجة إلى ضمّ حق الفلسطينيين في العودة إلى أراضي ما قبل 1948 وهو مطلب يقوّض صراحةً النقاط الرئيسية في خطة السلام المقترحة[1] .

بالنسبة **للموقف السعودي** فلم تكتف المملكة العربية السعودية بإبداء موقفها من الصفقة بل لعبت دورا محوريا في تسويقها وتنفيذها، بما يتوافق مع التفكير الاستراتيجي الإسرائيلي، وكانت بداية الانخراط السعودي العلني من خلال المبادرة العربية المنسوبة للملك عبد الله، والتي تمثل نقلة في ملف الصراع بدخول العرب كضامنين للاتفاق النهائي ،وقد تجاوبت المبادرة العربية مع مقترحات كلينتون وبوش وأوباما التي تقوم على حل الدولتين، ومع أن المفاوضات تجمدت بسبب الرفض الإسرائيلي فإنها حققت لالكيان الصهيوني مكسبا استراتيجيا باستبعاد الحل الثنائي لصالح الحل الإقليمي ودخول العرب بشكل جماعي في التسوية، وقد أشار أيلاند إلى أهمية المبادرة العربية في عملية ''التعبئة والتغليف'' للتمهيد للحل المتعدد الأطراف أمام المجتمع الدولي، ووضع الأساس للحل الإقليمي. وقد تطور الدور السعودي إلى ما هو أبعد وهو تحمل التكلفة المادية للتنفيذ، حيث دخلت المملكة كممول لصفقة القرن عقب تولي الملك سلمان، فقد استغل الإسرائيليون طموح الأمير محمد بن سلمان ورغبته في الصعود لكرسي الحكم في ظل أبيه، وانتهزوا فرصة احتياجه إلى الدعم الخارجي لتحقيق ما خططوا له منذ نصف قرن[2].حيث قام بما يلي:

1- **شراء جزيرتي تيران وصنافير لتدويل مضيق تيران وإنهاء السيطرة المصرية عليه:** تتمتع الجزيرتان بموقع استراتيجي هام كونهما تقعان عند مدخل خليج العقبة ولذلك فإنهما تتحكمان في

[1] **محمد عبد العزيز**، مرجع سبق ذكره.

[2] **عبد المنعم عامر**، الخاسرون والرابحون في صفقة القرن، استخرج بتاريخ 2024/4/13 من الرابط: https //arc.alomah. Net

"مضيق تيران" الذي يعد المنفذ البحري الوحيد للأردن (ميناء العقبة) وأحد المنافذ المهمة لإسرائيل لأنه يفضي إلى ميناء إيلات[1].

2- توقيع اتفاقية مع مصر لإنشاء المنطقة الحرة بشمال سيناء: تتضمن اتفاقية المنطقة الحرة عدة مشاريع كمشروع بناء الميناء البحري، وإنشاء المطار في المنطقة المحددة في تبادل الأراضي، بالإضافة الى تشييد الطرق في المنطقة التي ستكون غزة الكبرى، وتحمل تكلفة شق النفق تحت فلسطين المحتلة بطرقه الثلاثة (البري وسكة الحديد وأنبوب النفط) لربط دول الخليج بالمتوسط، وتتحمل السعودية تكلفة شق قناة المياه العذبة التي ستنقل مياه النيل، وتشييد أكبر محطة لتنقية مياه الصرف الصحي لتوفير المياه للمنطقة الحرة ، فالهدف من توقيع اتفاقية المنطقة الحرة هو من أجل ربطها بمشروع نيوم، الذي سيساعد دول الخليج على التصدير نحو أوروبا بشكل أسرع وأرخص من الآن وذلك عبر أنابيب وسكك حديد منطقة نيوم إلى شمال سيناء ثم إلى أوروبا

3- مشروع "نيوم" وإزاحة مصر من خليج العقبة: التمويل السعودي في جنوب سيناء لا يقل خطورة من دوره في الشمال، فطرح السعوديون لفكرة بناء جسر الملك سلمان بديلا للنفق الإسرائيلي، يثير الكثير من التساؤلات؛ فهناك من يرى بأنه محاولة لاستبعاد الأردن كممر للوصول إلى سيناء وبتالي الاستحواذ على الطريق للبحر المتوسط، وهناك من يرى أن الخطة تتضمن الجمع بين المشروعين؛ النفق (لنقل المعادن والمواد الخام والبترول)، والجسر (لخدمة السياح الأجانب في "نيوم" والانتقال إلى جنوب سيناء بحرية). وبتالي إنهاء الوجود المصري في هذه المنطقة الاستراتيجية، وهو ما يحقق التأمين التام للملاحة الإسرائيلية في خليج العقبة.[2]

موقف الأمم المتحدة :ترتكز الأمم المتحدة على قرارات الشرعية الدولية، والذي يستند على حل الدولتين على حدود حزيران 1967م، لذلك اعتبرت الأمم المتحدة القدس الشرقية أراضي فلسطينية محتلة، كما أن قرار الجمعية العامة رقم 181 عام 1947م، والذي ينص على "تدويل بمدينة القدس بالكامل ككيان مستقل"، وإن الأمم المتحدة لا تعترف باعتبار القدس عاصمة لإسرائيل،

[1] **تيران وصنافير. ملكية تائهة بين السياسة والقضاء، https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2016/11/17**

[2] **عبد المنعم عامر**، مرجع سبق ذكره.

وبالتالي فالموقف الأممي واضح للغاية، فهي لا تعترف بأي إجراءات أحادية الجانب تتخذها الكيان الصهيوني وأمريكا بمعزل عن الموافقة الفلسطينية أو الشرعية الدولية، نظرا لوجود قرارات دولية تعتبر كمستند لحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي[1].

المواقف الغربية: أكدت ألمانيا أن الحلّ "المقبول من الطرفين وحده يُمكن أن يؤدّي الى سلام دائم بين الاسرائيليين والفلسطينيين، أما بريطانيا فرحّبت بخطة ترامب واعتبرتها بأنها اقتراح جدّي. كما أكّد الاتحاد الأوروبي التزامه الثابت بحلّ الدولتين عن طريق التفاوض. داعياً إلى إعادة إحياء الجهود اللازمة بشكل عاجل بهدف تحقيق حلّ تفاوضي مع احترام جميع قرارات الأمم المتحدة والاتفاقات الدولية ذات الصلة، أما روسيا فدعت الإسرائيليين والفلسطينيين إلى الشروع في مفاوضات مباشرة لإيجاد تسوية مقبولة للطرفين.[2]

المبحث الثالث: انعكاسات الصفقة على القضية:

على الرغم من ان ترامب لم يعد في منصبه كرئيس للولايات المتحدة الأمريكية إلا أن تأثير صفقته لا يزال قائما وسيستمر في التأثير على المقاربات المستقبلية للصراع وحله، فقد أثرت صفقة ترامب بشكل عميق على النظام الاستعماري في فلسطين، فالوضع في فلسطين لا يعتبر بمثابة خلاف عادي بين طرفين متصارعين؛ بل هو صراع بين شعب مستعمر يسعى إلى تحقيق التحرر وقوة استعمارية (إسرائيل) تحركها أيديولوجية عنصرية (الصهيونية) تبرر القضاء على ماضي وحاضر شعب آخر. وتتجلى هذه الأيديولوجية في تصريحات ومبادرات أدت إلى سيطرتها الكاملة على فلسطين، مع تقديم مبررات أخلاقية وسياسية واهية لدعم شهيتها الاستعمارية، مما ادى الى تدمير الوهم بإمكانية التوصل الى تسوية عادلة تعالج محنة الفلسطينيين، كما أن تأثير هذه الصفقة لم يقتصر على الداخل الفلسطيني فقط بل أثر أيضا على المستوى الإقليمي والدولي. [3]

المطلب الأول: تأثير الصفقة على القضية الفلسطينية

[1] **عبد الله مصباح محمد أبو داير، صفقة القرن "الإرهاصات والمتغيرات"، https://www.democraticac.de/?p=88348**

[2] **القدس العربي،** أبرز ردود الفعل على خطة ترامب للسلام في الشرق الأوسط، مرجع سبق ذكره.

[3] **Ibrahim Fraihat & Basem Ezbidi** ،The Lasting Impact of Trump's 'Deal of the Century' on the Question of Palestine ، Middle East Critique, 2024Vol. 33, No. 1, 121–141,

إن صفقة القرن كما قلنا هي تأكيد أميركي للصهيونية بصفتها حركة استيطان استعمارية شرعية ما زالت في القرن الحادي والعشرين مدفوعة بمنطق حدده "باتريك وولف "على النحو الملائم بأنه "القضاء على السكان الأصليين" وبالتالي فقد أثرت هذه الصفقة على مسار القضية الفلسطينية من خلال انتهاكها للحقوق الشرعية للفلسطينيين وتعطيلها لمسار السلام المنبثق عن اتفاقيات أوسلو 1993 ويظهر هذا التأثير من خلال ما يأتي:

1- تأثير الصفقة على الحقوق الدولية للشعب الفلسطيني:

إن نصّ الصفقة يدل على تجاهل واضح للقانون الدولي ولأسس العدالة العالمية. وهذا التجاهل للقانون الدولي من جهة، واستبعاد الكيان الصهيوني من الحديث عن الحقوق المدنية وحقوق الإنسان في المنطقة، من جهة أُخرى سيعوقان الولايات المتحدة والغرب عن القيام بأي دور مفيد في إيجاد حل عادل لهذه القضية[1]، فإذا ما نظرنا الى الصفقة من الناحية القانونية نجد بأنها وثيقة غير قانونية من منظور القانون الدولي، فقد استندت كما قلنا على مبدأ القوة من حيث مخالفتها لمبادئ القانون الدولي الانساني والجنائي وحتى العرفي فهي بذلك تنتهك مجموعة من الحقوق الفلسطينية والتي يقرها القانون الدولي ومنها:

القرار (**3236**) والذي ينص على أن حقوق الشعب الفلسطيني غير قابلة للتصرف، وخاصة حقه في تقرير مصيره بدون تدخل خارجي، والذي نادت به الأمم المتحدة وأجهزتها أكثر من مرة .

القرار(**194**) **الذي يتعلق بحق اللاجئين القانوني في العودة** البالغ عدد هم ((06ملايين) لاجئ، وتقرّ المبادرة (الصفقة) بحقوق اللاجئين المسجلين في وكالة الأونروا (UNRWA) والبالغ عددهم (1.4) مليون لاجئ، اما البقية فقد طرحت لهم ثلاثة خيارات للحصول على مكان اقامة دائم : إما عن طريق الاستيعاب الفلسطيني لهم بشرط موافقة اجهزة الآمن الإسرائيلي ، أو اندماجهم في الدول المضيفة لهم حاليًا بشرط موافقة تلك الدول ، او كحل ثالث قبول 5000 لاجئ كل عام ولمدة 10سنوات أي 50.000 لاجئ كمجموع كلي، بشرط إقامتهم بدولة من دول منظمة التعاون الإسلامي، وبهذا يصبح الاحتلال الإسرائيلي بموجب المبادرة احتلالا دائما وليس مؤقتا. [2]

[1] **إيلان بابيه**، سرقة القرن: سرقة الفلسطينيين من ماضيهم ومستقبلهم، ترجمة صفاء كنج https://www.palestineforum.net

[2] **محمد الأزهر العبيدي أميرة بلعقون**، مرجع سبق ذكره، ص 112

القرار الاممي (302) الذي ينص على تأسيس وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى "أونروا"، لمد يد العون والإغاثة لهذه الفئة، على أن يكون وجودها مؤقتا ينتهي بإيجاد حل "عادل لقضية لاجئي فلسطين".

القرار (242) الذي ينص على الانسحاب من الأراضي المحتلة عام 1967، ويتعلق القرار بالانسحاب من الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية وقطاع غزة والجولان السوري وسيناء المصري والاعتراف بسيادة ووحدة أراضي كل دولة في المنطقة، واستقلالها السياسي، وحقها في العيش بسلام ضمن حدود آمنة، ومعترف بها.

القرار (2851) الذي طالبت فيه الأمم المتحدة الكيان الصهيوني بإلغاء جميع إجراءات ضم أي جزء من الأقاليم العربية المحتلة، وإلغاء إقامة المستوطنات في الأراضي المحتلة.

القرار (5/32) الذي نص على ان كافة الإجراءات التي اتخذتها الكيان الصهيوني (من بينها إنشاء المستوطنات) في الأراضي الفلسطينية والأقاليم العربية المحتلة، منذ عام 1967، لا صحة لها قانونيا.

القرار (2334) الذي صدر في 2016، وحثّ على وضع نهاية للمستوطنات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية، وطالب الكيان الصهيوني بوقف الاستيطان في الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية، وعدم شرعية إنشاء الكيان الصهيوني للمستوطنات في الأرض المحتلة منذ عام 1967.

القرارات الدولية الخاصة بمدينة القدس: والتي أصدرتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة "اليونسكو"، عدة قرارات سابقة تؤكد على أن القدس مدينة عربية وإسلامية[1]، ومنها:

في أكتوبر 2016 اتخذت اليونسكو قرارا يؤكد أنه "لا توجد علاقة بين اليهود والقدس والحرم الشريف، بل العلاقة تربط هذه الأماكن بالمسلمين فقط"، وأيد هذا القرار 26 من الدول الأعضاء واعترض 6 فقط. وفي جوان 2018 اعتمدت لجنة التراث العالمي بـ"اليونسكو"، قرارين بالإجماع حول مدينتي القدس المحتلة، والخليل جنوبي الضفة الغربية ، حيث يطالب القرار المتعلق بالقدس سلطات الاحتلال بالكف عن الانتهاكات التي من شأنها تغيير الطابع المميز للمدينة، وعليه يبقي القرار القديم

[1] **نور أبو عيشة**، صفقة القرن" تنسف القرارات الدولية الخاصة بفلسطين، استخرج بتاريخ 2024/5/12 من الرابط: https://www.aa.com.tr/ar

للقدس وأسوارها مدرجة على لائحة التراث العالمي المهدد بالخطر، وكذلك الأمر فيما يخص بلدة الخليل القديمة التي تبقى بسبب الانتهاكات الإسرائيلية على لائحة التراث العالمي المهدد بالخطر أيضاً .

في أكتوبر2019 اتخذ قرارا بالإجماع "يؤكد إسلامية وعربية مدينة القدس ويرفض الانتهاكات والإجراءات الإسرائيلية أحادية الجانب في هذه الأماكن التاريخية، ويطالب الكيان الصهيوني بوقف انتهاكاتها وإجراءاتها أحادية الجانب وغير القانونية ضد المسجد الأقصى المبارك/الحرم القدسي الشريف، وفي البلدة القديمة للقدس وأسوارها"، ويؤكد القرار، "على بطلان جميع الإجراءات الإسرائيلية الرامية لتغيير طابع المدينة المقدسة وهويتها، ويعيد التذكير بقرارات اليونسكو الستة عشر الخاصة بالقدس والتي عبرت جميعها عن الأسف نتيجة فشل إسرائيل، كقوة قائمة بالاحتلال، في وقف أعمال الحفر وإقامة الأنفاق وكل الأعمال غير القانونية الأخرى في القدس الشرقية وفق قواعد القانون الدولي[1]."

2- تأثير الصفقة على الرؤية لحل الصراع (التحول عن حل الدولتين):

شكل اتفاق أوسلو عام 1993 بالنسبة للفلسطينيين، نقلة نوعية من الانخراط في المقاومة المسلحة إلى المفاوضات، والتي اقترنت بالاعتراف بالكيان الصهيوني والتوصل إلى تسوية على أساس حل الدولتين. أما بالنسبة لإسرائيل، فقد مثّل فرصة لتمويه الطرف الفلسطيني على أنه منخرط في السلام، مع إعادة إنتاج النظام الاستعماري الوحشي والسعي إلى محو الشعب الفلسطيني. لقد أدى فشل ما يسمى بعملية السلام إلى التقليل من أهمية حل الدولتين[2]. لذلك فمبادرة ترامب لم تخلق واقعا جديدا بقدر ما عملت على" شرعنة "الواقع القائم، وتسريع تقدمه. وقد أدى قراران سياسيان رئيسيان إلى إبعاد هذا التحول عن حل الدولتين[3]:

الأول: تمثل في نقل السفارة الأمريكية إلى القدس ومن خلال القيام بذلك، أيدت إدارة ترامب استحواذ الكيان الصهيوني على الأراضي بالقوة، وبالتالي إضفاء الشرعية على ضم الكيان الصهيوني القانوني للقدس الشرقية، فهذا القرار له نتيجتان مهمتان: أولاً، *تضليل* الإسرائيليين بأن

[1] **المرجع نفسه.**

[2] Ibrahim Fraihat & Basem Ezbidi ،OP.CIT

[3] **ليهي بن شطريت ومحمود جرابعة**، صفقة القرن :صعود التيار السيادي في الكيان الصهيوني وإخفاق حل الدولتين، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، 2020، ص 3

الصراع يمكن تسويته بشكل دائم من دون تقاسم المدينة المقدسة؛ وثانياً، *إثارة غضب* الفلسطينيين من خلال تجاهل أن القدس تمثل بالنسبة لهم "الحفاظ على الهوية والثقافة والدين.

وبناء على ذلك، قامت الكيان الصهيوني بتغيير المزيد من الحقائق على الأرض. أبرزها محاولتها في ماي 2021 تهجير 36 عائلة فلسطينية تعيش في حي الشيخ جراح بالقدس، وبتالي فهي لا تخشى اتخاذ مثل هذه الإجراءات حتى مع خروج ترامب من منصبه، ولا تتوقع تداعيات من الولايات المتحدة.

الثاني هو: إضفاء الشرعية على المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية: لسنوات، تظاهرت الولايات المتحدة رسميًا بمعارضة المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية، حتى أنها وصفتها بأنها عقبة أمام السلام، خلافًا لذلك وتماشيًا مع قراراتها الأخرى المؤيدة لgكيان الصهيوني فيما يتعلق بالاحتلال، ومن خلال إضفاء الشرعية على المستوطنات الإسرائيلية، تركت إدارة ترامب مرة أخرى تأثيرًا تحويليًا كبيرًا على الصراع، مما أدى إلى تفاقم التوترات في المنطقة وتقويض مبادئ القانون الدولي من خلال السماح بالاستيلاء على الأراضي بالقوة، وتقويض إمكانية إنشاء دولة فلسطينية متصلة جغرافيًا وقابلة للحياة. مما يمثل خروجًا أمريكيًا عن حل الدولتين[1].

الأمر الذي شكل تراجعا في نسبة الفلسطينيين المؤيدين للحل السياسي القائم على أساس "دولتين لشعبين"، وهو المبدأ الذي شكل جوهر التفاهمات الفلسطينية–الإسرائيلية، بحسب رؤية القيادة الفلسطينية على الأقل .حيث تراجع تأييد حل الدولتين بين الفلسطينيين إلى 39 % وهي أدنى نسبة تأييد منذ توقيع اتفاق أوسلو تُظهر نتائج استطلاعات رأي حديثة يجريها المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية بشكل دوري، أن % 45 من الفلسطينيين يعتقدون أن الطريق الأمثل لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي بات يتمثل في الكفاح المسلح ضد الاحتلال الإسرائيلي . بالمقابل يعتقد فقط % 22 من الفلسطينيين أن اتفاق سلام مع الكيان الصهيوني يمكن أن ينهي الاحتلال، بصورة موازية للتحولات في الرأي العام الفلسطيني.

كما تراجع تأييد حل الدولتين أيضا بين الإسرائيليين بصورة حادة من 71 % في العام 2010إلى 49 % في العام2018 ويعزى هذا التراجع إلى إدراك القسم الأكبر من الإسرائيليين

[1]**Ibrahim Fraihat & Basem Ezbidi** ،OP.CIT

لعدم جدوى الإطار الحالي لتحقيق حل سياسي قائم على مبدأ حل الدولتين[1]، ونتيجة لغياب البديل فقد رفضت الإدارات الأميركية الديمقراطية والجمهورية تقليدياً الانحراف عن صيغة حل الدولتين في هذا الصراع. فخيار الدولة الواحدة لا يشكل حلاً يروق لهم، وبعبارة أخرى، فإن موقف ترامب بشأن المستعمرات الإسرائيلية دفع خيار الدولتين، وهو الحل التقليدي الأكثر قبولا من المجتمع الدولي، خطوة أبعد –دون تقديم بديل لحل الصراع، يتجاوز الجهود الرامية إلى فرض نتيجة على الفلسطينيين.

3– تأثير الصفقة على النهج المتبع في حل النزاع (تقويض التفاوض والوساطة): لقد قوضت وثيقة ترامب الدبلوماسية باعتبارها نهجا لحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي. ويظهر هذا الأثر في الأضرار التي أحدثتها في مجالي التفاوض والوساطة من خلال:

أ) **تهميش التفاوض وتثبيطه:** بين عامي (1993 و2018)، جرت المحادثات بين والفلسطينيين وإسرائيليين بطريقة ما في معظم الأوقات، بما في ذلك المفاوضات الثنائية، أو المتعددة المسارات، أو في بعض الأحيان محادثات غير مباشرة من خلال طرف ثالث. ورغم أن هذه المفاوضات لم تكن فعالة في حل الصراع، فقد استخدمت الإدارات الأمريكية المختلفة هذه المحادثات لإدارته أو احتوائه، ومع إعلان ترامب ومحاولته إجبار الفلسطينيين على الاستسلام لم تعد المفاوضات مقبولة ومجدية، فالفلسطينيون رفضوا المحادثات مع الإدارة الأميركية ذاتها. فالسلسلة الطويلة من المفاوضات لم تكن سوى الوسيلة التي تم من خلالها بناء النظام الاستعماري الإسرائيلي للفلسطينيين، ونتيجة لذلك فقدت المفاوضات مصداقيتها باعتبارها نهجًا قابلاً للتطبيق لتسوية الصراع وبدلاً من ذلك، فقد شجعت الإدارة الامريكية ممارسة الضغط، وتحولت إجراءات حل النزاع بين الإسرائيليين والفلسطينيين من مفاوضين يناقشون المصالح الفضلى للطرفين وأجيالهم المستقبلية إلى جماعات ضغط تزيد من تعقيد الصراع وتمنع حله[2].

ب) **تقليص دور الوسيط النزيه:** لقد كان من المعروف دائماً أن الولايات المتحدة تلعب دور الوسيط المتحيز في الصراع العربي الإسرائيلي ومع ذلك، من الناحية النظرية على الأقل، يمكن للوسطاء

[1] **ليهي بن شطريت ومحمود جرابعة**، مرجع سبق ذكره، ص 3

[2] Ibrahim Fraihat & Basem Ezbidi ،OP.CIT

أن يكونوا متحيزين وهذا لا يمنعهم من أن يساهموا بدور فعال في العملية التفاوضية، وحتى يحظى الوسطاء بالقبول لدى المتنازعين يجب أن يتمتعوا بقدر من المصداقية وهو ما فشل ترامب في القيام به، وبدلاً من ذلك نقل ترامب هذا التحيز إلى تبني الأجندة الاستعمارية الإسرائيلية بشكل كامل، وتحديداً فيما يتعلق بالقضايا الأساسية للصراع. فبتحيزه الجذري أبطل ترامب التعريف الأساسي للوساطة باعتبارها تدخلًا طوعيًا من طرف ثالث تقبله الأطراف الأساسية في صراع معين.

لذا خلق هذا المشروع أزمة عميقة في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي وذلك لغياب بدائل للوساطة الامريكية يتمتعون، بقبول لدى طرفي الصراع. فروسيا والاتحاد الأوروبي، حتى لو كانتا على استعداد للعمل كوسطاء، فقد رفضتهما الكيان الصهيوني بشدة في الماضي، ولم تقبل أي دولة أخرى غير الولايات المتحدة في هذا الدور، بمعنى آخر تسبب مشروع صفقة القرن في أزمة وساطة تم فيها رفض المرشحين المحتملين من قبل الفلسطينيين (روسيا والاتحاد الأوروبي) أو الكيان الصهيوني (الولايات المتحدة)، مما ترك أثراً سلبياً وطويل الأمد على فرص حل الصراع من خلال الوساطة.

المطلب الثاني: الموقف العربي من صفقة القرن:

لقد دفع تهميش إدارة ترامب لكل من نهجي التفاوض والوساطة لحل النزاع بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي نحو البحث عن تحالفات أخرى لتطوير استراتيجيات صراع جديدة وتحقيق أهدافهما، كما خلقت مشروع الصفقة انعكاسات قد تلحق بالدول ذات الارتباط الإقليمي بفلسطين، والتي يمكننا توضيحها من خلال ما يلي[1]:

1)تطوير استراتيجيات صراع جديدة (الإقليمية مقابل الأممية): فقد لجأ الفلسطينيون إلى الدولية، التي تشمل، على سبيل المثال لا الحصر، الاقتراب من الأمم المتحدة واللجنة الرباعية والمحكمة الجنائية الدولية، في حين استفادت الكيان الصهيوني مما قدمته لهم وثيقة المعاهدة ولجأت إلى الإقليمية، وخاصة التحالفات العربية فيما يسمى باتفاقات إبراهيم، فاستراتيجية الكيان الصهيوني " تحولت من إطار ثنائي (الكيان الصهيوني وفلسطين بوساطة الولايات المتحدة) إلى إطار متعدد الأطراف مع التركيز على الجهات الفاعلة الإقليمية (المملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة، ومصر) بدلا من القوى الخارجية، فمنذ قيامها، عارضت الكيان الصهيوني التدخل الأجنبي سواء من جانب الدول أو

[1] Ibid.

الهيئات الدولية وبدلاً من ذلك ركزت على العلاقات الثنائية مع الأطراف المعنية، وخاصة الولايات المتحدة.

وقد أعطت ما تسمى باتفاقات أبراهام الكيان الصهيوني الفرصة لتحويل هذا النهج الثنائي إلى استراتيجية إقليمية ورحبت المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة ضمنياً بالنهج الإقليمي الإسرائيلي، على أمل أن يوازن قوة إيران المتنامية في المنطقة. لقد أدت مخاوفهم الأمنية فيما يتعلق بإيران الى السعي للتحالف مع الكيان الصهيوني لمواجهتها، أما الكيان الصهيوني فقد هدفت من خلال التحرك نحو الإقليمية، إلى تعميق نهج عدم التدويل، مما يسمح لها بتجنب الامتثال والمساءلة فيما يتعلق بالقانون الدولي والمواثيق الدولية والقرارات ذات الصلة. فضلاً عن ذلك عملت على تعزيز موقفها الصدامي في مواجهة إيران، وهو ما يخدم أهدافها الاستعمارية ويعمل على إضعاف الفلسطينيين، وتهميش قضيتهم. ومن خلال تطبيع علاقاتها مع الدول العربية، تهدف الكيان الصهيوني أيضا إلى توسيع الفجوة بين الفلسطينيين ومحيطهم العربي وذلك من أجل وقف الدعم السياسي والمالي الذي تقدمه الدول العربية للفلسطينيين. وهذا من شأنه أن يؤدي إلى تنفير الفلسطينيين وإضعافهم على نحو متزايد، وتعميق اختلال توازن القوى، والسماح للكيان الصهيوني بالمضي قدماً في نهجها الاستعماري بأقل قدر من المقاومة.[1]

أما بالنسبة للفلسطينيين فلم تعد الثنائية استراتيجية قابلة للتطبيق منذ عام 1993، بينما فشلت الإقليمية في معالجة الحقوق الفلسطينية بالقوة بالنظر إلى جهود التطبيع لعام 2020 بين الكيان الصهيوني وبعض الدول العربية. ونتيجة فشل الولايات المتحدة في العمل كوسيط نزيه، ومن أجل مواجهة الاستعمار الإسرائيلي تبنى الفلسطينيون النزعة الدولية التي تشمل أوروبا وروسيا والصين والأمم المتحدة، بالإضافة إلى الولايات المتحدة. وفي عدة مناسبات دعا الفلسطينيون إلى إعادة تفعيل دور اللجنة الرباعية (الأمم المتحدة والولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الأوروبي)، ومع لجوء الفلسطينيين إلى الأممية، فقد قدموا طلبات رسمية للانضمام إلى المنظمات الدولية وهو الأمر الذي عارضته إدارة ترامب بشدة. حيث تقدمت السلطة الفلسطينية بطلب للانضمام إلى مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد) كما انضم الفلسطينيون إلى منظمات حظر الأسلحة الكيميائية، واتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ ولم يقتصر تدويل الصراع الاستعماري في فلسطين على المستوى الرسمي، بل

[1] Ibid.

امتد إلى المؤسسات الدولية غير الحكومية الأخرى العاملة في مجال التعليم (مثل الجامعات)، ووسائل الإعلام، ونظام العدالة.

وهذا أمر مهم بشكل خاص لأن سياسة الولايات المتحدة كانت تعتمد باستمرار على "التحيز المؤيد للصهيونية" ليس فقط من قبل السياسيين ولكن أيضًا من قبل معظم وسائل الإعلام والمثقفين الأمريكيين. فخلال الحرب الإسرائيلية على غزة عام 2021، أصدرت العديد من المؤسسات الأكاديمية بيانات إدانة للهجمات الإسرائيلية وأعلنت دعمها المطلق للفلسطينيين في نضالهم ضد الاحتلال. وفي خطوة غير مسبوقة، جاءت موجة من التصريحات من جامعات النخبة الأمريكية مثل: هارفارد، وستانفورد، وابرينستون، وييل، وجورج تاون، براون، وجامعة كاليفورنيا، بيركلي. وأصبحت الجامعات الأمريكية ساحة معركة جديدة للصراع الإسرائيلي الفلسطيني، كما أحدثت الدعوة إلى مقاطعة الكيان الصهيوني "تحويلًا جذريًا للخطاب المتعلق بفلسطين–الكيان الصهيوني في الأكاديمية الأمريكية... لقد أصبح النظام القانوني الأمريكي ساحة معركة أخرى للصراع الاستعماري الدولي المتزايد في فلسطين.

رغم تبني الفلسطينيون نهج الأممية، إلا أنهم لم يتخلوا عن الإقليمية لموازنة التوسع الإقليمي الإسرائيلي. فقد اتبعت كل من السلطة الفلسطينية، وكذلك حماس والجهاد الإسلامي، استراتيجيات تهدف إلى تعزيز علاقاتها الإقليمية، فبالنسبة الى السلطة الفلسطينية سعت إلى تعزيز العلاقات مع العواصم العربية المهمة (وخاصة القاهرة والرياض وعمان)، وحضور مؤتمرات القمة العربية وغيرها من المنتديات الإقليمية، بينما ركزت حماس والجهاد الإسلامي بدلا من ذلك على ما يسمى بمحور المقاومة الذي يضم في المقام الأول حزب الله وإيران وسوريا. ومن خلال هذه الاستراتيجية، تهدف الحركتين إلى تأمين الدعم المالي والعسكري لغزة وللمقاومة المسلحة المتصاعدة في الضفة الغربية[1].

2) **التأثير على الدول ذات الارتباط الإقليمي بالقضية:** إن تأثير صفقة القرن لم يقتصر فقط على مسار القضية الفلسطينية فحسب بل امتد ليشمل الدول التي لها ارتباط إقليمي بالقضية والمتمثلة على الخصوص في:

بالنسبة الى مصر: يبدو العرض الإسرائيلي في ظاهره تحقيق مكاسب اقتصادية لمصر من خلال فرض رسوم على نقل البترول والمعادن إلى الغرب من النفق، وتحصيل رسوم على البضائع القادمة من أوربا لدول الخليج، لكن في الحقيقة فإن الصفقة لها انعكاسات سلبية على مصر ومن بينها ما يلي:

[1] IBID.

أ) **تهديم بوابة سيناء الاستراتيجية:** حيث تشكل مدينة سيناء أهمية عسكرية كبيرة مرتبطة بالأمن القومي المصري ككل وتعتبر المنطقة التي تريد الكيان الصهيوني إخلائها وتصفية الوجود المصري العسكري والمدني بها والممتدة من رفح وحتى العريش هي مفتاح سيناء، لذلك يعتبرها العسكريون القاعدة الاستراتيجية الحقيقية للدفاع عن مصر وينتج عن تدميرها وتهجير سكانها خسارة عسكرية فادحة، يترتب عليها انكشاف كل سيناء حتى القناة وتهديد قلب مصر[1].

ب) **إخلاء سيناء من العنصر البشري:** يعمل المخطط الإسرائيلي على تهجير المصريين أولا من المنطقة المستهدفة بزعم تهيئتها لسكان غزة الذين يخطط المتورطون في الصفقة لإزاحتهم إلى الموطن الجديد، ويقضي تبادل الأراضي في صفقة القرن تسليم المنطقة المستهدفة في سيناء من دون سكان، وقد بدأ تنفيذ ذلك، بإخلاء رفح وهدمها، كما يتم العمل على إخلاء العريش بزعم بناء حرم للمطار، بمساحة 5 كلم من كل الاتجاهات، أي هدم نصف المدينة بدلا من نقل المطار إلى خارجها.

ج) **تدويل سيناء وخروج مصر منها:** إن استمرار تنفيذ الخطط الإسرائيلية بدعم دولي في سيناء سينتج عنه إخلاء شمال سيناء والذي سيتبعه خروج الدولة المصرية منها، فالوجود المصري مرتبط بوجود السكان، وغياب السكان معناه غياب مصر، ونفس الأمر في المثلث الجنوبي، فتسليم شرم الشيخ للسعودية يعني إبعاد مصر عن مياه خليج العقبة وهذا كخطوة مرحلية يتبعها الانسحاب حتى الطور ثم التراجع الى السويس. [2]

بالنسبة إلى الأردن: تعتبر الأردن من الدول المعنية بمسألة صفقة القرن ، حيث أنه من العوامل التي تصب في مصلحة الأردن هو سعيها إلى تحقيق طفرة اقتصادية من خلال ربطها بمجموعة من الطرق وسكة حديدية وأنبوب نفط مع فتح ميناء دولي في غزة ، مما يجعل الأردن تحصل على نافذة على البحر الأبيض المتوسط وبتالي انفتاحها على العالم الخارجي، ونفق مصري أردني يربط مصر بدول الخليج، غير أنه إلى جانب هذا أبدت الأردن قلقها بشأن الاعتراف بالقدس عاصمة إسرائيل، وكذا بأسفها على عدم إشراكها في إعداد صفقة القرن وذلك بهدف إقامة مشاورات يراعى فيها الأمن القومي للأردن،

[1] **عبد المنعم عامر**، مرجع سبق ذكره

[2] المرجع نفسه.

خاصة وأن خطة السلام تتضمن ما يعرف بالوطن البديل، أو عجز فلسطين عن إدارة شؤونها ما يجعل الأردن أمام أمر مسؤوليتها عن الضفة الغربية كما كانت من قبل [1].

بالنسبة إلى لبنان: يبدو أن لبنان أحد البلدان المستهدفة بما يعرف بصفقة القرن ، ذلك أن ''الصفقة'' لا تستهدف تصفية قضية فلسطين فقط، وإنما إعادة ترتيب البيئة الإقليمية المحيطة بفلسطين، التي يحتلها الكيان الإسرائيلي، بما يتوافق مع المصالح الإسرائيلية الأمريكية، بما في ذلك تصفية قضية اللاجئين الفلسطينيين، وقطع الطريق على أي نهضة حضارية ووحدوية، وبما يعيد توجيه بوصلة الصراع في المنطقة من صراع عربي إسرائيلي إلى صراع طائفي عرقي، تقف فيه ''إسرائيل'' إلى جانب الدول الحليفة لأمريكا، مقابل إيران وحلفائها في المنطقة. وبالتالي فإن لبنان يقع في دائرة الاستهداف، باعتبارها أحد بلدان الطوق المطلوب تطويع نظامها السياسي بما يتوافق مع السياسة الأمريكية، أو يضمن تحييده. وكذلك حلّ قضية اللاجئين الفلسطينيين على أرضه؛ سواء بتسهيل هجرتهم أو توطينهم من خلال منحهم الجنسية اللبنانية.

ويمكن تلخيص ما هو مطلوب لبنانياً في نقطتين:

النقطة الأولى: إيجاد بيئة سياسية موافقة على ''الصفقة''، أو على الأقل ليست عثرة في وجه إنجاحها أو تمريرها. وفي هذا الإطار تُطرح المسائل المرتبطة بالتطبيع، والتعامل مع سلاح المقاومة (لبنانياً وفلسطينياً) وإخراجه من معادلة الصراع مع العدو الصهيوني، أو تحييده

النقطة الثانية: تفكيك قضية اللاجئين الفلسطينيين، من حيث توسيع وتسهيل هجرة اللاجئين الفلسطينيين من لبنان؛ وإعطاء الجنسية في نهاية الأمر لنحو مائة ألف فلسطيني، وتفكيك المخيمات الفلسطينية، ونشر سيطرة الدولة على المخيمات، ونزع أسلحة القوى والفصائل الفلسطينية.

وقد يكون توفير تسهيلات في موضوع الجنسية أحد المخارج الهادئة في عملية ''التوطين'' كتجنيس المتزوجين من لبنانيات وأبنائهم، أو تجنيس من لم يُجنّس من المسيحيين الفلسطينيين، أو تجنيس أصحاب رؤوس الأموال... وغير ذلك. وقد تتسبب المحاولات الأمريكية لإلغاء الأونروا وتجفيف مصادر تمويلها بضغوط كبيرة على الفلسطينيين وعلى الحكومة اللبنانية، كما أن الدفع باتجاه نزع أسلحة المخيمات، دون توافق مسبق مع القوى الفلسطينية، ودون ضمانات حماية كافية للفلسطينيين، قد يؤدي إلى مواجهات مسلحة ونتائج مدمرة تضر بالطرفين اللبناني والفلسطيني.[2]

---

[1] **العيد صفاي ورمضان فنفود**، مرجع سبق ذكره، ص 26

[2] **محسن محمد صالح**، انعكاسات صفقة القرن على لبنان، https://www.alzaytouna.net/2019/06/27

خلاصة الفصل الثاني:

تمثل صفقة القرن بحق وعد بلفور الثاني ففي الأول منحت بريطانيا بموجبه ارض فلسطين لمن لا يستحق وهي إسرائيل، اما في الثاني فقد منحت الولايات المتحدة الامريكية مالا تملكه من ارض فلسطين لمن لاحق له فيها ،فهي محاولة لنزع الصبغة السياسية عن القضية الفلسطينية، وإعادة صوغها كمشكلة إنسانية واقتصادية يمكن حلها بتمويل عربي وبمباركة أميركية.، وقد جاءت هذه الصفقة في سياق إقليمي ودولي تميز بالتشرذم العربي نتيجة ثورات الربيع العربي وانقسام الصف الفلسطيني بالإضافة الى صعود اليمين المتطرف في الكيان الصهيوني وعلاقته الوطيدة بالإدارة الامريكية بقيادة ترامب وبتالي كل هذه الظروف شكلت بيئة ملائمة للولايات المتحدة الامريكية لتمرير صفقتها التي تسعى الى انهاء وتصفية القضية الفلسطينية وحصرها في الجانب الإنساني الاغاثي فقط وذلك من خلال محاولة دمج الكيان الصهيوني في المحيط العربي من خلال التركيز على الحل الإقليمي متعدد الأطراف للقضية وبتالي انهاء مشروع حل الدولتين ، الذي جاءت به اتفاقيات أوسلو 1993 ، فهذا الحل يركز في مرحلته الاولى على إنشاء علاقات شاملة ومتكاملة ،سياسية واقتصادية ،وأمنية .....الخ ، بين الدول العربية والكيان الصهيوني ، وتجاوز الطرف الأساسي في الصراع (الفلسطينيين) وذلك من أجل محاصرة القضية وانهائها عبر الضغط على الفلسطينيين للقبول بها من خلال إيقاف الدعم العربي عنهم و وفصلهم عن محيطهم العربي.

الفصل الثالث

الانتقال بالقضية من التسوية السلمية الى المواجهة العسكرية

شكلت عملية طوفان الأقصى مفاجأة ليس للكيان الصهيوني فقط بل لكل العالم، ولكي نفهم حقيقة هذه العملية ودوافعها فمن الواجب علينا وضعها ضمن سياقها التاريخي وفهم طبيعة التحولات الإقليمية والدولية التي حصلت في نطاقها، والتي جعلت من المحتم وقوع عملية عسكرية ضد الكيان الصهيوني وفرضت على المقاومة الفلسطينية التحرك وفعل أي شيء من أجل تغيير المشهد القائم وتشكيل مشهد آخر.

وقد أكد الفيلسوف الروسي ذلك " الكسندر دوغين " حين قال أنه : "لا يمكن فهم حرب غزة ولا يمكن استيعاب ما يدور في منطقة الشرق الأوسط من صراع إلا إذا تجاوزنا النظرة الضيقة التي تحصر الصراع في المسألة الإقليمية لا غير وتتغافل عن ربطها بأبعادها الحقيقية وبعدها الاستراتيجي الكبير وهو أن ما تقوم به حركة حماس يندرج ضمن الخط العام الذي سارت عليه الكثير من قوى الحرية والتمرد في العالم للتخلص من قوى الهيمنة العالمية المتحكمة في مصائر الشعوب، والتخلص من المنظومة العالمية الظالمة التي تشكلت بعد الحرب العالمية الثانية وتقودها أمريكا وحلفاؤها الغربيين" وهذا يعني أنه لا يمكن فهم عملية طوفان الأقصى إلا إذا وضعنا هذا الحدث في سياقاته التاريخية والاستراتيجية .[1] وهذا ما سنتناوله من خلال فصلنا هذا.

المبحث الأول: طبيعة التحولات الإقليمية والدولية التي سبقت عملية طوفان الأقصى

لقد هيئت جملة من التحولات الإقليمية والدولية التي سبقت عملية طوفان الأقصى الأرضية لفصائل المقاومة الفلسطينية الى التفكير في العودة الى المواجهة العسكرية ضد الاحتلال الإسرائيلي.

المطلب الأول: التحولات الإقليمية التي سبقت عملية طوفان الأقصى

قبل تحديد أهم التحولات الإقليمية التي سبقت عملية طوفان الأقصى، سنتطرق أولا الى طبيعة التحولات الحاصلة التي ميزت الداخل الفلسطيني قبيل انطلاق هذه العملية:

إن عملية ‘‘طوفان الأقصى’’ التي قامت بها فصائل المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال الإسرائيلي لا تختلف أسبابها عن العمليات السابقة التي كانت تشكل عادة رد فعل عن الانتهاكات المتواصلة للاحتلال الإسرائيلي ضد الفلسطينيين ومقدساتهم، فقد بين "محمد الضيف " القائد العام لكتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، أسباب عملية " طوفان الأقصى " التي قال بأنها جاءت رداً على عربدة الاحتلال في المسجد الأقصى، وسحل النساء في باحاته’’. بالإضافة الى رفض الاحتلال الإسرائيلي عقد صفقة تبادل أسرى انسانية، فالعملية لا ترتبط بحدث

[1] **نوفل سلامة**، السياقات الاستراتيجية لعملية طوفان الأقصى، 2023/12/24 https://www.assabahnews.tn/ar/-9

معين بذاته، وذلك لكون حجمها وتعقيداتها يتطلب استعدادات كبيرة قد تستغرق فترة زمنية طويلة نسبيا، أما توقيتها فقد جاء في سياق فلسطيني تميز بما يلي[1]:

1- **الحصار الخانق على غزة** : يمكن القول أن الحصار الإسرائيلي على قطاع غزة بدأ سياسيًّا بإعلان حركة حماس في مارس2005 عزمها على المشاركة في الانتخابات التشريعية حيث سعت الكيان الصهيوني إلى تجنيد المجتمع الدولي ضد مشاركة حماس في الانتخابات، وبعد فوز حماس في الانتخابات استكملت (إسرائيل) شروطها للتعامل مع الحكومة الجديدة، وتزايد الحصار منذ اختطاف الجندي الإسرائيلي "جلعاد شاليط" في شهر جوان 2006، إلا أن وطأة الحصار اشتدت وبلغت ذروة عالية مع سيطرة الحكومة التي تديرها حركة حماس على غزة عسكريًّا منتصف سنة 2007 حيث ظلت غزة طيلة هاته السنوات تعيش ظروفا اقتصادية صعبة للغاية نتيجة الحصار الشامل الذي فرضته الكيان الصهيوني على القطاع برا وبحرا وجوا.

أما برا فهناك ستة معابر تشكل المتنفس والمخرج الوحيد لفلسطيني قطاع غزة، حيث تتحكم الكيان الصهيوني فيها وقد خصصت كل منها لغرض معين لخدمة غزة، كعبور العمال أو حركة الأفراد أو البضائع أو التزود بالوقود والغاز أو استيراد مواد البناء في حين تسيطر مصر على معبر رفح البري، ، أما جوا فغزة لا تملك إلاّ مطارًا واحدًا هو مطار غزة الدولي الذي قُصِف خلال العدوان الإسرائيلي على غزة 2008، والذي يشكل الصلة الجوية الوحيدة لغزة بالعالم الخارجي، وبذلك تم التحكم الإسرائيلي بالمجال الجوي إضافة إلى البري.

بالنسبة للواجهة البحرية والمناطق الساحلية فقد ضيقت الكيان الصهيوني مناطق الصيد في بحر غزة إلى ستة أميال بحرية في بداية الحصار لتصل إلى ثلاثة أميال بحرية فقط في بدايات عام 2009 ،كما أن هذا الحصار على القطاع تم فرضه في ظل ظروف استثنائية من قبل سلطة احتلال على منطقة تقع تحت احتلالها: فالضفة الغربية وقطاع غزة هي مناطق محتلة بموجب أحكام القانون الدولي وهذا يفرض على الكيان الصهيوني واجباتها كقوة احتلال ،كما أن اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949 تنص على حماية الأشخاص المدنيين وقت الحرب إلا أن الكيان الصهيوني ترفض ذلك ، وتسوّغ أفعالها وسلوكها في قطاع غزة على أنه دفاع عن النفس في ظل وجود (منظمة إرهابية) تمتلك

[1] **المعهد الدولي للدراسات الإيرانية** عملية «طوفان الأقصى». الأسباب والتداعيات والسيناريوهات المتوقعة، **https://rasanah-iiis.org**

من القدرة العسكرية ما هو كافٍ لتهديد أمنها [1] ، بالإضافة الى هذا كله قامت الولايات المتحدة بوقف المساعدات لبرامج وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين التي كانت تتراوح بين 50 و60 مليون دولار سنويّاً، كما شرعت السلطة الفلسطينية منذ أفريل 2017 في خصم 50% من رواتب موظفي غزة، مما جعل القطاع يخسر سيولة نقدية قدر بنحو 20 مليون دولار شهريّاً.

مقابل ذلك، ظل سكان القطاع يعتمدون أساسا لتوفير معيشتهم على المساعدات الإنسانية وعلى 30 مليون دولار شهريا الممنوحة من قطر لأداء أجور الموظفين، إضافة الى المداخيل المحدودة التي يوفرها 17 ألف عامل فلسطيني بالقطاع الذين يتوفرون على تصاريح للعمل داخل إسرائيل،[2] كما أدى هذا الحصار الى تعطيل شبه كامل في عدد كبير من المرافق نتيجة انقطاع التيار الكهربائي، وانقطاع المياه في الكثير من مناطقها، وفقدان (2400) أسرة دخلها الرئيسي للطعام الذي كان يأتي من صيد الأسماك نتيجة الحصار البحري. وتعطيل (200) عملية جراحية في المستشفيات يوميا، ولم تستطع أكثر من (88,000) أسرة التزود بالمياه الصالحة للشرب.[3]

اضافة الى هذا الحصار قامت الكيان الصهيوني أيضا جدار عازل سنة 2001، وبتالي أصبحت غزة تعاني من حصار ثلاثي تمثل في بناء الجدار العازل وإغلاق المعابر ووقف قوافل الإغاثة سواء مصرية أم دولية، والجدار الفولاذي المصري الذي قامت الحكومة المصرية ببنائه تحت الأرض على طول حدود مصر مع قطاع غزة من أجل وقف اختراق حدودها عن طريق الأنفاق التي يحفرها الفلسطينيون من رفح الفلسطينية إلى رفح المصرية بغرض التهريب[4].

كما انعكس الانقسام الفلسطيني بين حركتي فتح وحماس سلبا على المشروع الوطني الفلسطيني حيث فشلت كل المحاولات لإنهاء الخلاف بينهما (اتفاق القاهرة 2006، ووثيقة الأسرى الفلسطينيين للوفاق الوطني 2006، واتفاق مكة 2007، والورقة المصرية 2009، واتفاق القاهرة

---

[1] **جهان أبو شمالة**، حصار غزة: الواقع والأبعاد والتداعيات، *استخرج بتاريخ 2024/01/14 من الرابط* https://rouyaturkiyyah.com

[2] **محمد الأمين مشبال**، طوفان الأقصى. تحولات إقليمية ودولية وخلافات استراتيجية، استخرج بتاريخ 2024/01/15 من الرابط https://banassa.info

[3] **سليم البريزات رايق**، مشروع الشرق الأوسط الكبير والسياسة الخارجية الأمريكية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، 2008، ص 87

[4] **أمينة رباحي**، الحصار على غزة أحد أشكال الفصل العنصري: الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية أ /قسم العلوم الاقتصادية والقانونية، العدد 14، جوان 2015 ص 54، 58

2011، واتفاق الدوحة 2012، واتفاق الشاطئ 2014، واتفاق القاهرة 2017) وبتالي لم يعد هناك نهج موحد يجمع الفلسطينيين في صراعهم مع الاحتلال الاسرائيلي لا مسار للمفاوضات ولا نهج للمقاومة المسلحة، أو نهج ثالث قد يجمع بينهما[1].

2- **انهاء مشروع حل الدولتين**: خاصة بعد نتائج الانتخابات الإسرائيلية التي أُجريت في 9 أفريل2019 والتي شكلت إلى حد ما، استفتاء على حكم" نتنياهو "كرئيس للوزراء والمستمر منذ العام2009 ، حيث لم يضع أي من المرشحين الرئيسيين التسوية مع الفلسطينيين عنصرًا أساسيًّا في حملته الانتخابية .وقد أظهرت نتائج الانتخابات فوزًا واضحًا لقوى اليمين واليمين المتطرف وهو ما يعني ترسيخ هيمنتها على المشهد السياسي الإسرائيلي وقد عكست نتائج هذه الانتخابات نفسها على الوضع الإسرائيلي الداخلي، وفرص التسوية السلمية مع الفلسطينيين، إن المجتمع الإسرائيلي يتجه أكثر من أي وقت مضى منذ توقيع اتفاق أوسلو العام 1993 نحو اليمين، وهو ما يعني إذابة فرص إقامة دولة فلسطينية مستقلة.[2]

بالإضافة الى الممارسات والاعتداءات المستمرة التي تقوم بها هذه حكومة مستبيحةً أراضيهم تمهيدًا لمصادرتها وتهويدها، إضافة إلى اعتداءات المستوطنين المتكررة على المسجد الأقصى بحماية الجيش وأجهزة الأمن الإسرائيلي وقد حشدت الحكومة الإسرائيلية نحو 30 كتيبة من قوات الجيش في الضفة الغربية المحتلة لردع أي رد فعل فلسطيني على ممارساتهم ضد المستوطنين، وتمهيدًا لاقتحام المخيمات والبلدات والمدن الفلسطينية التي تشهد عمليات مقاومة ضد قوات الاحتلال والمستوطنين[3]، وفيما يتعلق بالمسجد الأقصى فقد تصاعدت وتيرة الاقتحامات في إطار الحرب الدينية التي شنتها تلك الحكومة المتطرفة إذ أشار تقرير صدر عن محافظة القدس إلى أن عدد المقتحمين منذ مطلع العام 2023 تجاوز الأربعين ألفًا.

3- **التوسع الاستيطاني**: فمنذ توقيعها اتفاقية أوسلو مع منظمة التحرير الفلسطينية قبل 30 عاما فرضت الكيان الصهيوني الكثير من الحقائق على الأرض ، ومن بين ذلك التوسع

[1] **محمد الأمين مشبال**، مرجع سبق ذكره.

[2] **خليل شاهين وآخرون**، سيناريوهات الصمود الفلسطيني: فلسطين2021 – 2025، غزة: المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجي (مسارات)، ط1، مارس 2021 ص 66

[3] **عملية طوفان الأقصى:** انهيار الاستراتيجية الإسرائيلية تجاه غزة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات: قطر، أكتوبر 2023 www.dohainstitute.org

الاستيطاني الذي بات ينخر أراضي الضفة الغربية المحتلة ويقطع أوصالها والذي تم تعزيزه من خلال الشروع في تنفيذ "مشروع الضم "الزاحف في الضفة الغربية، والذي تبناه "سموتريتش "القائم على الضم والتهجير مع استكمال تهويد القدس، والتمهيد لمحو المقدسات الوطنية خاصة المسجد الأقصى لصالح ما يسمى "الهيكل الثالث"، حيث صرح "سموتريش "وهو وزير مالية و وزير الشؤون المدنية او شؤون الاستيطان في البرلمان[1].

إن السبب في نجاح مشروع قيام الدولة عام 1948 هو تهجير اكثر من 80% من السكان الفلسطينيين، وأن بقاء الكيان الصهيوني لا يمكن أن يتحقق الا اذا تمت الخطوة نفسها في ما يتعلق بالضفة وغزة، فمنذ ان تشكلت الحكومة الإسرائيلية حتى 7 أكتوبر 2023 أصدرت 150 تصريح بناء لمستوطنات جديدة او توسعة مستوطنات قائمة والهدف عمليا الاستيلاء على المنطقة "ج" من الضفة وهذا يعني ضرب فكرة قيام دولة فلسطينية فضلا عن خنق التجمعات الفلسطينية بشكل كامل والذهاب الى تهجيرها [2].

كما تضاعف الاستيطان 4 مرات، إذ كانت تشير الإحصائيات في عام 1992 إلى وجود 172 مستوطنة يقطنها 248 ألف مستوطن، لتصل إلى 444 مستوطنة وبؤرة استيطانية يقطنها 950 ألف مستوطن في عام 2023 [3]، كما ان هناك مشروع للتهجير يتعلق بسكان غزة وقد نضج بإقامة منطقة صناعية في سيناء ترتبط لاحقًا بمنطقة نيوم عبر جزيرتي تيران وصنافر، وجسر يمتد اليها ويتم من خلالها نقل نقطة الحدود المصرية من رفح الى ما وراء العريش، وبذلك يتحرك اليها الفلسطينيون من ابناء غزة دون أي قيد يتعلق بالحدود والعبور وستكون مساحة هذه المنطقة قرابة 8 اضعاف مساحة غزة ، وهوما يعني تفريغا تدريجيا لقطاع غزة من سكانها ، وبتالي هذا المشروع أخذ مسارًا عمليًا لتصفية القضية الفلسطينية.[4]

---

[1] **شيماء منير**، الحرب في غزة وانعكاساتها الاستراتيجية على القضية الفلسطينية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية لعدد 79، 31 أكتوبر 2023، ص 13

[2] **أسامة حمدان: "**صورة الميدان والسياسية في فلسطين بعد العدوان على غزة**"**، 11-212023-: https://apa-inter.com/post.php?id=7132

[3] بالأرقام. هكذا توسّع الاستيطان منذ اتفاقية أوسلو، https://www.aljazeera.net/programs/2023/9/25/

[4] **أسامة حمدان: "**صورة الميدان والسياسية في فلسطين بعد العدوان على غزة**"**، مرجع سبق ذكره.

4- **الهدوء النسبي لجبهة تنظيمات المقاومة في قطاع غزة:** خاصة حركة حماس التي أبدت قدرا من الانضباط في تعاملها مع عمليات إطلاق الصواريخ من قطاع غزة باتجاه اسرائيل، كان أبرزها عدم المشاركة في المواجهة الأخيرة بين حركة الجهاد الإسلامي والكيان الصهيوني عندما شنت الأخيرة في إطار عملية ''السهم الواقي'' هجمات استهدفت قيادات عسكرية من سرايا القدس الجناح العسكري للحركة. وقد نقلت وسائل إعلام عن مسؤول من حركة حماس أن ذلك كان مقصودا في إطار خطة خداع استراتيجي مارستها حماس لتباغت بهجومها الجيش الإسرائيلي الذي كان يستبعد عملية في هذا التوقيت، وتصور أن حركة حماس بات أقرب للإدارة السياسية منها إلى الفعل المقاوم[1].

هذا ما يقودنا للتحدث عن متغير آخر ساهم في عملية طوفان الأقصى وهو **تطور قدرات المقاومة** اذ لم يكن بمقدور المقاومة أن تتحدى الكيان الصهيوني بشن معركة طوفان الأقصى إلا بعد أن طورت قدراتها العسكرية وأدائها العملياتي؛ لذلك حرصت مع كل جولة صراع تخوضها مع الكيان الصهيوني على تحديث ترسانتها من الأسلحة والصواريخ. ومن بين ترسانتها الصاروخية "قسام 1، وصاروخ "إم 75 و "آر 160''، ومن أبرز التطورات التي أدخلتها "سرايا القدس"، صاروخ "بدر 3"، وبلغ مداه أكثر من 160 كم. فضلًا عن صواريخ "كورنيت" المضادة للدبابات، وهي ذات قدرة تدميرية للآليات المدرعة بما فيها دبابة "الميركافا"، والتي تعتمد عليها الكيان الصهيوني في هجماتها البرية، كما تمتلك القسام الطائرات المسيرة عن بعد "درونز"، وهي؛ (أبابيل)، و(شهاب)، و(الزواري).[2]

5- **الوضع المزري للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال** : والبالغ عددهم أزيد من ستة(6) آلاف أسير فلسطيني منهم من يقبع وراء القضبان منذ ما يزيد عن عشرين (20) أو ثلاثين (30)سنة [3]، ومنذ مطلع العام 2023 أصدرت سلطات الاحتلال الإسرائيلي أكثر من 2600 أمر اعتقال إداري (اعتقال دون تهمة أو محاكمة) ، كما قرر وزير الأمن القومي الإسرائيلي

[1] عملية «طوفان الأقصى» الأسباب والتداعيات والسيناريوهات المتوقعة، مرجع سبق ذكره.

[2] **شيماء منير**، مرجع سبق ذكره، ص 14

[3] **محمد الأمين مشبال**، مرجع سبق ذكره.

"بن غفير "في سبتمبر 2023 تقليص زيارات بعض العائلات الفلسطينية لأبنائها في سجون الاحتلال، من مرة كل شهر إلى مرة كل شهرين، وسبق أن نفذ إجراءات انتقامية ضد الأسرى شملت حرمانهم من الخبز والطعام الطازج وكثيرا من الحقوق المتواضعة التي حققوها في نضالاتهم، وكذلك قمع احتجاجاتهم وتشتيتهم بين السجون بشكل مستمر، وممارسة سياسة تعذيب بحقهم .[1]

6- **هشاشة السلطة الفلسطينية** : بقيادة محمود عباس وحركة فتح وضعف تمثيليتها للشعب الفلسطيني وعجزها عن التعامل مع هذه السياسات التي يخطط لها الغرب والخيارات السياسية للقوى الدولية والإقليمية والدولة الصهيونية وخاصة مسعى قوى الهيمنة العالمية والإقليمية تحويل الملف الفلسطيني إلى ملف إداري واقتصادي والتعامل مع قطاع غزة من منظور إنساني وتحويل القضية من قضية شعب محتل يناضل من أجل حريته إلى مجرد ملف إنساني تتعامل معه وفق رؤية الإعانات والمساعدات الخيرية [2]، اضافة الى انتهاجها سياسة مناوئة للمواجهة، فقد تبنّت السلطة الفلسطينية أولوية الصراع مع «حماس» على أولوية الصراع مع الاحتلال الإسرائيلي ، معنى ذلك الذي لا يريد منها، أي السلطة، إلا أن تكون وكيلاً أمنيًّا

أما السياق الإقليمي فقد تميز بـ:

التقارب العربي الإسرائيلي من خلال اتفاقيات التطبيع : بنحو معلن وبما تبلور في خطة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب المعروفة إعلاميًّا بـ«صفقة القرن»، ومشاريع بنيامين نتنياهو لضمّ الضفة الغربية، وسعي اليمين «الإسرائيلي» لشطب أيّ ممثل سياسي للفلسطينيين وكان التجلّي الفعلي الأبرز لهذه الخطّة عمليات التطبيع العربي الإسرائيلي ، ذات الطابع التحالفي، وبما يقتضي إدارة الظهر تمامًا للفلسطينيين والتخلّي عن قضيّتهم، وهو ما بنت عليه إدارة جو بايدن الحالية، حينما ثبّتت كل إجراءات ترامب المتعلّقة بالقضية الفلسطينية، كنقل السفارة الأمريكية إلى القدس، والاعتراف بالقدس عاصمة لـ«إسرائيل»، والبناء على مشاريع التطبيع السابقة[3] ، فالتطبيع العربي مع الكيان الصهيوني بدأ مع مصر والأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية في تسعينيات القرن الماضي

[1] **زهير حمداني، مشعطي**، ما قبل "الطوفان". عام من الجرائم الإسرائيلية بحق الفلسطينيين، https://www.aljazeera.net/news/2023/10/24

[2] **نوفل سلامة**، السياقات الاستراتيجية لعملية طوفان الأقصى، 2023/12/24 https://www.assabahnews.tn/ar

[3] **ساري عرابي**، لماذا عملية «طوفان الأقصى» ؟!. السياق والكلفة والأفق، https://mugtama.com/03/31598

وتواصل بانضمام قطر التي ترجع بدايات التوجه القطري للتطبيع مع الكيان الصهيوني الى مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط عام 1991، وما تبعه من لقاءات بين الطرفين بعد ذلك التاريخ، ومع تولي الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني لمقاليد الحكم في قطر في 27 حزيران 1995 حصل تغيراً كبيراً في ثوابت السياسة الخارجية القطرية من خلال توجه الشيخ حمد بن خليفة للخروج من هيمنة السعودية على القرار السياسي لقطر، وتوثيق العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية من جانب و الاسراع من وتيرة التطبيع والتعاون مع الكيان الصهيوني من جانب آخر[1] حيث افتتح مكتب التمثيل التجاري الإسرائيلي في الدوحة، ما جعل الأخيرة العاصمة الخليجية الوحيدة التي سمحت بحضور مسؤول إسرائيلي دائم في أراضيها[2].

التطور الأبرز كان في 1996 عندما وصل شمعون بيريز إلى قطر بصفته نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي، في زيارة رسمية، فمنذ ذلك الوقت، تعاقبت زيارات كبار المسؤولين الإسرائيليين ومن بينهم وزيرة الخارجية تسيبي ليفني عام 2008.

وقد استفادت قطر من هذه العلاقة لتؤدي دوراً أكثر نشاطاً من أي من الدول النظيرة لها في مجلس التعاون الخليجي على الساحة الإسرائيلية الفلسطينية، ولا سيما في غزة كوسيط بين الكيان الصهيوني وحماس وكجهة تؤمن الاستقرار المالي لأي اتفاق تهدئة بين حماس وإسرائيل، وتتهم قطر من خلال علاقاتها بالكيان الصهيوني بتكريس الانقسام الفلسطيني، من خلال دعمها المالي اللامحدود لغزة ممثلة بحكومة حماس فيها، حيث انها بذلك أسهمت في خسائر متلاحقة للقضية، ومن هنا يتضح لنا أن قطر لعبت دورا خطير في المنطقة، والقيام بتنفيذ الاجندات الامريكية والإسرائيلية لتكريس الانقسام، من خلال تمويل معظم اتفاقيات التهدئة ، بل والضغط على المقاومة الفلسطينية في غزة للقبول بما هو معروض عليها، وفي بعض الأحيان التلويح بقطع ذلك التمويل في حال عدم القبول بالعروض. [3]

وهو ما أدى الى تراجع الاهتمام بالقضية الفلسطينية وفتور مركزيتها في النظام الإقليمي كأولوية لدى الشعوب والأنظمة العربية التي تعتبر اليوم تحرير فلسطين مطلبا سياسيا غير معنية به وهذا السياق يقود بالضرورة إلى برنامج التطبيع الذي خضعت له معظم الأنظمة العربية واتفاق

[1] **خالد رزاق مالح**، العلاقات القطرية -الإسرائيلية (1995 -2008)، https://jart.utq.edu.iq/index.php/main/article

[2] **يحي دبوق**، الكيان الصهيوني وقطر: علاقات الظلّ والتخادم... وحقائب المال، https://al-akhbar.com/Palestine/285817

[3] **محمود حلمي حسن الفقعاوي**، مرجع سبق ذكره.

السلام الإبراهيمي الذي يراد له أن يكون بديلا عن الحل النهائي للقضية الفلسطينية مع إبقاء الحال على ما هو عليه واختزال المسألة الفلسطينية في مجرد تحسين الحياة اليومية للشعب الفلسطيني [1] ، فالتقارب العربي الإسرائيلي جعل الجدار العربي الذي كان يستند عليه الفلسطينيون يتصدع، وبخاصة الدول الخليجية الأكثر دعمًا ماليًا لهم في السابق، حيث يمكن اعتبار سنة 2020 نقطة تحول في الجهود الأميركية لتقريب دول مجلس التعاون الخليجي من الكيان الصهيوني .

فقد ذكرت صحيفة هآرتس الإسرائيلية مشاركة الإمارات العربية قبل التطبيع الرسمي في مناورات عسكرية مع الكيان الصهيوني والولايات المتحدة ودول أوروبية في اليونان .وقبل ذلك بعام، شاركت الإمارات في مناورات أخرى مشتركة مع الكيان الصهيوني ودول غربية في نيفادا في الولايات المتحدة . كما أن الكيان الصهيوني فتحت في نوفمبر 2015 مكتبًا ديبلوماسيًا في أبو ظبي تحت ظل الوكالة الدولية للطاقة المتجددة .ومهمة هذا المكتب هو القيام بدور السفارة لتعميق العلاقة بين الكيان الصهيوني وبقية دول الخليج.

وقد تطور هذه العلاقة بعد التطبيع، بعد توقيع دولة الإمارات اتفاق سلام مع الكيان الصهيوني في شهر أوت 2020، كما بدأ قسم وسائل الاتصال في وزارة الخارجية الإسرائيلية منذ فترة في توظيف وسائل التواصل الاجتماعي لهذا الغرض، حيث أنشأ سفارة افتراضية لالكيان الصهيوني في كل دولة خليجية منذ 2013 ويتم التواصل مع أفراد في الخليج من خلال هذه السفارة الافتراضية التي يديرها "ييغال بالمور"، المتحدث السابق باسم وزارة الخارجية الإسرائيلية .ويتم من خلالها التشجيع على العلاقات التجارية عبر طرف ثالث وهو ما جعل حجم التبادل التجاري عبر طرف ثالث بين الخليج والكيان الصهيوني يصل إلى نحو نصف مليار دولار طبقًا لتقديرات "يتسحاق غال"، أستاذ الاقتصاد السياسي في جامعة تل أبيب، وأظهرت الإحصاءات الإسرائيلية أن حجم التبادل التجاري بين الكيان الصهيوني وشركائها الاقتصاديين العرب الأبرز سجل نموًا بنسبة% 10 بين سنتي2017 2018.[2]

وخلال الفترة الممتدة بين 2022 -2023 حققت قفزات كبيرة في علاقاتها مع الإمارات سياسياً واقتصادياً وعسكرياً وأمنياً وسياحياً وارتفع التبادل التجاري بينهما بنسبة 141%، وبلغ عدد رحلات الطيران بينهما أكثر من 150 رحلة أسبوعياً. كما تطورت علاقات "إسرائيل" بشكل

[1] **نوفل سلامة**، مرجع سبق ذكره.

[2] **خليل شاهين وآخرون**، مرجع سبق ذكره، ص 63

لافت مع المغرب والبحرين، وتعززت كذلك مع مصر والأردن. وكاد أن يحدث اختراق في العلاقة مع ليبيا بعد لقاء وزيرة الخارجية الليبية بنظيرها الإسرائيلي في إيطاليا، غير أن حكومتها سرعان ما قامت بإقالة الوزيرة ونفي إقامة العلاقة، وسط ضغوط شعبية كبيرة. أما السودان فبدت العلاقة مرتبكة في ضوء الصراع الداخلي فيها. [1]

بوادر صفقة تطبيع سعودي إسرائيلي: في السابق كان الهدف المعلن من التطبيع هو إيجاد تسوية عادلة للقضية الفلسطينية، غير أن هذا الهدف تغير من خلال اتفاقيات ابراهام، حيث أعطت إدارة بايدن الأولوية بتعزيز علاقات التطبيع العربي الإسرائيلي، مع الاقتصار على التعاطي مع القضية من منظور إنساني تحت مسمى السلام الاقتصادي وبتالي أصبحت القضية الفلسطينية قضية هامشية في مقابل تركيز الإدارة على إزالة العراقيل أمام التطبيع السعودي – الإسرائيلي، [2]

وقد بدأت بوادره منذ انتقال الرئيس الأميركي دونالد ترامب في ماي 2017من السعودية مباشرة إلى الكيان الصهيوني في رحلته الأخيرة إلى الخليج و الذي مثل جزءًا من علاقات خليجية إسرائيلية صامتة وقد تجلت هذه العلاقات في عدد من المؤشرات؛ مثل ظهور شخصيات أكاديمية سعودية ذات صلات سابقة بالأجهزة الأمنية السعودية في الكيان الصهيوني [3]، حيث كانت الإدارة الأمريكية تعد قبل معركة طوفان الأقصى زيارة لوزير خارجيتها أنتوني بلينكن لكل من الرياض وتل أبيب لاستكمال مفاوضات التطبيع بينهما، حيث اشترطت السعودية أن تأخذ ضمانات ومساعدات من الكيان الصهيوني تمكنها من بناء برنامج نووي سلمي ، فضلا عن توفير الدعم التكنولوجي اللازم لها في مشروع مدينة "نيوم "السعودية والدعم السياسي والمناخ الأمني لتجسيد رؤية محمد بن سلمان المعروفة برؤية 2030 ، وقد جاءت عملية طوفان الأقصى لتقطع الطريق أمام هذا التطبيع السعودي الإسرائيلي والذي لو تم كان سيشكل كارثة سياسية وأمنية من ناحيتين :

من الناحية الأولى: تطبيع السعودية صاحبة الرمزية الدينية في العالم الإسلامي سيوفر شرعية أعظم لوجود الكيان الصهيوني وينهي النظر اليها رسميا باعتبارها دولة احتلال، كما سيرفع الحرج السياسي والتردد عن بعض الدول التي لم تطبع بعد، ويخرج نهائيا وبشكل رسمي الدول العربية من

[1] **التقرير الاستراتيجي الفلسطيني 2022 – 2023**، ص 51

[2] **شيماء منير**، مرجع سبق ذكره، ص 14

[3] **خليل شاهين وآخرون**، مرجع سبق ذكره، ص 64

دائرة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي وتصبح بذلك القضية الفلسطينية تبدو وكأنها شأننا إسرائيليا محليا.

من الناحية الثانية : اكتساب السعودية لبرنامج نووي سلمي يعني خسارة كبرى لمنافسها الأول إيران التي يفرض عليها الغرب والجيران حصارا منذ سنوات بسبب مشروعها النووي ، فلعبة التنافس الجيوبوليتيكية بين السعودية وإيران ظلت صفرية منذ سنوات رغم ما ظهر من بوادر انفراج بينهما مؤخرا ومن المعروف أن المقاومة الفلسطينية (حركة حماس وحركة الجهاد) تتلقى الدعم السياسي والعسكري من إيران ، وبتالي فالسياق الإقليمي لعملية الطوفان مرتبط بعنصرين هما: ضرب مشروع التطبيع السعودي الإسرائيلي الذي سيؤثر سلبا على مسار القضية الفلسطينية ، والحفاظ على الأمن القومي لإيران الداعمة للقضية والذي سيتضرر من صفقة التطبيع السعودي الإسرائيلي [1]

المطلب الثاني: التحولات الدولية التي سبقت عملية طوفان الأقصى

شهد العالم في السنوات الأخيرة ظهور أزمات وتحركات دولية وضعت في إطار الاتجاه نحو نظام عالمي جديد؛ فمع بدء الحرب الروسية الأوكرانية، ومن بعدها الإعلان عن الوثيقة الاستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية أواخر عام 2022، التي حددت الصين بوصفها أبرز المنافسين لمجال نفوذ واشنطن، ومع بروز الأزمة بين الصين وتايوان، ازداد الحديث عن وصول النظام العالمي الحالي الذي نشأ بعد تفكك الاتحاد السوفياتي أواخر تسعينيات القرن الماضي، إلى مرحلة متقدمة من التفكك، وباتت شعوب العالم عامة، وشعوب العالم الجنوبي خاصة، أكثر قناعة بأن الأزمات الدولية والتحالفات التي بدأت بالتشكل، هي خير دليل على انتهاء عصر النظام العالمي الحالي التي لا تزال تتشبث به الولايات المتحدة والذي لأجله تسعى باستمرار لإعادة ترتيب منطقة الشرق الأوسط بما يضمن الحفاظ على مصالحها ومصالح الكيان الصهيوني من جهة[2]، وبما يسمح لها بمغادرة المنطقة بالتدريج للتفرّغ لاستراتيجيا التحول إلى آسيا التي تبنّتها في نهاية سنة 2022 لمواجهة الصين، الخصم الكوني الأساسي من جهة ثانية.

وعزز من أهمية هذه الترتيبات أكثر انخراطها الكبير أيضاً في الصراع الدائر والمستجد في أوكرانيا، كون أوروبا هي إحدى أهم مناطق النفوذ الأميركي، في مواجهة قوى عالمية صاعدة أُخرى،

[1] **جلال خشيب**، ما وراء طوفان الأقصى قد تقبل المنطقة على طوفان أعظم بكثير، استخرج من الرابط الآتي يوم 2023/10/14: https: // www.facebook.com/geopoliticsandIR

[2] **عباس طالب عثمان**، طوفان الأقصى والنظام العالمي الجديد، https://alkhanadeq.org.lb/post/6719

أي روسيا. إن تمدد الولايات المتحدة في الصراع في كل من أوكرانيا مع روسيا، والصين في شرق آسيا، وحاجتها بالتالي إلى إعادة ترتيب منطقة الشرق الأوسط، كانا القوة الدافعة إلى تأسيس الحلف الإسرائيلي –العربي لمواجهة الصعود الإيراني وتمدد حلف المقاومة. وفي أعقاب توقيع "اتفاقيات أبراهام" بين عدد من الدول العربية إسرائيل، قطع الحوار والتفاهم للتطبيع السعودي –الاسرائيلي مرحلة كبيرة. وفضلاً عن ذلك، فَعّلت الولايات المتحدة أدوات المواجهة غير العسكرية ضد قوى ودول محور المقاومة واضعة إياها في حالة دفاع عن النفس في مواجهة حملة أميركية / غربية – إسرائيلية –عربية شرسة جداً.[1]

المبحث الثاني: عملية طوفان الأقصى والمواقف الدولية المختلفة منها

إن عملية طوفان الأقصى هي عملية تم التخطيط والاعداد المسبق لها ويظهر ذلك من خلال السياق الزمني الذي جاءت فيه وكذلك من خلال ردود الأفعال التي خلفتها هذه العملية التي تعد سابقة في مسار النضال الفلسطيني من أجل التحرر ومن خلال هذا المبحث سنتطرق الى العناصر السابقة الذكر.

المطلب الأول: عملية طوفان الأقصى: تتفق معاجم اللغة العربية على أن "الطوفان" هو "ما كان كثيرا وعظيما" وتسمية العملية مرتبطة بمعنى الحرب وهدفها الأساسي وهو المسجد الأقصى، وما يتعرض له من تدنيس.[2]وبتالي إضفاء البعد العقيدي والرمزي والروحي للقدس والأقصى على العملية، فمن يدافع عن القدس فهو يدافع عن فلسطين فالصراعات تتلخص في النهاية بالصراع على الرموز، ومن يدافع عن رموزه يصبح رمزا وهو ما حاولت المقاومة الفلسطينية التركيز عليه ، فالقضية هي قضية الأقصى الذي يلقى إجماعا عربيا واسلاميا على رفض ما يتعرض له.[3]

السياق الزمني: تزامن إعلان "عملية طوفان الأقصى" مع عدد من السياقات الزمنية أبرزها

أولا: التزامن مع ذكرى حرب 6 أكتوبر 1973م.وذلك لإيقاع أكبر أثر من الصدمة؛ حيث جاءت ساعة الصفر للعملية في 7 أكتوبر، الذي يشكل يوما أسودا للإسرائيليين الذين هزموا فيه على يد القوات المصرية، وقد وضعوا استراتيجياتهم بعدم تكراره، إلا أن الطوفان اكتسح هذه

[1] **سيف دعنا**، ثم جاء الطوفان: العالم قبل عبور تشرين وبعده، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 137، 2024، ص 23

[2] **عوض الرجوب**، من سيف القدس إلى طوفان الأقصى كيف تختار المقاومة أسماء معاركها؟ https://www.aljazeera.net

[3] **عصام السعدي**، طوفان الأقصى. الرمز والتسمية، https://arabi21.com

الاستراتيجيات العتيدة، وافشلها ،[1]بينما **الثاني**: تمثل في تزامن العملية مع "عيد العرش" الذي تشهد فيه الثكنات العسكرية الإسرائيلية والمستوطنات حالة من الهدوء النسبي، **وثالثا**: يتعلق بالفوضى الداخلية الإسرائيلية على المستويين الاجتماعي والسياسي على إثر أزمة الإصلاحات القضائية، وانعكاس ذلك على اضطراب الأوضاع الأمنية بما يؤسس لفرضية تراجع وفشل نظرية "الردع الإسرائيلي" [2]

ما قبل الهجوم: استدعت كتائب القسام، الذراع العسكري لحركة حماس، ليلة الجمعة إلى السبت، كافة مقاتليها بشكل مفاجئ ضمن ترتيبات روتينية "جرد السلاح"، وهي عملية تفقّد دورية للسلاح وضبطه وفحص يقظة واستعداد المقاتلين الميدانيين. أشرف قادة كتائب القسام على حشود المقاتلين في أماكن التجمع المقررة، وبدأت عملية الفرز الساعة 11:00 من مساء يوم الجمعة، واختار القادة خيرة المقاتلين الذين يعرفونهم عن قرب، لجمع نحو 1500 مقاتل، وتسريح الآخرين دون إثارة الشكوك.

بعد اختيار أفراد عملية "طوفان الأقصى" تم تجميع المقاتلين في مجموعات صغيرة وسحب وسائل الاتصال منهم لضمان انقطاعهم عن العالم الخارجي وعدم تسريب أي معلومة مما سيخبرهم به قادة الكتائب عن تنفيذ العملية الكبرى، والتي تعني الإقدام على الشهادة بلا شك خلال أو بعد العملية، ووضع مئات المقاومين أمام خيارين: إما المشاركة في الهجوم الكبير أو البقاء في المواقع إلى حين انتهاء العملية لمن لا يرغب في المشاركة لأسباب خاصة لديه، أمام أكثر من ألف مقاتل من مختلف التشكيلات التي تدربت منذ سنوات على عملها في البر والبحر والجو، عرضت قيادة العملية خرائط الهجوم وصورا جوية رصدتها المسيرات الفلسطينية، تظهر صورا حديثة لكل المواقع العسكرية الإسرائيلية المتاخمة لحدود قطاع غزة، وكذلك تفاصيل خطة الاقتحام الكبير.

انطلاق العملية: في صباح السابع من أكتوبر 2023 ً شنت فصائل المقاومة هجوما مباغتٍ على مواقع للجيش الإسرائيلي في غلاف قطاع غزة، وتمكنت من السيطرة على قاعدةٍ عسكريةٍ كبيرة وعدد من المواقع ونقاط المراقبة الإسرائيلية المنتشرة على حدود القطاع. كما سيطرت

[1] **خميس العدوي**، طوفان الأقصى قراءة في السياق والمآل، استخرج من الرابط: https://www.omandaily.om

[2] **إيمان زهران**، أبعاد وارتدادات التحولات الاستراتيجية لـ "طوفان الأقصى" استخرج من الرابط: بتاريخ 2023/10/13 https://www.siyassa.org.eg

[2] **عامر محمود**، هذه تفاصيل معركة "طوفان الأقصى"، https://www.elkhabar.com/press/article

وحدات كوماندوس تابعة للحركة على نحو 20 مستوطنة إسرائيلية داخل ما يسمى" الخط الأخضر "[1]

وأسفرت هذه العملية غير المسبوقة وفق المعطيات التي أعلنها الجيش الإسرائيلي حتى الآن، عن مقتل أكثر من 1400 إسرائيلي، وإصابة نحو 3000 جريح، بينهم العديد من كبار الضباط، كما أسرت حماس وفصائل أخرى أكثر من 240 إسرائيلي، وقد اتخذت عملية "طوفان الأقصى" طابع الحرب الهجينة من خلال مزج أساليب الحرب غير النظامية أو غير التماثلية باستخدام الجرافات والطائرات الشراعية ،فالحرب الهجينة تتميز بالابتعاد عن الإطار الثنائي الحالي للحرب النظامية وغير النظامية ،وتطوير مجموعة متنوعة من العمليات بطريقة معقدة، بما في ذلك استخدام تكتيكات حروب العصابات، بما يعني نصب الكمائن، استخدام العبوات الناسفة ، إضافة إلى استخدام وسائل التكنولوجيا والتواصل الاجتماعي في شن حرب نفسية على الخصم اضافة الى شن الهجمات السيبرانية.

وقد ظهر هذا المفهوم في أعقاب حرب لبنان الثانية بين حزب الله والكيان الصهيوني في عام 2006، وأصبح مؤخراً راسخاً كإطار مفاهيمي لفهم حروب المستقبل، وقد استخدمت المقاومة الطائرات الشراعية والطائرات بدون طيار لاختراق شبكة الدفاع الإسرائيلية في وقت واحد عن طريق التسلل أرضا وبحرا وجوا، وقد انهار "السياج الحديدي الذكي" الذي تبلغ تكلفته حوالي 2مليار دولار والمجهز بنظام إنذار مبكر للمراقبة عن بعد بسبب القنابل محلية الصنع والجرافات التي زرعتها المقاومة، كما تضرر برج المراقبة أيضًا بسبب قنبلة أسقطتها طائرة بدون طيار، بعد ذلك، تسللت مجموعة من المقاومة على دراجات نارية وسيارات الدفع الرباعي بسهولة إلى العديد من المستوطنات ومواقع المهرجانات الموسيقية في غلاف غزة [2].

تجدر الإشارة الى أن هذا الهجوم الذي فاجأ المنظومة العسكرية والأمنية الإسرائيلية لم يكن مفاجئا، لأن فصائل المقاومة أجرت مناورة الركن الشديد (4) قبل أقل من شهر في 12 من سبتمبر المنصرم، وخلالها تم محاكاة هجوم واسع من قبل المقاومة الفلسطينية، إلا أن الحكومة الإسرائيلية كانت ترى أن الفصائل الفلسطينية قدتم ردعها، وعلى رأسها حركة حماس التي لم تشارك

[2] **Jang Ji-hyang** , Israel-Hamas War: Analysis and Outlook ,https://www.asaninst.org/

في صد حربين ضد قطاع غزة، آخرها ضد حركة الجهاد الإسلامي، في إجراء تضليلي كبير للاحتلال وللحفاظ على قدرات كتائب القسام من الاستنزاف بانتظار خطة "طوفان الأقصى" [1].

الشكل الخامس: خريطة تبين مستوطنات غلاف غزة التي هاجمتها المقاومة الفلسطينية في عملية طوفان الأقصى

المصدر: من الموقع الالكتروني العربي الجديد

الرد الإسرائيلي: أعلن بنيامين نتنياهو، رئيس الحكومة الإسرائيلية، بعد مشاورات مع قادة الجيش وأعضاء في "المجلس الوزاري المصغر للشؤون السياسية والأمنية " أو ما يعرف "بالكابنيت "أن الكيان الصهيوني باتت في حالة حرب، ودعا إلى إنهاء الخلافات داخل المجتمع الإسرائيلي. وأعلن وزير الأمن استدعاء أكثر من 300 ألف من قوات الاحتياط استعدادًا لشنّ حرب على قطاع غزة وحشد قوات كبيرة في الجبهة الشمالية تحسبًا لإمكانية تفجّر الوضع العسكري على الحدود مع لبنان وردع حزب الله عن الانخراط في الحرب. وفي اليوم نفسه، اجتمعت الحكومة الإسرائيلية وكلفت "المجلس" السياسي الأمني المكوّن من 11 وزيرًا باتخاذ القرار بشنّ الحرب أو عملية عسكرية كبيرة. [2]

[1] **عامر محمود**، مرجع سبق ذكره

[2] عملية "طوفان الأقصى": انهيار الاستراتيجية الإسرائيلية تجاه غزة، المركز العربي لأبحاث ودراسة السياسات، https://www.dohainstitute.org/ar/PoliticalStudies/Pages/al-aqsa-flood-offensive-israeli-strategic-failures-in-gaza.aspx

وفي ضوء اهتزاز ثقة الإسرائيليين بالحكومة والجيش، تزايدت المطالبة بتشكيل حكومة وحدة وطنية أو حكومة طوارئ. وقد تعززت هذه الدعوات بعد اتضاح حجم الخسائر الكبيرة التي وقعت في صفوف الإسرائيليين، وتنامي الرغبة في رأب الصدع وتقليص الخلافات التي عصفت بالمجتمع في السنة الأخيرة، والحاجة إلى ضمّ ذوي الخبرة من القادة إلى دائرة صنع القرار، وبخاصة العسكريين، مثل "بيني غانتس "و "غادي آيزنكوت"، اللذين شغلا سابقًا منصب رئيس أركان الجيش. وبالفعل، أعلن نتنياهو في 11 أكتوبر الاتفاق على تشكيل حكومة "طوارئ وطنية" بانضمام حزب المعسكر الوطني الذي يقوده غانتس، ويمتلك 14 عضوًا في الكنيست إلى الحكومة. كما جرى تشكيل مجلس حرب يضمّ "نتنياهو وغانتس ووزير الأمن يوآف غالانت"، بينما جرى تكليف كل من رئيس الأركان السابق "آيزينكوت "ووزير الشؤون الاستراتيجية "رون ديرمير "بالإشراف على المجلس، وانضم إلى الحكومة أيضًا "جدعون ساعر"، بوصفه واحدًا من ثلاثة وزراء حصلوا على مناصب فيها عن حزب المعسكر الوطني[1].

وقد واجه المجلس الجديد قرارات صعبة؛ في مقدمتها تحديد هدف هذه الحرب بدقة، فثمة شبه إجماع بأنه ينبغي ألا تكون مثل الحروب السابقة التي شنتها الكيان الصهيوني ضد غزة، وينبغي تغيير الاستراتيجية تجاه غزة وحماس تغييرًا جذريًا بهدف القضاء على حكمها. غير أن تحقيق هذا الهدف يستدعي احتلال قطاع غزة أو أجزاء واسعة منه؛ لأن الكيان الصهيوني لن تستطيع حسم الحرب من الجو مهما دمرت من منشآت ومبانٍ ومهما ارتكبت من مجازر. وأنه إذا اختارت الكيان الصهيوني أن تجتاح القطاع برًا، فسوف يترتب على ذلك خسائر فادحة في حرب مدن التي تتقن حماس خوضها، أضف إلى ذلك أن قوات المشاة في الجيش الإسرائيلي غير جاهزة بما يكفي لخوض حرب برية، فثمة فرق كبير بين ما تفعله في الضفة الغربية، حيث تقوم بدور الشرطة وتواجه مجموعات غير مدربة عسكريًا وتستعمل أسلحة قديمة، وبين ما يمكن أن تواجهه في غزة، حيث الوحدات العسكرية التابعة لحماس والفصائل الأخرى متمرسة في قتال المدن وتملك أسلحة أفضل.

يبدو أن الكيان الصهيوني استعاضت عن تطوير قواتها البرية في السنوات الماضية بالاستثمار في سلاح الجو و"السايبر" والاستخبارات؛ لذلك عملت الكيان الصهيوني على تأخير شنّ هجوم بري واسع النطاق على قطاع غزة حتى السابع والعشرين (27) من أكتوبر ، على الرغم من حشدها لقوات كبيرة على حدوده حتى والتركيز على تكثيف الغارات الجوية كمرحلة أولى، وقد تكررت

[1] المرجع نفسه.

الدعوات من أبرز القادة العسكريين السابقين، مثل "عاموس يادلين" رئيس الاستخبارات العسكرية الأسبق، و"يسرائيل زيف" رئيس غرفة العمليات في الجيش والقائد الأسبق لفرقة غزة إلى استعمال سلاح الجو الإسرائيلي أطول فترة ممكنة في ضرب البنية التحتية لحركة حماس، واتباع مبدأ "الضاحية" في تدمير الأحياء التي توجد فيها الحركة، واستهداف قادتها وأفرادها من دون استثناء، وتمهيد الطريق بأقصى درجة ممكنة أمام الهجوم البري الذي تشارك فيه تشكيلات القوات البرية المختلفة، في هذا السياق يجري استعمال عدد لا يكاد يحصى من الوسائط التي لا غاية لها سوى الايغال في القتل والتدمير، عبر قيام الجيش الإسرائيلي بقصف قطاع غزة بوابل من الصواريخ والقذائف من البر والبحر والجو، ففي الأشهر الثلاثة الأولى من الحرب على قطاع غزة حسب موقع "ميدل ايست مونيتور "أسقطت الكيان الصهيوني ما يزيد عن وزن وقوة ثلاث قنابل نووية كتلك التي ألقيت على مدينة هيروشيما لتدمير البنية التحتية ، ومع استمرار الحرب والقصف الإسرائيلي حتى الآن يمكن للمراقب تقدير الحجم الهائل من الصواريخ والقنابل التي ألقيت على القطاع والتي يعتبر غالبيتها من الأنواع المحرمة دوليا كالقنابل الفوسفورية والقنابل الحرارية التي تؤدي الى تبخر أجساد الضحايا والقنابل الفراغية التي تشتهر بفاعليتها في تدمير الكهوف ومجمعات الانفاق الأرضية[1]،

وقد خلف ذلك ما يزيد عن(40 الف)شهيد وأكثر من(90 الف) مصاب وتسعى الكيان الصهيوني من خلال حملة القصف الجوي المكثّف والحرب البرية إلى تهجير السكان، وتأليبهم على حكم تسبّب لهم بالحصار والحروب والكوارث، بحيث يرحّب الأهالي بأي حكم بديل ، وإذا ما انتهت الحرب من دون القضاء على حكم حماس، حتى لو تكبدت الحركة خسائر فادحة، فستواجه القيادة الإسرائيلية فشلًا ذريعًا آخر يضاف إلى سلسلة إخفاقاتها الاستراتيجية؛ فبقاء سلطة حماس يعني العودة إلى الوضع الذي كان قائمًا قبل العملية[2].

ورغم استمرار الحرب وصعوبتها، سعت الكيان الصهيوني من خلال رئيس وزرائها ووزير دفاعها الى توسيع نطاق المواجهات إلى لبنان، حيث شنّ حزب الله هجمات عبر الحدود بعد هجوم حماس وقد دفع ذلك نحو 60 ألف شخص للنزوح ؛ ما يعني أن الكيان الصهيوني تخوض غمار مواجهة على جبهتين أو أكثر؛ وذلك بهدف ابعاد الحزب عن الحدود للسماح بعودة النازحين

[1] **إبراهيم عبد الكريم**، سقوط خرافة الجيش الإسرائيلي: الأكثر أخلاقية في العالم، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت: 2024، ص 8

[2] عملية "طوفان الأقصى": انهيار الاستراتيجية الإسرائيلية تجاه غزة، المركز العربي لأبحاث ودراسة السياسات، مرجع سبق ذكره.

الإسرائيليين بشكل آمن [1]، ومنعه من القيام بغارات برية على إسرائيل، مما يعني أن القرى الواقعة على خط التماس هي التي تقع ضمن الهدف الرئيسي ، لكن وفقا لما تم تداوله مؤخرا فإن الهدف من توسيع الحرب الى لبنان هو إعادة تشكيل الشرق الأوسط ولتحقيق ذلك، لن يكتفي نتنياهو بجنوب لبنان، وإنما سيحاول الوصول إلى العاصمة بيروت، و بذلك فإن كرة الثلج لن تتوقف في بيروت[2]، وستستمر لتشمل كل المنطقة، و ربما ستصل الى العراق رغم أن ذلك سيؤدي إلى وقوع خسائر جسيمة وإلحاق دمار كبير في البنية التحتية الإسرائيلية ، كما يمثل مصير الأسرى الإسرائيليين من المدنيين والعسكريين الذين تحتجزهم حماس عقدةً مهمةً في حسابات العملية العسكرية التي تقوم الكيان الصهيوني بتنفيذها في غزة. وتذهب التقديرات إلى أن عددهم يصل إلى 130 أسيرًا، على أقل تقدير، وهو أكبر عدد على الإطلاق يقع في يد المقاومة الفلسطينية في تاريخ الصراع مع إسرائيل. ويولي الرأي العام الإسرائيلي أهمية قصوى لمصيرهم.

بناءً عليه حاولت الحكومة الإسرائيلية إعطاء انطباع بأنها ذاهبة باتجاه استعادة هيبة الردع التي فقدتها، حتى لو أدى ذلك إلى التضحية بالأسرى، وقد جاء هذا الموقف نتيجة إدراكها أنها لن تستطيع استعادتهم أحياءً من دون عقد صفقة مع حماس، تشمل الإفراج عن جميع الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية. والحكومة الإسرائيلية غير جاهزة حاليًا لعقد مثل هذه الصفقة[3]، رغم الاحتجاجات الإسرائيلية المطالبة بإبرام صفقة تبادل مع حركة حماس، وسط اتهام رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بعرقلة التوصل لاتفاق حيث يُصر على ضرورة أن تحافظ الكيان الصهيوني على وجود أمني في ممر فيلادلفيا، الذي يمتد لمسافة 14 كلم على طول الحدود بين غزة ومصر والذي تزعم الكيان الصهيوني أن هذا الممر قد استخدم لتهريب الأشخاص والأسلحة.

ومع استمرار الحرب حتى الآن (2025) فقد أطلق جيش الاحتلال عدوانه على قطاع غزة في ثلاث مراحل رئيسية تضمنت المرحلة الأولى القصف الجوي والبحري والبري ، وفي المرحلة الثانية تم شن هجوم بري واسع النطاق ، أما المرحلة الثالثة فقد تضمنت العمليات الخاطفة والمركزة في مناطق بعينها ،لمنع المقاومة الفلسطينية من استعادة السيطرة على النواحي المدنية أو العسكرية في

[1] **جريدة الشرق الأوسط**، يوآف غالانت... العقل المدبّر وراء توسيع حرب غزّة إلى لبنان، https://aawsat.com

[2] **شريف بيبي**، توسع دائرة الحرب الإسرائيلية في لبنان إلى ما هو أبعد من مواقع لحزب الله، https://www.mc-doualiya.com

[3] عملية "طوفان الأقصى": انهيار الاستراتيجية الإسرائيلية تجاه غزة، المركز العربي لأبحاث ودراسة السياسات، مرجع سبق ذكره.

القطاع وقد استطاعت الكيان الصهيوني خلالها اغتيال مجموعة من القيادات السياسية والعسكرية للمقاومة الفلسطينية (محمد الضيف، مروان عيسى، يحي السنوار....).

كما تخللت الحرب التوصل الى اتفاقي هدنة ، الأول خلال نوفمبر 2023 ، والثاني في جانفي 2025 تم من خلاله تبادل الأسرى إلا أنه هذا الاتفاق لم يصمد نتيجة التعنت الإسرائيلي واصراره على مواصلة الحرب .

المطلب الثاني: المواقف الدولية من عملية طوفان الأقصى

تباينت المواقف الدولية والإقليمية بشأن عملية طوفان الأقصى، وفقا لتباين المصالح والتحالفات بين مؤيد ومعارض ومحايد للعملية، وكانت أهم العبارات المتداولة تتضمن الدعوة لضبط النفس، ووقف التصعيد، والدعوة إلى وقف العنف، وحماية المدنيين ومناشدة المجتمع الدولي، وتحميل الكيان الصهيوني المسؤولية، وسوف نتناول مختلف ردود الفعل الدولية كما يلي:

- **الولايات المتحدة الأمريكية** : قبل التطرق الى الموقف الرسمي للإدارة الامريكية من عملية طوفان الأقصى تجدر الإشارة الى رأي المفكر جون ميرشايمر الذي يعتبر مرجعا مهما في السياسة الخارجية وهو ينتمي الى المدرسة الواقعية في صيغتها الهجومية حيث يرى أن هجوم 7 أكتوبر أمر طبيعي نظرا للحصار المفروض على غزة والجرائم التي ترتكب بحق الفلسطينيين ، كما يرى أن الهجوم تم التخطيط والاستعداد له منذ مدة طويلة وهو ما ينفي الاطروحة التي تعتبر أن هدف الهجوم هو قطع الطريق امام التطبيع السعودي الإسرائيلي بل تطلب اعدادا كبيرا ولمدة طويلة كما يرى أنه ليس من مصلحة الولايات المتحدة الانخراط في الصراع ودعم دولة الاحتلال فانخراطها في الصراع يضر بتوجهاتها ومصالحها الاستراتيجية خصوصا احتواء الصين باعتباره الهدف الرئيس للولايات المتحدة الامريكية في المرحلة القادمة .[1]

أما بالنسبة الى **الموقف الرسمي الأمريكي** فقد دخلت الأجهزة الدبلوماسية والأمنية في الولايات المتحدة مع عملية طوفان الأقصى في حالة تأهب وانعقاد دائم، إذ لم تمض ساعات إلا وتوالت التصريحات هنا وهناك بخصوص هذه العملية. ففي وقتٍ مبكر من يوم العملية (السابع من أكتوبر)، هاتف الرئيس بايدن رئيس الوزراء الإسرائيلي مدينًا الهجوم الذي شنته حماس، ومُعربًا على دعمه الثابت لإسرائيل. ثمّ بعدها توالت البيانات، والمؤتمرات الصحفية، والتحركات السياسية

[1] **على فاضلي**، الحرب على غزة من منظور الواقعية، https//mugtama.com /18/319105/

والدبلوماسية لإدانة ما وصفته بـ ''الهجوم الإرهابي'' من حركة حماس ''الإرهابية.'' ولا شك أن الولايات المتحدة أكبر الداعمين الحاليين والتاريخيين لإسرائيل، فبعد ثلاثة أيام من العملية، ظلت كافة التصريحات الغربية تقريبًا تأتي من الولايات المتحدة حصرًا. ويمكن القول: إن تحركات الولايات المتحدة خلال الأيام الأولى للعملية تركزت في أربعة محاور:

المحور الأول: التعاطف الدبلوماسي الثنائي :ويمكن إيجاز هذا المحور في محاولات الطمأنة والتواصل المستمر مع الجانب الإسرائيلي، والانعقاد المتواصل للمؤتمرات الصحفية، تعبيرًا عن دعم أمريكا المتصل. فتكررت في هذا الإطار مقولات تقليدية، مثل: أمن الكيان الصهيوني جزء من أمن الولايات المتحدة، وأن دعم الولايات المتحدة للكيان الصهيوني ثابت كالصخر، وأن واشنطن تدين بشكلٍ لا لبس فيه هذا الهجوم المروع ضد الكيان الصهيوني من قبل إرهابيي حماس، كما أنها مستعدة لتقديم جميع وسائل الدعم المناسبة لحكومة وشعب إسرائيل، مع إظهار التعاطف ''العميق'' مع ضحايا الأحداث[1]

المحور الثاني: الدبلوماسية الجماعية، وحشد الدعم الدولي لإسرائيل :في هذا الإطار بدا واضحًا أن الولايات المتحدة تتحرك صوب كافة الأطراف الدولية لتسويغ وشرعنة رد إسرائيلي قوي، وتوجيه إدانة ''حاسمة'' لحماس، وتحميلها مسؤولية تبعات ما جرى .ومن هذا كان مشاركتها في البيان الخماسي مع كل من فرنسا، وألمانيا، وبريطانيا، وإيطاليا، الذين أعربوا فيه عن ''دعمهم الثابت والموحد لدولة إسرائيل، وحقها في الدفاع عن نفسها، وإدانتهم القاطعة لحركة حماس، وتأكيدهم على ضرورة ألا تستغل أي جهة معادية للكيان الصهيوني هذه الفترة لتحقيق مكاسب، مشددين على بقائهم متحدين كحلفاء وأصدقاء مشتركين لإسرائيل؛ وذلك لضمان أن تتمتع الكيان الصهيوني بقدرة الدفاع عن ''نفسها.

كما دعت الولايات المتحدة إلى عقد جلسة طارئة لمجلس الأمن، ليس الهدف منها الدعوة إلى وقف إطلاق النار، وإنما للحصول على إدانة عالمية ''حازمة'' لما قامت به حماس؛ إذ أشار مساعد السفير الأمريكي لدى الأمم المتحدة ''أن الولايات المتحدة تأمل إدانة جميع أعضاء مجلس الأمن بحزم الأفعال الإرهابية المشينة التي ارتكبتها حماس بحق الشعب الإسرائيلي وحكومته''. ووفقا لدبلوماسيين، لم تقدم أي دولة اقتراحًا لإصدار بيان مشترك. فضلًا عن ذلك، تقوم الولايات المتحدة

[1] **أحمد عبد الرحمان خليفة،** طوفان الأقصى: مواقف رسمية أمريكية وأوروبية، https://hadaracenter.com

بالتواصل مع الأطراف المعنية في مصر والأردن؛ للبحث بشأن عمل ممرات آمنة للمساعدات الإغاثية والإنسانية لسكان القطاع. إذ قام وزير الخارجية الأمريكية بجولة مكوكية في الشرق الأوسط بدأت من تل أبيب وانتهت إليها، ومنها إلى الأردن حيث التقى الرئيس الفلسطيني محمود عباس، فالسعودية ومصر. خلال هذه الزيارات حاول بلينكن تحقيق أهداف وإيصال رسائل حسب كل مستضيف، فبين تعاطفه ودعمه الشديد للرد الإسرائيلي العنيف، كما بدا منصتًا للمطالبات العربية بوقف إطلاق النار ومرور المساعدات الإنسانية، لتوظيف الأمور بما يصب في إتمام أهداف زيارته، التي حُددت في: التأكيد على أن الولايات المتحدة تقف إلى جانب إسرائيل، وتسعى لمنع انتشار الصراع إلى مناطق أخرى، والعمل على تأمين إطلاق سراح الرهائن، ومن بينهم الأمريكيين، وأخيرًا معالجة الأزمة الإنسانية الموجودة في غزة.

المحور الثالث: ردع الأطراف "المعادية لإسرائيل" أو تحييدها :وذلك عبر إطلاق مجموعة من التصريحات من الخارجية والبنتاجون حذرت فيها واشنطن أطراف بعينها من التدخل وعلى رأسهم "حزب الله"، وفي هذا السياق تواصلت مع الدول التي لها تأثير على الجماعات والدول المعادية لإسرائيل، مثل قطر، لحثِّهم على عدم التدخُّل وشنِّ هجمات معادية على إسرائيل، كما حركت الولايات المتحدة حاملة الطائرات "جيرالد فورد" تجاه شرق المتوسط في محاولة لردع الأطراف الإقليمية عن التدخل.

المحور الرابع: الدعم العسكري اللامحدود: إذ وصلت أولى الطائرات الأمريكية المحملة بالأسلحة والعتاد إلى الكيان الصهيوني في العاشر من أكتوبر على أن تتبعها شحنات أخرى، فضلًا عن مجموعات من القوات والخبراء الأمريكيين المختصين في تحرير الرهائن، لتقديم المشورة والدعم[1]. وقد أظهرت الحرب أن الكيان الصهيوني تعتمد بشكل كبير على الدعم الأمريكي حيث قدرت قيمة المساعدات الأمريكية المقدمة خلال العام 2024 بـ 18 مليار دولار.[2]

- **فرنسا وبريطانيا وألمانيا: العمل معًا لأجل إسرائيل**

[1] **المرجع نفسه**.

[2] **"جون ميرشايمر: الكيان الصهيوني في ورطة كبيرة جدًا والأمريكيون لا يفهمون ذلك "**، يوتيوب، تم الرفع بواسطة قناة الجزيرة مباشر، 6 أوت 2024، https://www.youtube.com/watch?v=y52kaqH8EN8

لم يكن الموقف الفرنسي والبريطاني والألماني منفصلًا عن الموقف الأمريكي، وإنما سار على النهج ذاته في دعم إسرائيل، وترديد رواياتها، بل واستخدام عبارات الإدانة والتأييد ذاتها، **فهذه فرنسا** التي علق رئيسها يوم 8 أكتوبر قائلًا: ''إنني أدين بشدة الهجمات الإرهابية التي تضرب الكيان الصهيوني حاليًا، وأعرب عن تضامني الكامل مع الضحايا، وعائلاتهم، والمقربين منهم.'' كما انتقد ماكرون التصريحات العلنية الإيرانية بشأن هجوم حماس ضد إسرائيل، ملمحًا إلى أن طهران دعمت الإرهابيين، ولكن ''ليس لديه أدلة على تورط مباشر لإيران''، وأكمل أنه ''من الواضح أن التصريحات العلنية التي أدلت بها السلطات الإيرانية غير مقبولة ولا تتوافق لا مع قيمنا ولا مع مصالحنا، ومن المحتمل أن تكون هناك مساعدات مقدمة لحماس.

أما ألمانيا، فقد جاء في بيان المستشار الألماني أنه'' **:**يُدين هجمات حماس على الكيان الصهيوني بأشد العبارات الممكنة، وأن هذه الأعمال همجية ولا يمكن تبريرها بأي شكل''، مشددًا على أن ''الكيان الصهيوني لها الحق في الدفاع عن نفسها ضد هذه الهجمات الهمجية، وحماية مواطنيها، وملاحقة المهاجمين''، مشيرًا إلى أنه ''في هذه الأوقات الصعبة، أفكاري مع شعب إسرائيل''، كما صرح مخاطبًا إياهم: ''ألمانيا تقف إلى جانبكم'' واختتم البيان بأن : "أمن الكيان الصهيوني كان دوما ومازال من ركائز السياسة الخارجية لدولة ألمانيا، ويظل ذلك صحيحًا حتى في الأوقات العصيبة مثل هذه، وأن ألمانيا ستتصرف وفقًا لذلك " فضلًا عن ذلك، أعلنت ألمانيا 8في أكتوبر أنها ''علّقت مؤقتًا مساعداتها التنموية للأراضي الفلسطينية، في إطار مراجعة شاملة لمساعداتها المالية ، وتبلغ هذه المساعدات 125 مليون يورو.

أما بريطانيا، فسعى رئيس وزرائها إلى التأكيد على التزام حكومة بلاده بوعدٍ أعطته لالكيان الصهيوني منذ ما يزيد عن قرن وبضع سنين، وعد بلفور، وبعد تصريحات إدانة لما قامت به حماس، ودعم لإسرائيل، استجمع سوناك كل معارفه وعواطفه لإلقاء خطبة أمام حشد من الجالية اليهودية، معلنًا انحيازه المطلق لإسرائيل، وقبله للوعد السابق، قال فيها: ''آتي إليكم اليوم للتضامن معكم ... حماس ليسوا مسلحين، وليسوا محاربين من أجل الحرية، هم إرهابيون. وإزاء هذه الأحداث لا يوجد طرفان، ولا يوجد حياد أنا أقف مع إسرائيل، وواجبي الأول هو أن أقدم الحماية لكم، لن نتحمل معاداة السامية[1].''

[1] **أحمد عبد الرحمان خليفة، مرجع سبق ذكره**

هذا كما سارعت المملكة المتحدة بإرسال وزير خارجيتها لإسرائيل، ليكون أول وزير خارجية يزور تل أبيب، ويسمع دوي صافرات الإنذار (11 أكتوبر)، ليدفع ماكرون بوزيرة خارجيته إلى زيارة مماثلة إلى الشرق الأوسط على غرار ما قامت به الولايات المتحدة في (15 أكتوبر)، وما قام به المستشار الألماني في (17 أكتوبر)، ولم تكتف هذه الدول بالدعم الدبلوماسي والسياسي لإسرائيل، بل سعت إلى تطمين اليهود داخلها، فكما جاء في إشارة سوناك، قررت ألمانيا تعزيز الأمن حول المعابد، والمدارس، والمعالم الأثرية اليهودية، وذلك بعد خروج بعض أنصار الفلسطينيين إلى شوارع العاصمة برلين للاحتفال بطوفان الأقصى. كما سعت حكومات هذه الدول إلى تفريق هذه التظاهرات وحظرها، باعتبارها خارجة عن سياق الأحداث، ومواقفها الداعمة لإسرائيل. بالإضافة إلى ذلك، قدمت هذه الدول العديد من إشارات التضامن الرمزية مع إسرائيل، فأُضيئت بوابة برندبورغ (ألمانيا) بألوان علم الكيان الصهيوني مساء 7 أكتوبر، وكذلك برج إيفيل في باريس[1].

أما **المواقف الروسية والصينية** فكانت أقل حدة، حيث جاءت تصريحات المتحدثة باسم الخارجية الروسية (ماريا زاخاروفا) لتعبر عن قلق روسيا من التصعيد، بل والحث على حل النزاع بالوسائل السياسية والدبلوماسية على الأسس القانونية التي تنص على إقامة دولة فلسطين على حدود 1967 وهو ما أكده الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) في لقاءاته التلفزيونية، بأن استخدام القوة سيؤدي الى عدم إمكانية حل النزاع ونفس الموقف الذي عبرت عليه الصين، والتي دعت أيضًا جميع الأطراف لضبط النفس ووقف إطلاق النار[2]، اضافة لذلك قامت الدولتان بإفشال اجتماع لمجلس الأمن يهدف لإدانة عملية طوفان الأقصى، وقدمت روسيا مشروع قرار يدعو لوقف فورى لإطلاق النار في غزة ولكنه فشل بسبب الفيتو الأمريكي، وأيضًا أدانت روسيا حادث مستشفى المعمداني، وطالبت الكيان الصهيوني بصور الأقمار الصناعية لمعرفة الحقيقة[3].

موقف المنظمات الدولية والإقليمية

إجمالا تباينت مواقف المنظمات الدولية بين مؤيد ومعارض ومحايد بنفس النسق للدول المكونة لهذه المنظمات فعلى سبيل المثال :انحاز الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو إلى الجانب الإسرائيلي، بينما دعمت كل من الجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي الموقف الفلسطيني، في حين كانت الأمم

[1] **المرجع نفسه.**

[2] **نبيل محسن بدرالدين،** تداعيات عملية طوفان الأقصى على القضية الفلسطيني، مجلة جامعة الملكة أروى أ العدد 26، 2023، ص9

[3] **نورهان علي،** التداعيات الدولية لعملية طوفان الأقصى: https://nvdeg.org/

المتحدة والاتحاد الافريقي محايدة .وسنتطرق لأهم ردود الفعل للمنظمات الدولية والإقليمية من عملية طوفان الأقصى على النحو التالي:

أ) **جامعة الدول العربية** :دعا الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط إلى وقف العمليات العسكرية في غزة بشكل فوري، وحمَّل الكيان الصهيوني أسباب التصعيد لتطبيق سياسات عنيفة ومتطرفة تعُد بمثابة قنبلة موقوتة، تحرم المنطقة من أية فرص جادة للاستقرار على المدى المنظور، كما تحاول إجهاض قيام الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود 1967.

ب) الاتحاد الأوربي بين اختلاف اللهجة واتفاق المضمون:

يمكن القول أن أوروبا لم تتفق على لهجة واحدة لإدانة حماس، ودعم إسرائيل، وإن اتفقت على ذلك من حيث المضمون. ولذا جاء الموقف الرسمي للاتحاد الأوروبي ليعكس هذا التباين في اللهجة. ففي حين أشار ممثل السياسية الخارجية والدفاعية في الاتحاد الأوروبي "جوزيب بوريل "إلى إدانة القادة الأوروبيين هجوم حماس المفاجئ على الكيان الصهيوني في وقتٍ مبكر من يوم السبت 7 أكتوبر، وإعلانهم حق الكيان الصهيوني في الدفاع عن نفسها، ولكنه في نفس الوقت أعطى الأولوية إلى وقف العنف على الفور ووقف التصعيد، وإطلاق سراح جميع الرهائن بالتعاون مع جامعة الدول العربية والمملكة العربية السعودية ومصر والأردن، وطرح مبادرة مشتركة للمساعدة في إحياء حل الدولتين[1]

ج) **حلف شمال الأطلسي (ناتو)** : أعربت دول حلف شمال الأطلسي عن تضامنها مع "إسرائيل"، وحقها في الدفاع عن نفسها.

د) **الاتحاد الإفريقي** :دعا رئيس مفوضية الاتحاد الإفريقي موسى فقي محمد الى ضرورة إنهاء التوترات المتصاعدة بين الفلسطينيين والإسرائيليين وعودة الطرفين إلى طاولة المفاوضات، مشيرا إلى أن السبب الرئيسي للأزمة هو رفض مطلب الفلسطينيين بإقامة دولة مستقلة وذات سيادة.

هـ) **موقف الأمم المتحدة** :1-**موقف الامين العام للأمم المتحدة:** فمن خلال تتبع مواقف وتصريحات الأمين العام للأمم المتحدة خلال عملية طوفان الأقصى نجدها إلى حد ما محايدة تجاه أطراف الصراع حيث أدان الأمين العام للأمم المتحدة في يوم عملية انطلاق عملية طوفان الأقصى ، الهجوم الذي شنته حركة حماس، على بلدات إسرائيلية قريبة من قطاع غزة ووسط إسرائيل، وبعد التطورات في غزة واشتداد القصف على غزة من قبل الاحتلال الصهيوني وخلال انعقاد جلسة مجلس الأمن بتاريخ 24

[1] **أحمد عبد الرحمان خليفة**، مرجع سبق ذكره

أكتوبر أعرب عن قلقه بشأن القصف المتواصل على غزة من قبل القوات الإسرائيلية ومستوى الضحايا المدنيين وحجم الدمار، وأكد على أهمية الإقرار بأن هجمات حماس لم تأت من فراغ، بل بسبب خضوعه على مدى 56 عاما لاحتلال خانق، ونتيجة التهام المستوطنات لأراضيهم.

2-مجلس الأمن الدولي : رغم أن قراراته ملزمة حسب المادة "25" من ميثاق الأمم المتحدة ، إلا أن إرادة الدول تبقى هي العنصر المحدد بخصوص مدى هذه الإلزامية ، وخاصة الدول الخمس الكبرى التي تمتلك استخدام حق الفيتو، فكم من قرار صدر عن مجلس الأمن وقع تنفيذه حتى باستعمال القوة العسكرية، وكم من قرار بقي مجرد رقم في سجلات المنظمة والتي من بينها القرارات المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي، وقد جاء الرد الإسرائيلي قويا على عملية طوفان الأقصى من خلال "عملية السيوف الحديدية "التي شكلت حرب إبادة على غزة أدت الى قتل عشرات الآلاف من المدنيين وتدمير البنية التحتية لغزة ونتيجة لذلك خرجت الشعوب في مختلف أنحاء العالم بما فيهم الشارع الأمريكي للتنديد والمطالبة بوقف الحرب إلا أن هذه الجهود قابلها فيتو أمريكي في مجلس الأمن أوقف صدور قرار بوقف الحرب وإدانة إسرائيل. ومع استمرار الحرب فقد عقد مجلس الأمن عدد من الجلسات الطارئة لكنه لم يتم الاجماع على اتخاذ قرار بإيقاف الحرب بسبب استخدام الفيتو من طرف كل من الولايات المتحدة وروسيا.[1]

3-الجمعية العامة للأمم المتحدة نتيجة الشلل الحاصل في مجلس الأمن تقدمت الدول العربية بمشروع قرار إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة طالبت فيه" بهدنة إنسانية فورية "في غزة. وشدد القرار الذي أعده الأردن باسم المجموعة العربية التي تضم 22 بلدا على "هدنة إنسانية فورية دائمة ومتواصلة تقود إلى وقف للعمليات العسكرية غير أن قراراتها غير ملزمة [2]

انقسام الموقف العربي :يذهب بعض المحللين السياسيين إلى إن الهجوم الذي نفذته حماس وبعض الفصائل الفلسطينية ما هو إلا فخ نجحت الكيان الصهيوني في استدراجهم إليه، ورأى البعض أن هذه العملية شبيهة بأحداث11 سبتمبر التي غيرت خريطة المنطقة، وجلبت لها الحروب الطائفية والانقسامات وانهيار مركزية الدول العربية وأنظمتها الشمولية، فالبعض يرجح أن تصريح نتنياهو الأخير بأن الحرب على غزة هو بداية للتغيير في الشرق الأوسط ما هو إلا تنفيذ لبعض الأجندة الدولية في صفقة القرن وتهجير الفلسطينيين من غزة إلى باقي الدول العربية، وتحديداً إلى العراق والأردن ومصر.

[1] **المرجع نفسه.**

[2] **نبيل محسن بدرالدين**، مرجع سبق ذكره

ولأن الشعوب العربية مأخوذة بالانفعالات المشحونة، خارج التفكير العقلاني والحسابات الاستراتيجية المدروسة وقعوا في فخ الانقسام والتشتت، وضياع وحدة القرار، وهو أمر يحدث ويتكرر بالكيفية نفسها وعلى صعيد الأزمات والانتصارات عند العرب. بينما ترى أن وحدة الصف الإسرائيلي أصبحت أكثر قوة وتصميماً في القرار الذي يحدد مصير شعبهم، فرأينا كيف اتحدت قوى المعارضة والحكومة من أجل تشكيل حكومة طوارئ، متناسين كل خلافاتهما وانقساماتهما السياسية داخل اسرائيل، وقد توحدوا تحت هدف واحد وراية واحدة، وهي أمن الإسرائيليين واستقرار دولة الاحتلال. وفي الوقت الذي تقف أمريكا وبعض دول أوروبا مساندة الكيان الصهيوني في حربها، نرى انقساماً في الشارع العربي، شعوباً وحكومات ومؤسسات، بين مؤيد للكيان الصهيوني ومعارض لها، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل وصل الأمر إلى التراشق بالشتائم، والدفاع عن الهويات الفرعية، الطائفية والعرقية منها[1].

وفي سياق استمرار التراجع العام للموقف العربي من القضية الفلسطينية ومن الانخراط الفاعل في مواجهة المشروع الصهيوني إلى التطبيع مع الكيان الصهيوني دون ثمن الذي نشهده اليوم، برز دور الوساطة الذي تولته كل من قطر ومصر. (رغم أنها تعبر عما يمليه عليها الطرف الأمريكي) فقد انطلقت منذ بداية الحرب جهود الدولتين لرعاية المفاوضات بين الكيان الصهيوني والمقاومة الفلسطينية من أجل وقف إطلاق النار وتبادل الأسرى .وقد نجحت الجهود القطرية/المصرية/ الأميركية في التوصل إلى هدنة لأسبوع، في نوفمبر2023 ، أُطلق خلالها عشرات الأسرى الفلسطينيين وعدد من أسرى الاحتلال، إلا أن المفاوضات تعثرت في مرحلة لاحقة وتعقدت مساراتها في ظل اختلاف أولويات الأطراف المعنية وتباعد أهدافها، أما فيما يتعلق بجهود الإغاثة وجمع المساعدات، فقد اصطدمت بإغلاق معبر رفح على الحدود بين مصر وقطاع غزة، ولم تفلح الدول العربية مجتمعة في منع الكيان الصهيوني من استخدام التجويع سلاحًا ضد الفلسطينيين .فقد تبيَّن العجز العربي الرسمي حتى عن تطبيق قرارات القمة العربية الإسلامية الاستثنائية التي انعقدت في الرياض في نوفمبر الثاني 2023 بشأن كسر الحصار وإدخال المساعدات الإنسانية لسكان غزة. [2]

ويمكننا تلخيص الموقف العربي بانقسامه إلى عدة اتجاهات وتيارات:

1- دول لديها معاهدات سلام ومواثيق دولية مع الكيان الصهيوني ترى في السلام والحل الدبلوماسي السياسي الخيار الوحيد لإنهاء الحرب.

---

[1] **اوس حسين، طوفان الأقصى بين وحشية العالم المتحضر وانقسام الموقف العربي https://www.alquds.co.uk**

[2] **لقاء مكي،** تحولات الموقف العربي من القضية الفلسطينية، مركز الجزيرة للدراسات، قطر: 2024، ص 34

2- دول في حالة صراع دائم مع إسرائيل، وتؤمن أن المقاومة هي نتيجة حتمية لجرائم الكيان الصهيوني وانتهاكها لحقوق الإنسان والمقدسات الدينية على أرض فلسطين، لذلك فهي ترى أن التصعيد واستمرار الحرب هو الخيار المؤكد والوحيد لاسترداد الحقوق، مهما كانت النتائج والخسائر في الأرواح والممتلكات في الطرفين.

3- جهة تعارض الكيان الصهيوني أو تساندها لأجل غايات ومكاسب طائفية أو عرقية في المنطقة.

4- جهة محايدة، وفي الوقت نفسه لديها تخوف من الحركات الإسلامية الأصولية كتنظيم «داعش» والقاعدة» فترى في حماس امتداداً لتلك العقول الدينية وأنها هي من ابتدأت الحرب، وهي المسؤولة الوحيدة عن الجرائم التي ترتكبها الكيان الصهيوني بحق المدنيين العزل والأطفال في غزة. **إذن** هذا ملخص بسيط لأبرز المواقف العربية المختلفة والمتناحرة من أجل قضية مركزية واحدة، تمس أمن المنطقة وهويتها العربية[1].

ويمكننا الإشارة في هذا الصدد **للموقف الجزائري** الذي تعتبر القضية الفلسطينية من القضايا المركزية بالنسبة له، فالجزائر لها موقف رسمي واضح وثابت تجاه القضية الفلسطينية منذ سنوات عديدة، وأصبح أكثر تشديدًا في دعم الشعب الفلسطيني بعد عملية "طوفان الأقصى "[2]، فمنذ الساعات الأولى للعملية، طالبت الجزائر بالتدخل الفوري للمجموعة الدولية من خلال الهيئات الدولية المعنية لحماية الشعب الفلسطيني من الإجرام الإسرائيلي، كما قامت بإرسال مساعدات إنسانية إلى غزة، ومع اشتداد وتيرة الحرب وارتكاب الاحتلال الإسرائيلي للإبادة الجماعية في القطاع كثفت الجزائر من نشاطها الدبلوماسي للدفاع عن الفلسطينيين، حيث طالبت الجزائر الدول العربية باتخاذ مواقف عملية وحازمة ضد الاحتلال، من بينها قيام الدول العربية التي تقيم علاقات مع الاحتلال بطرد السفير الإسرائيلي وفرض إجراءات اقتصادية عقابية ضد الاحتلال والتحرك بقوة على مستوى مجلس الأمن الدولي. [3]

كما شاركت في اجتماع مجلس الأمن الدولي حول الأوضاع في الشرق الأوسط يوم 25 أكتوبر 2023، والدورة الطارئة للجمعية العامة للأمم المتحدة حول القضية الفلسطينية يوم 27 من نفس الشهر، ودعت أعضاء مجلس الأمن بصفتها عضوًا غير دائم في مجلس الأمن ممثلة عن القارة الإفريقية، الى توحيد الأصوات لوقف العدوان على قطاع غزة، وإنهاء الحصار المفروض، ورفض تهجير السكان لأنه

---

[1] **أوس حسين، مرجع سبق ذكره.**

[2] **عبير مجدي،** بعد 106 يوم. ما موقف الجزائر من حرب غزة؟ https://rcssegypt.com/16520

[3] **ندين عباس،** الدبلوماسية الجزائرية والحضور القوي في "طوفان الأقصى"، https://www.almayadeen.net/news

مخالف لأحكام القانون الدولي وفقًا للمادة 49 من اتفاقية جنيف الرابعة والعمل على إغاثتهم دون قيود أو شروط، فضلًا عن دعوتها لحصول فلسطين على حقوقها المشروعة كاملة،[1].

وقد وعد الممثل الدائم للجزائر في الأمم المتحدة عمار بن جامع خلال الجلسة عقب الفيتو الأمريكي إذ قال: " سندفن شهداءنا هذا المساء في رفح، في غزة وفي كل فلسطين. وستعود الجزائر غداً باسم الأمة العربية والإسلامية وأحرار العالم، لتدق أبواب مجلس الأمن مرة أخرى وتطالب بوقف حمام الدم، لن نتوقف حتى يتحمل المجلس مسؤولياته ويفرض وقفاً فورياً لإطلاق النار"، وعقب 4 محاولات سابقة أحبطت 3 منها بفيتو أميركي، نجحت كتلة الأعضاء غير الدائمين في مجلس الأمن، وعلى رأسها الجزائر في 25 مارس 2024، في استصدار القرار رقم 2728 الذي يطالب بوقف فوري لإطلاق النار في قطاع غزة خلال شهر رمضان، مع ضمان وصول المساعدات الإنسانية إلى سكانه وإطلاق سراح الرهائن [2] ، لكن الكيان الصهيوني لا تزال تواصل حربها على غزة رغم هذا القرار.

الموقف الإيراني: كغيرها من الأطراف فوجئت إيران بعملية طوفان الأقصى خاصة وأنها جاءت في توقيت دقيق وحساس بالنسبة لإيران، التي كانت قد وقّعت قبل ذلك بشهرين اتفاقاً لتبادل السجناء مع الولايات المتحدة، سمح لها بالوصول إلى 6 مليارات دولار من عوائدها النفطية المجمّدة في كوريا الجنوبية. كما جاءت العملية في ظروف توجّهٍ إيراني لتجاوز التوتر في العلاقات الإقليمية، والذي مَثَّل الاتفاق مع السعودية في 2024/3/10 مؤشره الأقوى.

محددات الموقف الإيراني: أبدت إيران منذ اليوم الأول تأييدها لعملية "طوفان الأقصى ووقوفها إلى جانب المقاومة منذ بداية الحرب[3]؛ غير أن الإعلان عن موقفها من معركة طوفان الأقصى اتَّسم بمراعاة الحسابات الدقيقة والتوازنات المعقدة، سعياً للحفاظ على المكتسبات وتعزيزها، وتجنّب الارتدادات والتداعيات السلبية المحتملة. ومن أهم العوامل التي أثّرت في تفاعل الموقف الإيراني مع معركة طوفان الأقصى هي:

1-تأكيدها على مركزية فلسطين في السياسة الخارجية الإيرانية، ودعم المقاومة الفلسطينية، ورفض الاعتراف بالكيان الإسرائيلي، في مقابل رغبتها في تعزيز نفوذها الإقليمي كقوة مركزية في المنطقة

[1] **عبير مجدي**، بعد 106 يوم. ما موقف الجزائر من حرب غزة؟، مرجع سبق ذكره

[2] **حسام حمزة**، قرار وقف إطلاق النار في غزة وبصمات الدبلوماسية الجزائرية "النضالية"، https://www.almayadeen.net/

[3] **شريف هريدي**، حسابات إيران تجاه عملية "طوفان الأقصى" ضد إسرائيل، https://futureuae.com

والسعي للحفاظ على علاقاتها الاستراتيجية مع القوى والحركات المحسوبة عليها في المنطقة، (قوى المقاومة)؛ والمحافظة على قوة ومكانة تلك الحركات، وضمان عدم خروجها من معادلة التأثير الإقليمي.

2-رغبتها في الحفاظ على منظومة الردع وتعزيزها على المستوى الإقليمي، خصوصاً في إدارة العلاقة مع الكيان الصهيوني، والسعي لمراكمة القوة لكونها مصلحة إيرانية استراتيجية.

3-حرصها على عدم التَّورّط في حرب إقليمية واسعة، أو بمواجهة مفتوحة مع الولايات المتحدة التي سارعت لإرسال بوارجها الحربية إلى المنطقة، في رسالة واضحة لردع إيران عن الانخراط المباشر في المواجهة.

3- استمرار العقوبات الدولية التي أثرت على الاقتصاد الإيراني من خلال ارتفاع معدلات التضخم، وانخفاض قيمة العملة الإيرانية، وبتالي فالأولويات إيران خلال هذه المرحلة تمثلت في تجنب التصعيد مع الولايات المتحدة والدول الأوروبية، ومواصلة الانفتاح على الأطراف الإقليمية المؤثرة،[1]حيث تهدف إيران من خلال تقاربها مع الدول العربية إلى تعطيل مساعي الكيان الصهيوني لتشكيل جبهة إقليمية تجمع الكيان الصهيوني ودول المنطقة لمناوئة إيران ونفوذها[2].

ومن أبرز ملامح الموقف الإيراني من معركة طوفان الأقصى: أنها حرصت منذ اللحظات الأولى على نفي صلتها بالهجوم، وأكّدت أنه قرار فلسطيني مستقل اتخذته المقاومة الفلسطينية ضمن تقديراتها وحساباتها الذاتية. ولكن رغم ذلك قدّمت القيادة الإيرانية بكافة هيئاتها دعماً سياسياً قوياً للمقاومة، كما شهد الشارع الإيراني حراكاً جماهيرياً واسعاً لدعم المقاومة والفلسطينيين في قطاع غزة، واستقبلت إيران وفود قيادية من حماس وقوى المقاومة، كما واصلت دعمها العسكري والمالي لها.

وقد أظهرت منذ بداية المعركة رغبة واضحة في إنهائها، والتوصل لوقف إطلاق نار دائم، إضافة الى ذلك لعبت دوراً مهمّاً وغير معلن في التنسيق بين الاطراف المختلفة المشاركة في المواجهة من خلال تشجّيع أذرعها في لبنان واليمن والعراق على المشاركة المباشرة في المواجهة وإسناد المقاومة الفلسطينية، وفق ظروف كل ساحة ومعطياتها ، وبالرغم من حرصها على تجنّب الانخراط المباشر في المعركة، والحيلولة دون انزلاق المواجهة لحرب إقليمية واسعة وجدت نفسها مجبرة للردّ على الهجوم الإسرائيلي على قنصليتها

[1] **عاطف الجولاني**، محددات السياسة الإيرانية تجاه معركة طوفان الأقصى والحرب على قطاع غزة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت: 2024، ص 1-2

[2] **شريف هريدي**، مرجع سبق ذكره.

بدمشق في 2024/4/1، حيث تعاملت بحذر شديد، وحرصت على أن يوجّه ردها العسكري في 2024/4/13، رسالة ردع قوية للجانب الإسرائيلي، دون أن يُدخلها في مواجهة واسعة ، كما تعمدت الإعلان المسبق عن الرد والاقتصار على ضرب أهداف عسكرية فقط، حيث شكّل الرد نوعاً من استعراض القوة، والتعزيز لمكانة إيران الإقليمية في المنطقة؛ ولم يكن معنياً بإيقاع خسائر كبيرة بقدر ما كان معنياً بتثبيت معادلة الردع. وحين ردّ الجانب الإسرائيلي في 2024/4/19 بشكل محدود جداً على الهجوم الإيراني، حرصت إيران على احتواء الأزمة وتجنّب المزيد من التصعيد.[1]

الموقف التركي: عقب بدء عملية طوفان الأقصى أظهرت تركيا سلوكاً مختلفاً عما حدث عامي 2011 و2018، اتساقاً مع سياسة التطبيع التي انتهجتها مع الكيان الصهيوني خلال السنوات الثلاث الأخيرة[2]، فقد وقعت عملية الطوفان في أجواء تطبيع العلاقات التركية مع دولة الاحتلال ورغبتها في تطويرها والتعاون معها اقتصادياً، وفي مجال الطاقة على وجه التحديد وهو ما أثر على موقفها.

محددات الموقف التركي: تأثر الموقف التركي من عملية طوفان الأقصى بمجموعة من العوامل منها: **1-**أنها أتت في سياق مسار تطبيع في علاقاتها مع عدد من القوى الإقليمية، وسعيها لتجنب أيّ صراعات إقليمية يمكن أن تؤثر على استقرارها، **2-**أنها أتت في ظلّ استعادة علاقاتها الديبلوماسية مع دولة الاحتلال، وسعيها للتعاون في مجال الطاقة في شرق المتوسط بشكل أساسي، ورغبها في تحييد الملف الفلسطيني عن مسار هذه العلاقات الثنائية، 3- نظرتها للعلاقات مع دولة الاحتلال كأحد أهم مفاتيح العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية التي تسعى ، لا سيّما وهي تنتظر إبرام صفقة مقاتلات أف 16 F16 – الأمريكية.4- علاقاتها المتقدمة مع الجانب الفلسطيني بشقّيه (السلطة والمقاومة) ورغبتها في لعب دور ريادي على مستوى المنطقة والعالم الإسلامي، وقناعتها أن ذلك يمر عبر موقف متقدم من القضية الفلسطينية، بشكل يتناغم مع الموقف الأخلاقي والتاريخي لتركيا خاصة في ظل الموقف الشعبي المتقدم والغاضب من حجم الإبادة في غزة إضافة الى الإجماع السياسي التركي على مستوى مختلف الأحزاب، من خلال هذه العوامل يمكننا القول أن موقف تركيا تميز في الأيام الأولى لعملية طوفان الأقصى بشيء من التحفظ ومحاولة إمساك العصا من المنتصف، بالحديث عن ''استهداف المدنيين'' ودعوة ''جميع الأطراف'' للهدوء وتجنب التصعيد والدعوة ''لإطلاق سراح الرهائن''.

[1] **عاطف الجولاني**، مرجع سبق ذكره، ص 3

[2] **هدى رزق**، تأثير طوفان الأقصى في تركيا: **https://www.almayadeen.net**

ومع تصاعد الموقف الشعبي والحزبي داخل تركيا ضدّ الجرائم الإسرائيلية في غزة، تبنت تركيا السردية الفلسطينية بشكل كامل، ودانت المجازر الإسرائيلية ووصفتها "بالإبادة" كما رفضت تصنيف حركة حماس كمنظمة إرهابية، والتأكيد على أنها حركة مقاومة للاحتلال بالإضافة الى استضافة عشرات الجرحى الفلسطينيين في مستشفياتها ، وإرسال عدة مساعدات إلى قطاع غزة، كما أعلنت الانضمام لدعوى الإبادة التي رفعتها جنوب إفريقيا أمام محكمة العدل الدولية [1]

موقف جنوب إفريقيا: اتخذت جنوب إفريقيا العديد من الإجراءات والتدابير الرافضة لعدوان الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة حيث تمثلت في: **1-دعم الشعب الفلسطيني :**حيث أكد الرئيس "لسيريل راما فوزا" يوم 14 أكتوبر 2023، دعمه الكامل للجانب الفلسطيني وصوتت جنوب إفريقيا لصالح القرار العربي أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة الصادر في 27 أكتوبر 2023، والذي تضمن هدنة إنسانية لإيقاف العمليات العسكرية في قطاع غزة، والسماح بوصول المساعدات الإنسانية بشكل فوري.

2-قطع العلاقات الدبلوماسية: استكمالاً لموقفها الرافض لسياسة الاحتلال قامت جنوب إفريقيا يوم 6 نوفمبر، باستدعاء سفيرها وجميع دبلوماسييها لدى الاحتلال الإسرائيلي للتشاور، وعليه، قامت الكيان الصهيوني يوم 20 نوفمبر 2023 باستدعاء سفيرها من جنوب إفريقيا للتشاور، وفي أواخر نوفمبر، صوت برلمان جنوب إفريقيا على قرار إغلاق السفارة الإسرائيلية في البلاد، وقطع العلاقات الدبلوماسية مع الاحتلال حتى وقف إطلاق النار في قطاع غزة. **3-رفع دعوى ضد الاحتلال الإسرائيلي أمام محكمة العدل الدولية :** لم تكتف جنوب إفريقيا بالإجراءات السابقة بل قامت حكومتها يوم 29 ديسمبر 2023 بتقديم طلب إلى محكمة العدل الدولية تتهم فيه الكيان الصهيوني بارتكاب أعمال إبادة جماعية ضد المدنيين الفلسطينيين في قطاع غزة، كجزء من مجموعة قومية وعنصرية وإثنية كبيرة، إضافة إلى مطالبة حكومة جنوب إفريقيا محكمة العدل الدولية بإصدار قرار فوري لوقف الهجمات العسكرية الإسرائيلية،[2] كما انضمت عدة دول لهذه الدعوة وهي: نيكاراغوا ، بلجيكا ، كولومبيا ، تركيا ، ليبيا ، وهناك دول أبدت نيتها في الانضمام وهي: مصر ، المالديف ، والمكسيك ، وإيرلندا ، والتشيلي ، وإسبانيا ، ناهيك عن طلب فلسطيني ، وكوبا .[3]

---

[1] **سعيد الحاج**، محددات الموقف التركي من معركة طوفان الأقصى، **مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت: 2024**

[2] **عبير مجدي**، تطور الموقف الجنوب إفريقي من الحرب على غزة، https://rcssegypt.com

[3] **وليد عبد الحي**، موقف جنوب إفريقيا وتداعيات طوفان الأقصى، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت: 2024، ص 3

موقف دول أمريكا اللاتينية: تعتبر دول أمريكا اللاتينية من الدول الداعمة للقضية الفلسطينية ، حيث عبر "جوستافو بيترو" رئيس كولومبيا عن رفضه لما يحدث للفلسطينيين في قطاع غزة، و شبه الكيان الصهيوني بالنازية ، كما أدانت فنزويلا في بيان رسمي ما يحدث في غزة موضحة أن الوضع الحالي هو نتيجة لعدم قدرة الشعب الفلسطيني على إيجاد مساحة في القانون الدولي للتأكيد على حقوقه التاريخية، وأيضًا أدانت كوبا ما يحدث في غزة وأوضحت في بيان لها إلى أن هذا التصعيد هو ''نتيجة 75 عامًا من انتهاك حقوق الشعب الفلسطيني وسياسة الكيان الصهيوني العدوانية والتوسعية وطالبت كوبا بحل شامل وعادل ودائم يسمح للشعب الفلسطيني بممارسة حقه في تقرير المصير وإقامة دولة مستقلة ضمن حدود ما قبل 1967م وأن تكون القدس الشرقية عاصمة لها[1].

المبحث الثالث: الانعكاسات الإقليمية والدولية لعملية طوفان الأقصى: تعد عملية طوفان الأقصى هجوما مفاجئا وغير مسبوق للمقاومة الفلسطينية سواء في حجمه أو في آثاره المباشرة واللاحقة، فبالرغم من وحشية الرد الإسرائيلي من خلال شن عدوان واسع وشامل على قطاع غزة بهدف الانتقام وإعادة بناء أمنها ووجودها على أسس جديدة خلافا لنظام الردع الذي صاغت على ضوئه استراتيجيتها السابقة .وقد تقاطعت هذه العملية مع تنافس وصراع استراتيجي سواء على المستوى الإقليمي أو الدولي وفي سياق عربي متهالك وأزمات متعددة ومفتوحة ووضع فلسطيني هش، وبتالي فعملية طوفان الأقصى أدت الى تأثيرات وتداعيات كبيرة لم تقتصر على مسار القضية الفلسطينية ومستقبلها فقط بل انعكست على المستوى الإقليمي وحتى الدولي وهو ما سنتطرق اليه فيما يلي.

المطلب الأول: انعكاسات عملية طوفان الأقصى على القضية الفلسطينية:

رغم أنه من الصعب تحديد التداعيات لأن عملية الطوفان مازالت مستمرة والتطورات على الأرض قائمة ويصعب التنبؤ بها، لكن انطلاقا من أهم سمات عملية طوفان الأقصى وأهدافها وأسبابها وردود الفعل عليها، ومن خلال رصد الأحداث والتحليلات والتداعيات المحتملة، وبغضّ النظر عن نتائج الحرب وحسابات الربح والخسارة، فقد عكست العملية عددا من التحولات والتداعيات على الصعيدين الفلسطيني والإسرائيلي.

التداعيات على المستوى الفلسطيني: بالنظر الى الأسباب التي أدت إلى اندلا ع عملية طوفان الأقصى والمتمثلة في احتلال الكيان الصهيوني للأرض الفلسطينية وحصار غزة، والاعتداءات على الأقصى، والاستيطان والتمييز العنصري، ورفض حل الدولتين، والدعم الغربي الأميركي والأوروبي

[1] **نورهان علي**، مرجع سبق ذكره

لإسرائيل، مع التغاضي عن كلّ ما تفعله من انتهاكات وممارسات مخالفة للقانون الدولي، كان على المقاومة الفلسطينية السعي لتغيير الوضع الراهن ، ورغم الخسائر التي يعرفها كل صراع تاريخي واستراتيجي ،إلا أن حجم الدمار الذي تعرض له قطاع غزة أثناء هذه الحرب يُعتبر غير مسبوق، كما أن عدد الضحايا من الشهداء والمصابين، خاصة من النساء والأطفال، لم تشهده حرب سابقة بالنظر إلى مساحة العمليات وعدد السكان. وقد استخدم الاحتلال الإسرائيلي في هذه الحرب أبشع أنواع الأسلحة من قصف واغتيال وتجويع وحصار وتهجير وإعدام لكل شروط الحياة في سعي محموم لإبادة سكان القطاع . وأيًّا كانت النتيجة النهائية للحرب، فإن عودة من بقي من الغزاويين لحياتهم الطبيعية ستتطلب سنوات بل عقودًا،[1] غير أن طوفان الاقصى حقق حتى الآن ما يلي:

عودة الاهتمام بالقضية الفلسطينية: أعادت عملية "طوفان الأقصى "القضية الفلسطينية مجددا إلى طاولة النقاش العالمي، وأخرجتها من متاهات اتفاق أوسلو الذي لم يجد نفعا، وأكدت على حق الفلسطينيين في مقاومة الاحتلال، وحقهم في بناء دولتهم المستقلة .وسيكون من تداعيات هذه العملية هو إعادة النظر بجدية أكبر في طبيعة المشروع الوطني الفلسطيني وأفقه السياسي[2].

تطور المقاومة الفلسطينية وتعزيز موقعها: مثلت عملية طوفان الأقصى تحولًا نوعيًا في مسار فصائل المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة، فقد عكست العملية التغير الكبير في استراتيجيات المقاومة وذلك من خلال: **أولًا: المبادأة و اختيار التوقيت** : فعملية طوفان الأقصى هي العملية الثانية التي تتخذ فيها" المقاومة الفلسطينية قرار المبادرة بالهجوم ضد الاحتلال الإسرائيلي، بعد" معركة سيف القدس" عام2021 ، لكن ما يميز " عملية طوفان الأقصى " أنها المرة الأولى التي تقرر فيها" كتائب القسام" تنفيذ عملية في العمق الإسرائيلي بهذا الحجم، في ظل غياب معلوماتي شبه كامل للجيش الإسرائيلي، وأجهزته الاستخباراتية.[3]

ثانيًا :التوغل البري في الأراضي المحتلة: شملت عملية" طوفان الأقصى "هجومًا بريًا، وجويًا، وبحريًا اخترقت فيه عناصر المقاومة الداخل المحتل، واقتحمت مجموعة من مستوطنات غلاف غزة بعمق

[1] **شفيق شقير**، تداعيات الحرب على الوضع الفلسطيني: المقاومة والتسوية ومصير السلطة، مركز الجزيرة للدراسات، قطر: مارس 2024، ص 21.

[2] **التقرير الاستراتيجي 2023-2024**، طوفان الأقصى والحرب على غزة تداعيات متعددة الأبعاد، مركز الجزيرة للدراسات، قطر: 2024، ص 9

[3] **المسار للدراسات الإنسانية**، ورقة بحثية، طوفان الأقصى. تحولات أداء المقاومة والآثار الاستراتيجية للمواجهة، https://almasarstudies.com/al-aqsaflood

أربعين (40) كيلومتر ،وسيطرت على بعضها سيطرة تامة، فضلًا عن العديد من المواقع العسكرية ووضع بقية قاطني هذه المستوطنات البالغ عددهم نحو 55 ألف مستوطن في حالة تهديد[1]، فقد نفذ هذه العملية 1200 جندي من كتائب القسام، تمثلت مهمتهم في الهجوم على" فرقة غزة " في جيش الاحتلال الإسرائيلي، وهي الفرقة المسؤولة عن حصار القطاع، وتنفيذ الاغتيالات فيه وتجنيد العملاء. وبالتزامن مع ذلك، تمت السيطرة على المستوطنات المحاذية للقطاع لمنع التدخل والإسناد لقوات الاحتلال، ورغم تقدير" القسام " بأن القتال سيمتد لساعات طويلة إلا أنها انهارت خلال ثلاث (3) ساعات تقريبًا، بما في ذلك المقر الرئيسي لقيادتها.

ثالثًا :من حيث الحجم والأسلوب: فقد شكلت هذه العملية نمطًا نوعيًا جديدًا في أساليب المقاومة العسكرية، وكذلك في حجم القوات و الأسلحة المنفذة لها ، فالعملية انطلقت ولأول مرة على مستويين رئيسيين تمثل الأول في غطاء جوي من خلال إطلاق الصواريخ و القذائف بكثافة وصلت الى حوالي 5000 صاروخ، تمهيدا للتوغل البري الذي يمثل المستوى الثاني من العملية وذلك من خلال تنظيم عمليات اقتحام منظمة للمستوطنات الإسرائيلية على الغلاف الحدودي شارك فيها ما يقارب 1000 مقاتل حيث تم تسجيل ثمانون (80) نقطة اختراق في السياج الفاصل بين القطاع و المستوطنات .

وتعد هذه العملية هي الأولى من نوعها التي تستهدف فيها المقاومة الفلسطينية فرقة كاملة من جيش الاحتلال، وتصل إلى المقر الرئيسي له [2]، وهو ما يشير إلى تطور أهداف المقاومة واتساع حجمها وتعقيدها، كما أظهرت العملية أيضا شكلا جديدًا من الاستهداف الصاروخي، فمع تصاعد القصف الإسرائيلي على قطاع غزة، لجأت المقاومة إلى المرحلة الثانية من الردع والمتمثلة في تهجير بعض سكان المستوطنات الإسرائيلية، وذلك من خلال تركيز الصواريخ على بلدات بعينها، بشكل شبه يومي، منها "عسقلان"، و" سيدروت" ، مما دفع سلطات الاحتلال الى إخلائها من كافة المستوطنين.

رابعًا :من حيث الخداع التكتيكي والاستراتيجي: حيث جاءت العملية في ظل توقيت مباغت، بالتزامن مع عيد العرش اليهودي (فترة الأعياد اليهودية) وهي الفترة التي تشهد فيها الثكنات العسكرية الإسرائيلية والمستوطنات حالة من الهدوء النسبي، والخمول على مستوى النشاط الخاص بالقوات المنتشرة فيها.

[1] **محمد عبد الرزاق،** طوفان الأقصى: تطور نوعي وعملية مفاجئة في قلب إسرائيل، **https://marsad.ecss.com.eg/79479/**

[2] **المسار للدراسات الإنسانية، مرجع سبق ذكره.**

علاوة على ذلك فإن تقدير المؤسسات الإسرائيلية كان استبعاد أن تشن حماس أي هجوم في الوقت الحاضر على الأراضي المحتلة .وهذا ما صرح به رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي" تساحي هنغبي " من أنه " أخطأ التقدير عندما قال إن حما س لن تجرؤ على التحرك ضد إ الكيان الصهيوني لسنوات طويلة". وربما هذا التقدير الخاطئ هو ما يفسر تراخي الجيش الإسرائيلي في التعاطي مع معلومات وُصفت بأنها" مثيرة للقلق "ليلة الهجوم .إذ كشف متحدث جيش الاحتلال الإسرائيلي" دانيال هغاري" أ ن الجيش تلقى إشارات استخباراتية أفادت بوجود استعدادات بالليلة التي سبقت عملية طوفان الأقصى، إلا أنه لم يكن هناك تحذيرا ملموسا حول هذه الحادثة. كما أعطت صحيفة" هآرتس " العبرية تفاصيل أكثر عن ردود الفعل داخل المؤسسات الإسرائيلية، حيث كشفت أن جهاز الأمن الداخلي" الشاباك "رأى أن المعلومات تتعلق بتدريبات ليس إلا، وهو نفس الموقف المسجل من طرف الجهاز الاستخباراتي "الموساد." وبناء على توصية الشاباك وبموافقة عسكرية من أعلى المستويات، لم تُتخذ أي خطوة. ويعود ذلك ربما الى تقييم الشاباك بأن الأمر مرتبط بتدريبات لكتائب القسام، والتي عملت على تكرار نمط معين من التدريبات أو الحشد العسكري، بحيث اعتاد الاحتلال على حدوث ذلك من حين لآخر .لذلك عندما جاء وقت تنفيذ العملية في السابع من أكتوبر فسرت أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية تحركات المقاومين في ذات الإطار الذي كونته المقاومة في عقولها[1].

إضافة لهذا الخداع التكتيكي، فقد استخدمت "حماس " خلال السنة الماضية على وجه الخصوص خداعا استراتيجيا، حيث أظهرت عدم رغبتها الانخراط في مواجهة عسكرية مع الاحتلال . وهو ما أشار إليه الناطق باسم كتائب القسام" أبو عبيدة" من أن" حماس "صورت للاحتلال الإسرائيلي منذ نهاية 2020أنها غير معنية بالدخول في مواجهة معه وأثبتت ذلك من خلال معركة سيف القدس عام 2021 وبالتالي فإن التوقيت كان مفاجئًا إلى حد بعيد سواء بالنسبة لاستخبارات الاحتلال الإسرائيلي، أو الأجهزة الاستخبارية العالمية المتعاونة معه، وهو ما يمثل نجاحًا لكتائب القسام. إضافة الى ذلك فإن عملية طوفان الأقصى تشابهت في توقيتها مع توقيت حرب أكتوبر 1973، الأمر الذي يترك أثرًا نفسيًا في نفوس الإسرائيليين باستدعاء أول هزيمة حربية في تاريخهم على يد الجيشين المصري والسوري منذ خمسين عامًا .

خامسًا :التطور الاستخباراتي للمقاومة: كشفت المعركة عن تطور استخباري للمقاومة الفلسطينية تمثل في معرفتها الدقيقة بمواقع العملية، وذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أن المقاتلين حملوا معهم

[1] **المرجع نفسه.**

خرائط دقيقة للمواقع المستهدفة، وعدد الجنود الإسرائيليين فيها، وعدد المستوطنين المسلحين، وعدد قطع السلاح، وأنواع الأسلحة، وعدد ونوع الآليات الإسرائيلية. وفي المقابل، أظهرت المعركة فشلًا استخباريًا كبيرًا لدولة الاحتلال، عبر عنه مستشار الأمن القومي السابق في حكومة نتنياهو، يعقوب عميد، قائلًا إن" الهجوم يمثل فشلًا كبيرًا لنظام المخابرات، والجهاز العسكري الاسرائيلي "فرغم بناء كتائب القسام ما يشبه مستوطنة إسرائيلية للتدريب على كيفية اختراقها والسيطرة عليها وتدربت قوات النخبة على كيفية تدمير واختراق السياج الخرساني والمعدني، لم تقدّر الأجهزة الإسرائيلية ما تفكر به قيادة حماس .وساعد في ذلك عنصر السرية التامة حول قرار المعركة وأبعادها. إذ أوردت تقارير أن الكثير من قادة حماس لم يعلموا بالعملية، وأن الفرق العسكرية لم تكن تعرف الهدف من التدريب إلا قبل ساعة الصفر بقليل، وذلك تجنبًا للاختراقات الإسرائيلية. ويبرز التفوق الاستخباري للمقاومة إذا ما علمنا أن عدد الجنود المشاركين في هذه العملية بريًا فقط1200 ، هذا فضلًا عن الجنود الذين أطلقوا الصواريخ في بداية العملية، وغيرهم ممن مهمته تقديم الدعم اللوجستي لهم [1].وبالنظر الى هذه المعطيات إلى جانب ما تملكه الكيان الصهيوني من شبكات استخباراتية واسعة في غزة، وسيطرتها على المجال الجوي تقريبًا للقطاع، وكذا الشبكات الاتصالية؛ فإننا نجد أن هذه العملية تعكس فشلًا استخباراتيًا كبيرًا لدى الجانب الإسرائيلي. [2]

سادسًا :وضع استراتيجية عسكرية لأسر أكبر عدد من الجنود: بالنظر إلى السوابق التي أسرت فيها المقاومة الفلسطينية جنودًا إسرائيليين، سنجد أنها كانت عمليات محدودة مقارنة بعملية" طوفان الأقصى ." ففي2006 ، أسرت المقاومة جنديًا واحدًا في عملية" الوهم المتبدد "التي شنتها ضد قوة إسرائيلية مدرعة في موقع" كرم أبو سالم " العسكري .وخلال معركة العصف المأكول، أسرت المقاومة 4 إسرائيليين .لكن في " طوفان الأقصى " وصل عدد الأسرى 250 أسيرًا، وفق تقدير كتائب القسام لدى المقاومة[3] وإذا ما أخذنا في الاعتبار تعقيد عمليات الأسر ، بما تنضوي عليه من تحديد الهدف و تحييد قدرة الجندي على استخدام القوة ، ثم أ سره و الوصول به من المعسكر الإسرائيلي إلى غزة ، مع تأمين المقاومين خلال العملية ، ثم الاحتفاظ بالجندي داخل القطاع رغم نشاط الاستخبارات الإسرائيلية وعملائها، فإن كل هذ ا يؤكد تنامي قدرة المقاومة على تنفيذ عمليات أسر معقد ة وواسعة النطاق ، و

[1] **المرجع نفسه.**

[2] **محمد فوزي**، طوفان الأقصى: تحول نوعي في مسار وأداء الفصائل الفلسطينية، https://marsad.ecss.com.eg/79494

[3] **نبيل محسن بدر الدين**، مرجع سبق ذكره، ص 4

استعدادها للاحتفاظ بهؤلاء الأسرى ، رغم العمليات العسكرية الإسرائيلية المتوقعة ، ثم التفاوض على خروج أ سراها في سجون الاحتلال [1]

حدث تطور كبير في التكتيكات العسكرية لفصائل المقاومة خاصة لحركة حماس فلم تقتصر على الهجمات الصاروخية فقط كما كان سابقا، فخلال العملية ابتكرت الحركة أساليب جديدة في الهجمات حيث تم تنفيذ العملية على مستويين رئيسيين: الأول جوي من خلال إطلاق الصواريخ والقذائف بكثافة، واستخدام الطائرات الشراعية المظليين، والمسُيَّرات الانتحارية ، مما مثل غطاء جويًا مهمًا مهد إلى المستوى الثاني من العملية , وهو التوغل البري من خلال تنظيم عمليات اقتحام بري منظمة للمستوطنات الإسرائيلية على الغلاف الحدودي بما يقارب 1000مقاتل من خلال 80 نقطة اختراق في السياج الفاصل بين القطاع والمستوطنات ,واستخدام الدراجات النارية في انتقال المقاتلين من قطاع غز ة إلى داخل المناطق الإسرائيلية، ناهيك عن الاتجاه نحو نقل القتا ل إلى داخل المستوطنات الإسرائيلية وهو الأمر الذي ساهم في تحييد سلاح الجو الإسرائيلي .

ومن جهة أخرى تواجه حماس عدد من التحديات في ظل رغبة الكيان الصهيوني وأمريكا في إنهائها وتغيير الوضع في غزه للأبد من خلال الخسائر التي تدفعها حماس في الأرواح والممتلكات جراء عملية السيوف الحديدية ,بحسب احصائيات وزارة الصحة الفلسطينية أنه خلال فترة الدراسة وصل عدد الشهداء الفلسطينيين 14854 شهيد بينهم % 70 من الاطفال والنساء ,في حين وصل عدد الجرحى اكثر من 36 الف جريح بينهم % 70 من الأطفال والنساء ,كما بلغ عدد المفقودين أكثر من 7 آلاف مفقود إما تحت الأنقاض أو أن جثامينه ملقاة بالشوارع والطرقات ويمنع الاحتلال الوصول إليهم، منهم ما يزيد على 4700 طفل وامرأة، وأضافت أن الاحتلال ارتكب أكثر من 1400 مجزرة أستهدف خلالها المستشفيات والمدارس التي تؤوي مئات الآلاف من المرضى والنازحين وآلاف المنازل التي هدمها فوق رؤوس ساكنيها، فضلا عن مئات المساجد والمقار الحكومية.

ومع تواصل الجرائم الإبادة الجماعية بحق الشعب الفلسطيني وما بين التطورات والتحديات لحركة حماس، فإن عملية طوفان الأقصى لا شك كان لها انعكاسات إيجابية مهمة بالنسبة لحماس سواء على الصعيد الداخلي الفلسطيني أو على الصعيد الخارجي العربي والإسلامي، فقد مثلّت العملية رافعة

[1] عملية "طوفان الأقصى". الأداء القتالي للمقاومة الفلسطينية ودوافعها ومكاسبها، في 2023/11/23
https://politicalstreet.org/6227

للمقاومة، وجددت أمل الشعب الفلسطيني والأمة الإسلامية بإمكانية التحرير، وباقتراب تحرير الأسرى والمقدسات، وأثبتت أنّ الجيش الإسرائيلي من حيث الأداء ضعيفٌ جدا وجبانٌ، ومن الممكن هزيمته، فضلا في أن العملية جاءت في توقيت كانت السلطة الفلسطينية معزولة، وتعاني من أزمة مصداقية في ظل التعنت الإسرائيلي وفشل مسار السلام بالكامل، وكان الرأي العام الفلسطيني يتجه نحو معسكر المقاومة المسلحة، وهو ما ظهر خلال الاعوا م الأخيرة من مواجهات في الضفة الغربية وفي القدس، وبالتالي فإن تعزيز موقع حماس داخليا بعد العملية سيكون على المدى المنظور الأقرب للحدوث عكس ما يتم تصويره[1]. وخارجيا حازت عملية طوفان الأقصى اهتمامًا شعبياً عربياً وإسلامياً ودوليا واسعًا، وأبدت الشعوب تضامناً مع المقاومة الفلسطينية، واتضح ذلك في وسائل التواصل الاجتماعي وفي التظاهرات التي خرجت في العديد من المدن حول العا لم، ومع اتساع القاعدة الجماهيرية للمقاومة، فإن ذلك مستقبلا سيفتح لحماس أبوابًا أكثر من الدعم الإعلامي والمالي والسياسي وغيره، الأمر الذي سيعزز قدراتها وفاعليتها في المستقبل.[2]

سابعا: تضامن وتنسيق بين الفصائل الفلسطينية :على الرغم من أن كافة المؤشرات الميدانية الراهنة تشير إلى أن الدور الرئيس في العملية الأخيرة كان لكتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس، فإن المتحدث الإعلامي باسم فصيل سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، أعلن عن مشاركة ''سرايا القدس'' في العملية، وأسرها لعدد من الجنود الإسرائيليين، مشيرًا إلى أن مقاتلي سرايا القدس متواجدون مع كتائب القسام في المستوطنات التي تم اقتحامها. وفي سياق متصل، أعلنت فصائل: ''عرين الأسود''، وكتائب الشهيد أبو علي مصطفى'' الذراع العسكرية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وكتائب ''شهداء الأقصى''، عن دعمها للعملية وتضامنها معها وتنسيقها مع كتائب القسام، في مؤشر على توافق ونوع من التنسيق بين الفصائل المسلحة في قطاع غزة[3].

إضعاف دور السلطة الفلسطينية: كشفت الحرب الإسرائيلية على غزة ضعف استجابة السلطة الفلسطينية لهذا الحدث الكبير، وأكدت على ضرورة إصلاح المؤسسات الفلسطينية وإعادة هيكلتها على أسس جديدة، وعلى رأسها مؤسسات السلطة ومنظمة التحرير الفلسطينية، من أجل توحيد الصف الفلسطيني تحت مظلة جامعة لمختلف الساحات ، كما وجّه العدوان الإسرائيلي على غزة وصمود المقاومة

[1] **نبيل محسن بدر الدين**، مرجع سبق ذكره، ص 13

[2] **التقرير الاستراتيجي 2024/2023**، طوفان الأقصى والحرب على غزة تداعيات متعددة الأبعاد، مرجع سبق دكره ص9

[3] **محمد فوزي**، مرجع سبق ذكره.

وإنجازاتها الميدانية ضربة للقوى الفلسطينية المراهنة على اتفاق أوسلو وتسوياته السياسية والأمنية، وكذلك لمن راهن على صفقة القرن وترتيباتها على الأرض، وزادت اعتداءات الاحتلال المتكررة على سكان الضفة، في غياب أي دور للسلطة الفلسطينية، من شعبية المقاومة هناك، وستكون لهذا التحول آثار سلبية على مستقبل السلطة ودورها وموقعها في ترتيبات ما بعد الحرب، وستتوالى الجهود والمبادرات العربية والدولية لإصلاحها وإعادة هيكلتها بما يضفي عليها قدرا من الفاعلية ويجعلها بالفعل إطارا جامعا لكل الفصائل والتوجهات الفلسطينية. [1]

تحرير الأسرى الفلسطينيين: أثناء عملية طوفان الأقصى سعت الفصائل الفلسطينية إلى حصد أكبر عدد من الأسرى العسكريين والمدنيين الإسرائيليين، ونقلهم إلى قطاع غزة، وقد نجحت الفصائل في أسر العشرات بالفعل؛ وذلك لما لهذا الملف من أهمية استراتيجية في تحقيق هدف تحرير الأسرى الفلسطينيين من سجون الاحتلال الصهيوني، وباعتباره ورقة مهمة للضغط على الكيان الصهيوني من أجل تخفيف هجماتها على قطاع غزه، وأيضا سوف يكون ورقة مهمة في المفاوضات التي قد تعقب وقف القتال في تحرير الأسرى الفلسطينيين.

فعلى الرغم من أن الكيان الصهيوني عبرت عن رفضها لوقف الحرب على غزة وإدخال المساعدات الإنسانية وعدم استجابتها للضغوط الدولية وأنها مستمرة في الحرب على غزة حتى يتم تحرير أسراها أولا، عندها يمكن عمل هدنة إنسانية؛ لكن مع اشتداد المعارك وعدم استطاعة الجيش الإسرائيلي تحرير أي من أسراه خلال العملية العسكرية على غز ة، وفي ظل العدد الكبير من الأسرى والضغط الممارس من ذويهم، وقتل عدد منهم في الغارات الإسرائيلية، اضطرت الكيان الصهيوني وبوساطة من دولة قطر ومصر وبرعاية أمريكية بعد 43 يوم من الحرب على غزة الموافقة على هدنة إنسانية مع حماس لمدة 4 أيام (من صباح يوم الجمعة 24 نوفمبر 2023 م)، وقد نصت الهدنة على "وقف جميع الأعمال العسكرية من كتائب القسام والمقاومة الفلسطينية وكذلك العدو الصهيوني طوال فترة التهدئة، وأن يتم الإفراج عن 3أسرى فلسطينيين من النساء والأطفال مقابل كل أسير صهيوني واحد، وإدخال المساعدات الانسانية (بواقع 200 شاحنة من المواد الإغاثية والطبية, وأربع شاحنات و قود وغاز الطهي لكافة مناطق قطاع غزة يوميا) وقد بدء سريان الهدنة لمدة أربعة أيام وتم تمديدها لثلاثة أيام أخرى بنفس الشروط، حيث تم الافراج عن 80 (أسير ا إسرائيليا مقابل 240 أسيرا فلسطينيا.

[1] **التقرير الاستراتيجي 2024/2023، مرجع سبق ذكره، ص 9**

كما لاحظنا في جولات تبادل الأسرى أنها تمت في وسط مدينة غزة ، ما يؤكد فشل الجولة الأولى من الحرب التي تدعي الكيان الصهيوني أنها سيطرت على شمال غزة ، ويرجح أن تطلب حماس من الكيان الصهيوني إخلاء كل السجون الإسرائيلية من الفلسطينيين، حتى تطلق حماس المحتُجزين لديها في غزة سواء أثناء الحرب أو بعد الحرب[1].

التداعيات على الجانب الإسرائيلي: شكلت عملية طوفان الأقصى مفاجأة لثلاث شرائح اسرائيلية هي شريحة القيادة السياسية والعسكرية (التي تعيش احساسا بان العرب لا يهاجمون بنفس الطريقة وهو ما كشف عنه الباحث الاسرائيلي تامير عن القرارات المصيرية الاسرائيلية في دراسته عن حرب أكتوبر 1973)، والشريحة الثانية هي شريحة القيادة الامنية التي ظنت أنها مطلعة على كل قرار صغير وكبير في العقل السياسي الفلسطيني، والشريحة الثالثة هي المجتمع الاستيطاني الجديد (المستوطنون الجدد الذين وفدوا من روسيا واكرانيا وعددهم يقارب المليون مستوطن) ناهيك عن دفع البعض من يهود العالم الى اعادة النظر في قرار احتمال الهجرة إلى فلسطين [2]، وبذلك فقد فرضت العملية على العقل الإسرائيلي إعادة النظر في أدبيات التفاؤل السياسي بمستقبل الكيان الصهيوني التي روَّج لها اليمين الصهيوني وخلفت تداعيات وانعكاسات أثرت على دولة الاحتلال سواء داخليا أو خارجيا منها:

تحول الكيان الصهيوني إلى دولة مارقة: فهي تواجه دعوى قضائية أمام محكمة العدل الدولية بتهمة ارتكاب إبادة جماعية، كما تواجه عددًا من القضايا الأخرى بتهم ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية أمام محكمة الجنايات الدولية، وقد أعلنت القيادة الإسرائيلية رفضها حل الدولتين المجمع عليه دوليًّا، وسعت الى إعادة احتلال غزة وتوسيع النشاط الاستيطاني في الضفة الغربية، مما جعلها تتحول إلى دولة تمييز عنصري (أبار تايد) ، شبيهة بدولة جنوب إفريقيا تحت حكم الأقلية البيضاء.[3]

تآكل الردع الإسرائيلي وانهيار الثقة بالجيش الإسرائيلي واستخباراته: يرى أغلب المحللين بأن هذه العملية غير المسبوقة كُتبت نتيجتها يوم انطلاقها، وذلك ببساطة لأنّ الهدف الأساسي من الحرب، وهو الصدمة والترويع وهدم منظومة الأمن الإسرائيلية قد تحقق بالفعل مع تدفق مئات المقاتلين الفلسطينيين إلى داخل الكيان الصهيوني التي لم تشهد حدثا كهذا منذ خمسة وسبعين عاما! ً، لقد نجحت عملية طوفان الأقصى في كسر هيبة دولة الاحتلال الإسرائيلي، وأسطورته الأمنية أمام دول

[1] **نبيل محسن بدر الدين**، مرجع سبق ذكره، ص 13

[2] **وليد عبد الحي**، عبور يستحق التأمل، https://www.facebook.com/profile/100000244411864/search

[3] **الحواس تقية، مرجع سبق ذكره** ، ص 15

وشعوب المنطقة وإلحاق هزيمة كبرى بالجيش الإسرائيلي، فقد أكدت العملية على فشل استخباراتي وعسكري كبير، حيث لم تتوقع أجهزة الأمن الإسرائيلي التي تدعي تفوقها الفائق في التنبؤ بالهجوم الذي غير قواعد الاشتباك بين الاحتلال الإسرائيلي وفصائل المقاومة، وتحول الفصائل من الدفاع من خلال حرب الرشقات الصاروخية المحسوبة، إلى الهجوم الميداني بر ا وبحر ا وجوا، لقد كشفت العملية أيضا عن أن قوة الردع الإسرائيلي باتت محل شك، فهناك انكشاف واسع للقوة، ما جعل الاحتلال الإسرائيلي يستنجد بقوة الردع الأمريكية لكي يستعيد توازنه النفسي و يعيد استجماع قوته، [1]فطوفان الأقصى ألحق أضرارا جسيمة باستراتيجية الردع الإسرائيلية وبثقة الإسرائيليين في مؤسساتهم الأمنية والعسكرية والسياسية ،وهو ما يمكن تفسير حجم العنف الإسرائيلي والابادة المنتهجة في حق الفلسطينيين باعتباره محاولة لإعادة ترميم هذه القوة في مواجهة الخطر الفلسطيني المتزايد. [2]

تغيير المشهد السياسي الإسرائيلي الداخلي مستقبلا وخاصة انتهاء مستقبل نتنياهو السياسي:

يرى عدد من المحللين أن عملية طوفان الأقصى في المستقبل ستحدث تغيير في المشهد السياسي الداخلي الإسرائيلي القائم على التناقضات بين أعضاء الحكومة اليمينية الأكثر تطرفاً، وتضع حدا للدور السياسي "لنتنياهو "الذي يواجه صعوبات في قيادة حكومته الحالية منذ تشكيلها بسب تمسُّكه بمشروع الإصلاح القضائي الذي أدى إلى الانقسامات التي أرهقت المؤسسات الأمنية والعسكرية الإسرائيلية.

بالإضافة الى ذلك فقد أدت عملية "طوفان الأقصى" إلى سلسلة من الاستقالات داخل صفوف كبار المسؤولين في الجيش الإسرائيلي، في إطار المسؤولية عن الفشل الذي تعرضت له الكيان الصهيوني في مواجهة هذا الهجوم المفاجئ ، فخلال العام 2024 أعلن كل من مسؤول قسم الأبحاث في الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية، ورئيس الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية أهارون هاليفا، وقائد فرقة غزة "آفي روزنفيلد"، قائد المنطقة الجنوبية عن استقالتهم ،وتواصلت سلسة الاستقالات خلال 2025 حيث استقال كل من قائد القوات البرية في الجيش الإسرائيلي، ووزير الأمن القومي "إيتمار بن غفير"، ورئيس الأركان الإسرائيلي "هرتسي هاليفي"، وقائد الفرقة الجنوبية في الجيش الإسرائيلي [3]وأيا كانت التداعيات التي ستحملها حرب غزة، فإنه لن يفلت من المحاسبة كلا من رئيس الوزراء "بنيامين نتانياهو

[1] **نبيل محسن بدر الدين**، مرجع سبق ذكره، ص 14

[2] **شفيق شقير، الحرب على غزة وتداعياتها على إسرائيل**، التقرير الاستراتيجي 2024/2023، مرجع سبق ذكره، ص 25

[3] **اليكم أبرز الاستقالات في الجيش الإسرائيلي بعد طوفان الأقصى، تم الاطلاع عليه بتاريخ 2025/01/23 من الرابط https://janoubia.com**

"و الكثير من القيادات السياسية والأمنية والعسكرية والاستخباراتية، وهذا ما قد يتيح المجال إلى عودة التيارات الأكثر اعتدالا في إسرائيل[1].

الانقسام الاجتماعي وارتفاع التكلفة الاقتصادية: يشهد المجتمع الإسرائيلي انقسامات حادة حول هوية الكيان الصهيوني وتعريفها لنفسها، وقد زادت في السنوات الأخيرة نسبة التصريحات الصادرة عن قادة إسرائيليين بشأن تفاقم المخاطر الداخلية، وصلت إلى حد التحذير من خطر" الحرب الأهلية "بسبب عدم الانسجام بين مكونات هذا المجتمع من جهة، وتعاظم نفوذ اليمين الديني والصهيوني المتطرف في المجال السياسي من جهة أخرى.

يضاف إلى ذلك الخلاف المتصاعد حول ثنائية اليهودية والعلمنة وأثره على نمط الحياة وعلى العلاقات بين مكونات المجتمع. انعكست تلك الانقسامات على تكوين السلطة السياسية، وبلغت الأزمة الحكومية ذروتها في العام 2019، فقد شهدت الكيان الصهيوني خمس جولات انتخابية في وقت قياسي، بعد فشل أي من الأحزاب أو التكتلات المتنافسة خلال الجولات الأربع الأولى في الحصول على 61مقعدًا في الكنيست تمكنها من تشكيل الحكومة ولو بأغلبية ضئيلة .فبعد انتخابات أفريل 2019، وسبتمبر2019، ومارس2020 ، ومارس2021 ، جاءت الانتخابات الأخيرة في نوفمبر 2022 بنتنياهو وحكومته اليمينية المتطرفة، وتسببت هذه الحكومة في إحدى أكبر المواجهات الداخلية في تاريخ الكيان الصهيوني قبيل عملية طوفان الأقصى، كان محورها قضية التعديلات القضائية التي صُممت "لخدمة اليمين المتطرف "وحماية نتنياهو من الملاحقات القضائية بتهم الفساد.

هذا الانقسام لا يزال مستمرًّا، وقد انعكس على توجهات المجتمع الإسرائيلي إزاء الحرب على غزة وأهدافها وأولوياتها، ألقت هذه الحرب كذلك بظلالها على الاقتصاد الإسرائيلي الذي يعاني من صعوبات متزايدة وضغوط مالية بسبب النفقات المباشرة وغير المباشرة للمجهود الحربي، فقد أُرهقت خزينة الدولة بسبب تدفق النازحين من المناطق الشمالية على الحدود اللبنانية والمناطق الجنوبية على حدود غزة إلى مناطق أخرى أكثر أمنًا .وتوقفت جملة من الأنشطة الزراعية لوقوع بعض الأراضي في أماكن التوتر، وتعطل الكثير من المشاريع التجارية ومشاريع البنية التحتية بسبب سحب العمالة الفلسطينية، إضافة إلى استدعاء عشرات الآلاف من جنود الاحتياط لإلحاقهم بساحات القتال وإخراجهم من الدورة الإنتاجية.

[1] **نبيل محسن بدر الدين**، مرجع سبق ذكره، ص 14

ومن المفارقات أن مساهمة اليمين المتطرف في الاقتصاد الإسرائيلي أقل من سواه، في حين يقوم خطابه على التحريض على استمرار الحرب ورفع كلفتها. فهذا التيار لا يعير أهمية في مواقفه للانعكاسات السلبية على اقتصاد الكيان الصهيوني وعلاقاتها مع الخارج، ولا يبدو معنيًّا حتى بانعكاساتها السلبية على الوضع الداخلي، ودفعه لتغيير نمط الحياة في إسرائيل، يجعلها أقل جذبًا للاستثمارات الأجنبية وأقل تشجيعًا لهجرة اليهود إليه، اللافت أيضا أن المتدينين الحريديم يرفضون التجنيد ويتمسكون بإعفائهم من الخدمة العسكرية رغم حاجة الجيش إليهم، كما قال زعيم المعارضة" يائير لابيد"، حيث وصل عدد هذه الفئة في العام 2023 إلى حوالي 66 ألف مرشح للخدمة العسكرية وقد هدد الحاخام الأكبر في إسرائيل، "إسحاق يوسف"، بمغادرتهم" جميعا "الكيان الصهيوني إذا ما أجبروا على التجنيد ،إن أهم ما يشي به هذا الانقسام وما ينتج عنه من كلفة سياسية واقتصادية، أن الكيان الصهيوني ستبقى بعيدة عن الاستقرار السياسي والحكومي في الفترة المقبلة، لأن الحرب على غزة بغض النظر عن نتيجتها، ورغم وصفها بالوجودية، لم تستطع توحيد الشارع الإسرائيلي، بل أضافت مبررات جديدة لينقسم الإسرائيليون حولها[1].

إعاقة المخططات والمشاريع الأمريكية الصهيونية كصفقة القرن والتطبيع أعاق طوفان الأقصى مخططاتٍ ومشاريع دولية أمريكية كادت أن تمنح الكيان الصهيوني مكانة وقوّةً سياسية واقتصادية على منطقة الشرق الأوسط كمشروع الشرق الأوسط ومشروع صفقة القرن ومشروع التطبيع الإقليمي بوصفها مشاريع بديلة عن الحل النهائي[2]، والتفكير مجددا في حلول لإنهاء الصراع العربي الإسرائيلي بشكل نهائي ومستدام. ويذكر أن السعودية وعدد من الدول العربية التي تربطها علاقات مع الكيان الصهيوني رفضت طلب واشنطن بإدانة حماس ووصفها بالإرهابية بعد عملية طوفان الأقصى، حيث أعلنت المملكة عند زيارة وزير الخارجية الأمريكية

بلينكن للرياض عزمها وقف محادثات تطبيع علاقتها مع الكيان الصهيوني على ضوء الأحداث الأخيرة والإجرام الإسرائيلي الواضح تجاه الفلسطينيين ويعتقد الباحث على ضوء الأحداث على الأرض والتطورات في المواقف الرسمية والغليان الشعبي بأن مستقبل التطبيع أصبح أكثر تعقيد ا من الماضي على المدى القريب والمتوسط , وسيصعب على إدارة بايدن مهما حاولت الحصول على اتفاق تطبيع بين السعودية والكيان الصهيوني قبل انتخابات الرئاسة في عام 2024 م، فالسعوديون سيكونون في حرج من

[1] **شفيق شقير، مرجع سبق ذكره،** ص 25 -26

[2] **نبيل محسن بدر الدين، مرجع سبق ذكره،** ص 13

التطبيع في ظل شلالات الدماء الفلسطينية المسالة حاليًّا، وبسبب المكانة الدينية للسعودية كخادمة للحرمين الشريفين ,وللعلاقة بين الحرمين والمسجد الأقصى وعدم إمكانية الفصل بينهم لدى المسلمين، كما يصعب على تل أبيب أن تقدمَ تنازلات للفلسطينيين خلال الأشهر القادمة في ظل حجم الخسائر الكبيرة التي تكبدتها. ويحتمل أن تؤثر عملية طوفان الأقصى بصورة سلبية على المشاريع الاقتصادية الإقليمية التي تشترك فيها الكيان الصهيوني مع أطراف أخرى بالمنطقة، التي كان آخرها وأبرزها مشروع الممر الاقتصادي الذي يربط بين الهند وأوروبا، المعلن عنه في شهر سبتمبر الماضي؛ فالعملية العسكرية الأخيرة والمواجهات بين الكيان الصهيوني وحماس تكشف عن أن الكيان الصهيوني منطقة غير آمنة لتنفيذ مشروعات كبرى، وهو الأمر الذي يجعل الأطراف الدولية والإقليمية مترددة في الدخول في مشروعات كبرى مع الكيان الصهيوني خشية تعرضها للاستهداف من قبل المجموعات المسلحة[1].

ومع استمرار الحرب يرى المفكر الواقعي جون ميرشايمر أن الكيان الصهيوني أصبحت في ورطة لاتعرف كيفية الخروج منها، وأن ما تحاول الكيان الصهيوني فعله في غزة وهدفها من الحرب ليس فقط القضاء على حركة حماس واستعادة الرهائن وإنما الهدف الحقيقي لهذه الحرب هو "التطهير العرقي لغزة "، فالطريقة الوحيدة للخروج منها هي الفصل العنصري، فإنشاء الكيان الصهيوني الكبرى يعني التخلص من الفلسطينيين في غزة والضفة الغربية وبالتالي في الحقيقة ما لدينا الآن هو دولة فصل عنصري.[2]

المطلب الثاني: الانعكاسات الاقليمية والدولية لعملية طوفان الأقصى

شكَّلت عملية طوفان الأقصى في قطاع غزة نقطة تحول استراتيجية فعلية لا افتراضية، وكرَّست العملية تزايد الاتجاه الفرعي في المسار التاريخي الفلسطيني، والمتمثل في انتقال المواجهة من يد الجيوش الرسمية إلى يد الحركات الشعبية المسلحة والمسنودة بتأييد شعبي عربي واسع، كما كرَّست تغيراً إيجابياً في الرأي العام الدولي الذي كان يسير بقدر من البطء ليصل إلى مجتمعات الدول الأكثر عداء للحقوق الفلسطينية، [3]فقد كان لهذه العملية انعكاسات سواء على المستوى الإقليمي أو الدولي تمثلت فيما يلي :

1- على المستوى الإقليمي:

[1] **المرجع نفسه**، ص 14

[2] **جون ميرشايمر:** الكيان الصهيوني في ورطة كبيرة، قناة الجزيرة مباشر، 2024/06/10
https://www.youtube.com/watch?v=1o5XY7ZtM_E

[3] **وليد عبد الحي**، سيناريوهات ما بعد طوفان الأقصى، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، جانفي 2024، ص 10

بغض النظر عن التداعيات الممكنة بسبب الحرب على غزة ونتائجها، فإن قضية الصراع العربي مع الكيان الصهيوني هي اليوم ضمن الحدود التالية:

1/بالنسبة لمحور المقاومة: أظهرت الأحداث الموالية لعملية الطوفان قوة محور المقاومة، فقد برز "محور المقاومة" كقوة إقليمية ذات تأثير استراتيجي، يستخدم نهجًا عسكريًا محسوبًا لوقف الإبادة الجماعية المستمرة في غزة، وقدمت في الوقت نفسه دعمًا استراتيجيًا حاسمًا لمجموعة متنوعة من الفصائل السياسية الفلسطينية العاملة داخل القطاع. ويمتد هذا الدعم متعدد الأوجه من الحصار البحري الذي تفرضه جماعة أنصار الله اليمنية على الموانئ الجنوبية الإسرائيلية إلى حزب الله والفصائل اللبنانية الأخرى التي تستهدف القواعد العسكرية والاستخباراتية الإسرائيلية في الشمال، فضلاً عن الإطلاق المتقطع للصواريخ والطائرات بدون طيار على الكيان الصهيوني من قبل المسلحين العراقيين[1].

وتعود قوة محور المقاومة الى ما يمتلكه من عناصر مقاتلة ومن امكانيات عسكرية نوعية واساليب غير تقليدية للقتال ،حيث تتميز هذه التنظيمات المسلحة بفعاليتها على الأرض وقدرتها على تجاوز الجيوش النظامية بصورة كبيرة، وخشية العالم منها بالدخول رسميا في المعركة إلى جانب حركة حماس والفصائل الفلسطينية الأخرى منذ اليوم الأول للعملية، وهذا يفسر دعوة محمد الضيف في كلمته بقوله : "يا إخواننا في المقاومة الإسلامية في لبنان وإيران واليمن والعراق وسوريا، هذا هو الوقت الذي تلتحم فيه مقاومتكم مع أهلكم في فلسطين" تعكس رسالة محمد الضيف أنه ربما يعتمد على محور المقاومة في دعمه في المستقبل ، وهو ما تحقق بالفعل.

وقد أكدت إيرا ن وحلفائها في كل من لبنان وسوريا والعراق واليمن دعمهما لعملية طوفان الأقصى، وساهمت كل منهما بشكل مختلف ومباشر في العملية حيث ساهمت ايران في دعم حماس لهذه العملية تسليحا وتخطيطا وتدريبا كما هو معلن من قبل قيادة حماس أو كما تدعيه الكيان الصهيوني وأمريكا ,فضلا عن "ادعاء الكيان الصهيوني بأنها تعرضت لهجوم سيبراني من إيران أثناء المعارك مع فصائل المقاومة الفلسطينية، بالإضافة إلى ذلك نشوب اشتباكات متقطعة ومحدودة في جنوب لبنان بين القوات الإسرائيلية وحزب الله المصنف على أنه أحد أذرع إيران بالمنطقة في حين يعتبر الموقف اليمني لسلطة صنعاء متقدما ومتعددا في محور المقاومة، فقد كانت ردة الفعل لليمن قيادةً وسلطة وشعبا من خلال مباركة هذه العملية ضد الكيان الصهيوني.

[1] **Tariq Dana ,Notes on the 'Exceptionalism' of the Israeli Settler-Colonial Project, https://www.tandfonline.com**

وتنوع الدعم اليمني لغزة خلال فترة الدراسة إلى الدعم السياسي من خلال التصريحات والبيانات للقيادات السياسية والحزبية ومنظمات المجتمع المدني أو من خلال المظاهرات الشعبية الأسبوعية في جميع المدن اليمنية التي تسيطر عليها حكومة صنعاء والتي جميعها تطالب بوقف اطلاق النار الفوري على غزة وإدخال المساعدات الانسانية ,والدعم المالي من خلال جمع التبرعات لغزة ,والدعم العسكري المباشر من خلال مشاركة القوات المسلحة اليمنية في العملية حيث أعلن المتحدث العسكري للقوات المسلحة يحي سريع في عدد من البيانات العسكرية" أن القوات المسلحة أطلقت دفعة كبيرة" من الصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة باتجاه الكيان الصهيوني لعدة مرات، أو من خلال استهداف المصالح الإسرائيلية في الخارج حيث " نفذت القوات البحرية في القوات المسلحة اليمنية عملية عسكرية في البحر الأحمر كان من نتائجها الاستيلاء على سفينة إسرائيلية (جلاكسي ليدر) واقتيادها إلى الساحل اليمني، وأن كل ذلك الدعم من اليمن يأتي "استجابة لمطالب شعبِنا اليمنيِ ومطالب الشعوب الحرة ونجدةً لأهلنِا المظلومين في غزة" [1] ، ومع استمرار الحرب الى غاية الآن لاتزال اليمن جبهة اسناد ودعم للمقاومة في غزة .

أما بالنسبة الى إيران كانت الأحداث تتجه لتجعل منها أكبر المستفيدين من هذه الحرب، بما تملكه من نفوذ في المنطقة وقدرة على إدارة قوتها الردعية، وتوزيع منسوب الضغط عبر أذرعها وحلفائها بكلفة منخفضة .فقد أدى هذا الضغط على جبهات متعددة إلى تقييد حركة الولايات المتحدة والكيان الصهيوني وضيّق خياراتهما، وجعل من إيران طرفا مهمّا في أي ترتيبات أمنية في المنطقة مستقبلا، مع استمرار تعزيز نفوذها الإقليمي[2].

غير أنّ التطوّرات التي حدثت في الأشهر الأخيرة من العام 2024 حملت في طيّاتها تحدّيات لم يسبق لها مثيل من خلال قيام الكيان الصهيوني بتفجير أجهزة "البيجر" التي كانت بحوزة عناصر حزب الله، ما أدّى إلى إصابة الكثيرين منهم وبعد أيام قليلة من ذلك، تم اغتيال الأمين العام للحزب "حسن نصر الله "في غارة جوية إسرائيلية. وقد مثل اغتياله ضربة مدمّرة لحزب الله ولإيران على حدّ سواء، وأعقبته موجة من الاغتيالات الهادفة إلى تصفية قادة الحزب، بمن فيهم خليفة نصر الله المحتمل، "هاشم صفي الدين" كما قامت الكيان الصهيوني في الوقت نفسه بشنّ هجوم برّي على لبنان ، هذه الأحداث حدّت من قدرات حزب الله القتالية ومن تماسك محور المقاومة.فقد صُفيّت قيادته واستُنفدت

[1] **نبيل محسن بدر الدين**، مرجع سبق ذكره، ص 16

[2] **التقرير الاستراتيجي 2024/2023**، طوفان الأقصى والحرب على غزة تداعيات متعددة الأبعاد، ص 7

ترسانته من الأسلحة وأُرغم مقاتلوه في نوفمبر2024 على الانسحاب من المنطقة الحدودية إلى شمال نهر الليطاني بموجب اتفاق لوقف اطلاق النار بين الحزب وإسرائيل،

ما يُشير من الناحية الاستراتيجية إلى فصل حزب الله عن دعم واسناد المقاومة الفلسطينية في غزة ،كما أن موارد إيران باتت محدودة للاستثمار في مساعدة حزب الله على التعافي خاصة وأنها قد خسرت ممرّها البرّي إلى لبنان عبر سوريا بسقوط نظام الأسد في ديسمبر 2024 ، إذ لم تعد سوريا تشكّل ممرّاً ومركزاً لوجستيّاً لدعم وتعبئة ترسانة حزب الله وبالتالي فقد فقدت إيران عمقها الاستراتيجي في كل من لبنان وسوريا ، وخاصة مع وصول الرئيس الأمريكي ترامب الى البيت الأبيض والمعروف باستراتيجية الضغط الأقصى على إيران [1].

2/**بالنسبة لمحور التطبيع**: يبدو أن المنطقة دخلت في مرحلة" تطبيع التطبيع "مع إسرائيل، حيث تحولت فكرة التطبيع إلى ظاهرة عادية لا تستدعي ردود فعل ولا حالات رفض واسعة، وما يؤكد ذلك تصريح وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن خلال مؤتمر ميونخ في فيفري 2024 بأن معظم الدول العربية تؤيد تطبيع وإقامة علاقات طبيعية كاملة مع إسرائيل [2].حيث أصبح ذلك يمثل شأنًا خاصًّا بكل دولة عربية تبعا لحساباتها ورؤيتها لمصالحها ولم يعد شأنا متعلقا بالإجماع العربي أو الاتفاق الشامل ضمن إطار الجامعة العربية أو مؤسسة القمة، فمسارات التطبيع أصبحت منفردة لا تتسع لها حتى الأطر الإقليمية مثل مجلس التعاون الخليجي، كما أن الحقوق الفلسطينية والقضية الفلسطينية لم تعد شرطًا أو شأنًا يدخل في جوهر اتفاقيات التطبيع، ولم يعد هناك ثمن يتوجب على الكيان الصهيوني دفعه مقابل ذلك . فأقصى ما يقع الاتفاق عليه أثناء المحادثات هو تحديد مسار عام أو خارطة طريق على ضوء وعود إسرائيلية قد تؤدي في نهاية المطاف إلى منح الفلسطينيين بعض حقوقهم وإقامة دولتهم دون ضمانات أو مواعيد مؤكدة.ومحددة لتنفيذها، يجري ذلك في ظل تجاهل كامل لحقيقة أن الكيان الصهيوني تنصلت حتى من التزاماتها المحددة بموجب اتفاق أوسلو، بعد أن باتت اليوم غير قابلة للتنفيذ عمليًّا.

ونتيجة للتنازلات التي تقدمها الدول العربية المطبعة مع الكيان الصهيوني تحولت هذه الأخيرة من الاهتمام بالتطبيع مع الدول العربية والاستعداد لدفع أثمان لذلك، إلى فرض منطق" السلام مقابل السلام"، لاسيما فيما يتعلق بإقامة دولة فلسطينية وهو ما صرح به وزير الطاقة الإسرائيلي" إيلي كوهين" في فيفري 2024، وفي غمرة الحرب على غزة، بأن الكيان الصهيوني لا تريد توسيع اتفاقيات السلام إذا

[1] **شهرام أكبر زاده**، هزيمة حزب الله وعقيدة العمق الاستراتيجي الإيرانيّة، https://mecouncil.org/ar /

[2] **لقاء مكي**، مرجع سبق ذكره، ص 36

كان ذلك مشروطًا بإقامة دولة فلسطينية ، في الوقت ذاته، تبنَّى الكنيست الإسرائيلي إعلانًا حكوميًّا يرفض إقامة دولة فلسطينية[1].

على رغم من ذلك فقد أربكت عملية الطوفان مسار التطبيع وأضعفت حجة الدول التي ربطت رهانها بقوة الكيان الصهيوني الردعية وقدرتها على ملء الفراغ الذي سيتركه تراجع اهتمام الولايات المتحدة بالمنطقة، فقد كشفت الأحداث عن مواطن ضعف أساسية في هذه القوة، وبيّنت عجز الكيان الصهيوني عن حماية أمنها بمفردها وحاجتها الحيوية الدائمة للدعم والحماية من قبل الولايات المتحدة، ورغم هذه الحقائق، يُستبعد أن يتوقف مسار التطبيع نهائيا، ولكن الدول المنخرطة فيه ستضطر لمراجعة مرتكزات أمنها القومي والإقليمي والاستعداد للتعايش مع النفوذ الإيراني المتزايد .في ذات السياق، وفي ظل تراجع الدعم العربي الرسمي للقضية الفلسطينية، باتت الجماعات المسلحة من غير الدول تلعب دورا رئيسيا في شؤون الحرب والسلام مع إسرائيل .وستفرض هذه الجماعات على جميع الأطراف نمطا جديدا في التعامل معها ومع استراتيجياتها وقدراتها العسكرية المتنامية .تزداد أهمية هذا المتغير بترابط عناصره وتشكيله بيئة مشتركة تتعدد فيها جبهات المواجهة، وسيحتّم ذلك على الكيان الصهيوني والولايات المتحدة والغرب عموما إعادة حساباتهم في المستقبل قبل أي عدوان جديد على غزة والفلسطينيين.

كما أن العملية أظهرت وبينت مدى الضعف المتزايد الذي يعاني منه النظام العربي الرسمي فقد عجزت مختلف الدول العربية عن مد يد العون لسكان غزة حتى على صعيد الإغاثة الإنسانية .فقد استمر تراجع الموقف العربي تجاه القضية الفلسطينية منذ بدأ بالتصدع حين لجأت مصر لتطبيع علاقاتها مع دولة الاحتلال في نهاية سبعينات القرن الماضي ،وانتقل الموقف العربي من مرحلة كانت فيها الجيوش العربية طرفا مباشرا في الصراع مع إسرائيل، إلى مرحلة غاب فيها أي دور مؤثر لصالح القضية[2]، وهناك من وصل بهم الأمر الى حد التآمر على المقاومة ودعم الكيان الصهيوني في حربها على غزة ، فحسب الكاتب "بوب وود وارد "في كتابه "الحرب "الصادر سنة 2024 أبدت قطر رفضها للعملية العسكرية الفلسطينية وحاولت الإدارة الأمريكية توظيف العلاقات القطرية مع حماس لإطلاق سراح الرهائن الإسرائيليين المحتجزين لديها.

أما في الأردن فقد أخبر الملك عبد الله الثاني وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن بصراحة" يجب هزيمة حماس" لكن لا نستطيع أن نقول ذلك علناً لكننا ندعم هزيمة حماس ويجب على الكيان

---

[1] **المرجع نفسه**، ص 37

[2] **وليد عبد الحي**، سيناريوهات ما بعد الطوفان، مرجع سبق ذكره، ص 8

الصهيوني أن تهزمها. وهو نفس الاتجاه الذي ذهب اليه حاكم دولة الامارات من حيث النظرة لحركة حماس من زاوية كونها كيان يجب القضاء عليه، حيث أخبر وزير الخارجية الأمريكي بضرورة القضاء على حماس. وأنه بإمكانهم إعطاء المجال لالكيان الصهيوني لتدميرها هذه المواقف توافقت مع رؤية المملكة العربية السعودية، فولي العهد السعودي محمد بن سلمان أخبر وزير الدفاع الأمريكي أنتوني بلينكن أنه يريد "فقط أن تختفي المشاكل التي أوجدها السابع من أكتوبر" والتركيز في المضي قدماً في رؤيته (2030) التي لن تتم طالما استمرت الحرب على غزة، وأبدى استعداده لإعادة مسار التطبيع مع "إسرائيل" لكنه ربط ذلك بإعلان دولة فلسطينية، وأكد أن "العديد من أبناء المملكة لم يسمعوا بفلسطين قبل أحداث السابع من أكتوبر" وبالتالي فهو لا يريد لهذا الملف أن يعطّل رؤية المملكة.

أما الحكومة المصرية فقد لعبت دورا خفيا في هذه الحرب، من خلال تعنّتها واصرارها على عدم فتح حدودها أمام شاحنات المساعدات المتوجهة إلى غزة بسبب خشية الرئيس المصري من تدفّق اللاجئين الفلسطينيين إلى مصر ودخول مسلحين ضمن أفواج اللاجئين، كما تطوّع رئيس المخابرات المصرية عباس كامل في بداية الحرب لتقديم تقييمات حول طبيعة الأنفاق التي يستخدمها مقاتلو "كتائب القسام. كما لعبت الأردن والمملكة العربية السعودية دورا مهما في مساعدة الولايات المتحدة على حماية "اسرائيل" بعد الهجوم الإيراني الذي استهدفها بعشرات الصواريخ، فحسب الجانب الأمريكي نجحت الولايات المتحدة بالتعاون مع الأردن والسعودية في التقليل من أضرار الهجوم الإيراني وذلك بإسقاط أكثر من 300 صاروخ وطائرة إيرانية.[1]

رغم كل هذه التداعيات إلا أن التحول الإقليمي الأكثر تأثيرا يتمثل في تمدد الاحتلال الإسرائيلي في الأراضي اللبنانية والسورية بعد سقوط نظام الأسد وهو ما يؤكد بأن التهديد الإسرائيلي لا يقتصر على قطاع غزة وعلى الفلسطينيين وحدهم بل يشمل المنطقة بكاملها، فمن منظور العقيدة الأمنية للكيان تعتبر المناطق المجاورة له مجالا حيويا طبيعيا يرى من حقه التوسع فيها، خاصة مع استمرار الصمت العربي والدعم الأمريكي مما يجعل الفرصة مواتية لإعادة تشكيل خريطة نفوذه وتحويل المنطقة الى شبكة من الحلفاء المطبعين مقابل الاستلاء على أراضي الخصوم واخضاعهم وبالتالي تحييدهم ، بالإضافة الى هذا التحول فقد كشفت الحرب أن الهدف الحقيقي لاتفاقيات التطبيع هي تحقيق مصالح مشتركة وإقامة تحالفات مبنية على المكاسب المادية والاستراتيجية وليس إيجاد حل أفضل للقضية الفلسطينية ، هذا الواقع يعكس تغيرا جذريا في أولويات بعض الدول اذ لم يعد الصراع مع الكيان ينظر اليه باعتباره

[1] **حسام ممدوح خيرو، قراءة في كتاب" الحرب "لبوب وود وارد، https://www.alzaytouna.net/2025/04**

التهديد الأساسي ، بل باعتباره شريكا استراتيجيا وبالتالي لم تعد مصالحها قائمة على مركزية القضية الفلسطينية وعلى مبدأ النضال والدفاع عن حقوق الشعوب المستعمرة أي بعيدة كل البعد عن أي التزامات قيمية أو أخلاقية رغم غياب أي نتائج ملموسة لهذا التطبيع[1] .

2- على المستوى الدولي:

إن التحليل البنيوي للنظام الدولي يركز بشكل أساسي على دراسة الهياكل الأساسية التي تشكل العلاقات بين الدول، وخاصة توزيع القوة، وتأثير الفوضى الدولية، والتغيرات في ميزان القوى، وتُعد عملية طوفان الأقصى حدثًا جيوسياسيًا مهمًا أعاد تشكيل العديد من التوازنات الإقليمية والعالمية [2]، قبل هذه العملية، كان النظام الدولي في حالة من التعددية القطبية غير المستقرة، حيث برزت عدة قوى عالمية (الولايات المتحدة، الصين، روسيا، الاتحاد الأوروبي)، بينما كانت منطقة الشرق الأوسط تخضع لتنافس بين القوى الإقليمية (إيران، تركيا، السعودية، إسرائيل)، وقد أحدثت هذه الحرب تغيرات بنوية تمثلت في :

أ)التأثير على العلاقات الدولية الكبرى: في ظل تطورات الأحداث على الأرض واستمرار حرب الإبادة الجماعية على غزة وما نتج عنها من انتهاكات للمدنيين وللقانون الانساني من قبل الكيان الصهيوني تغيرت المواقف الرسمية والشعبية نتيجة الانتهاكات والضغوط الجماهيرية في أغلب دول العالم الداعية إلى وقف الحرب وادخال المساعدات الانسانية إلى قطاع غزة، الامر الذي أدى زيادة التنافس والصراع الدولي القائم بين الدول الكبرى وخاصة أمريكا وحلفائها الاوربيين من جهة وروسيا والصين وحلفائهما في المنطقة من جهة أخرى [3]فالولايات المتحدة الأمريكية وجدت نفسها أمام مأزق استراتيجي، حيث تحاول دعم "إسرائيل" مع تجنب تصعيد كبير مع إيران وحلفائها"[4]، وبذلك فقد أسهمت العملية في :

- **إضعاف مرتكزات الاستراتيجية الكبرى للولايات المتحدة الامريكية في الدوائر الثلاث وهي:**

---

[1] **شروق مستور**، الكيان الصهيوني تستغل الصمت الدولي والمقاومة تعيد تشكيل معادلات الإقليم، جريدة الأيام نيوز، العدد 5479، http: //elayemnews.dz 2025/04/ 13

[2] **محمد الأيوبي**، تأثير حرب طوفان الأقصى على بنية-النظام الدولي والعلاقات-الدولية، https://www.alkhanadeq.com

[3] **نبيل محسن بدر الدين، مرجع سبق ذكره**، ص 12

[4] **محمد الأيوبي، مرجع سبق ذكره.**

دائرة الشرق الأوسط: تكمن أهميتها في مخزون الطاقة والمسالك البحرية والبرية، حيث عملت الولايات المتحدة الأمريكية على تطبيع وضع الكيان الصهيوني ودمجها في نسيج المنطقة أمنيا واقتصاديا وسياسيا وفق اتفاقيات أبراهام، التي تضمن تفوق الكيان الصهيوني المطلق على الصعيد العسكري، ما يجعل من دول المنطقة تابعة لها وليست مكافئة أو شريكة، في المقابل تتخفف أميركا تدريجيا من عبء الكيان الصهيوني لتتفرغ لمواجهة أو احتواء القوى المناوئة لها، مثل إيران إقليميا والصين وروسيا عالميا . لكن الحرب على غزة وصمود المقاومة خلخل هذه المرتكزات وأكد عدم جاهزية الكيان الصهيوني لهذا الدور وحاجتها الحيوية المستمرة للدعم الأميركي والغربي بشكل عام[1].

الدائرة الأوربية: تستمد أهميتها من قربها من قوة كبرى هي روسيا والتي تمثل خطرا على الاستمرار في قيادة النظام الدولي بشكل منفرد وبالتالي فقد ألهت حرب غزة الولايات المتحدة الأمريكية عن الحرب الروسية على أوكرانيا، حيث اعترف الرئيس الأوكراني "فولودو مير زيلنسكي" بأن حرب غزة صرفت نظر الرأي العام العالمي عموما والغربي تحديدا عن الوضع في أوكرانيا كما تراجع الزخم العاطفي الذي كان يوظفه لكسب الدعم للدفاع عن بلاده وانخفض مستوى الاهتمام الجماهيري في الدول الغربية التي كانت تتدافع لمساعدته ، وانخفض مستوى الاهتمام الجماهيري في الدول الغربية التي كانت تتدافع لمساعدته . فقد كانت بلاده تستفيد من ذلك الزخم للضغط على الحكومات الأوروبية التي كانت تتلكأ في مساعدته مثل المجر. من جهة أخرى، كان ذلك الزخم يشكل قيدًا على الحكومات المتعاطفة مع روسيا، فقد كانت محرَجة في إعلان دعمها لبوتين الذي ظهر في صورة المعتدي على دولة مستقلة، وبلغت عزلة روسيا مستوى غير مسبوق، لكن بعد أن توجهت الأنظار إلى الحرب الإسرائيلية على غزة وما لقيته من دعم غربي غير محدود، تحولت صورة بوتين المعارض لها، إلى مدافع عن شعب مضطهد يتعرض لاحتلال ممتد برعاية غربية كاملة.

كما ضاعفت حرب غزة الضغط على الموارد العسكرية والمالية الغربية، التي لم تكن أصلًا قادرة على توفير الدعم اللازم للقوات الأوكرانية .ففي أكتوبر2023 ، على سبيل المثال، أعلنت شركة جنرال ديناميكDynamics General)أنها صارت تنتج 20 ألف قذيفة مدفعية شهريًا، وقد كانت تنتج قبل ذلك 14 ألفًا فقط .وتعتزم هذه الشركة الأميركية العملاقة رفع إنتاجها في المستقبل إلى 100 ألف قذيفة شهريًّا، ولا شك أن حرب غزة ستدفعها إلى رفع إنتاجها بوتيرة أسرع. وأفسح المجال لروسيا

[1] **التقرير الاستراتيجي 2024/2023**، مرجع سبق ذكره، ص 8

كي تستعيد توازنها في الصناعات العسكرية وتحشد قوات قتالية إضافية، وتشن بنهاية 2023 هجومًا جديدا اخترقت به ثلاث مدن استراتيجية :باخموت وأفدييفكا وكوبيانسك.

دائرة جنوب شرق آسيا التي تستمد أهميتها من صعودها الإقليمي ووجود الصين القوة الكبرى التي تنازع الولايات المتحدة الريادة العالمية. قبل" طوفان الأقصى "كان توجه الولايات المتحدة الأمريكية نحو التخفف من شؤون منطقة الشرق الأوسط والتركيز على منطقة المحيطين الهندي والهادئ، لاحتواء القوة الصينية، لكن مع استمرار حرب غزة وجدت الولايات المتحدة نفسها في مأزق فهي إما أن تظل منخرطة بشكل نشط في شؤون المنطقة لحماية حلفائها ومنع الدول المناهضة لسياساتها، مثل إيران، من التمدد وتوسيع نفوذها، فتضعف قدرتها على احتواء الصين، وإما أن تختار الالتفات نحو جنوب شرق آسيا فتزداد الاضطرابات في الشرق الأوسط وتتأثر أسواق الطاقة وحركة الملاحة. كما وجَّهت حرب غزة ضربة قد تكون قاصمة، لمشروع الممر الاقتصادي بين الهند والشرق الأوسط وأوروبا المعروف ب ''الكوريدور ."فالولايات المتحدة، التي ترعى هذا المشروع، تسعى من خلاله لتحقيق هدفين :الأول : إفشال مشروع الحزام والطريق الصيني، الذي تستخدمه الصين لبسط نفوذها في مختلف الاتجاهات، وربط عدد كبير من دول العالم باقتصادها على أساس" المنفعة المشتركة ."والثاني :إدماج الكيان الصهيوني في اقتصادات المنطقة ودفع عجلة التطبيع ليشمل المزيد الدول. ينطلق مشروع" الكوريدور "من الهند ويمر عبر الإمارات والسعودية والأردن وإسرائيل، ومن ثمة إلى موانئ اليونان، لينتهي إلى باقي الدول الأوروبية [1]. ويُتوقع أن تربط بين هذه الدول بنية تحتية تتكون من شبكة من السكك الحديدية والألياف البصرية وأنابيب الهيدروجين النظيف .وقد رُصدت لتنفيذ هذا الممر، الذي يُتوقَّع أن يختصر وقت الرحلة من الهند إلى أوروبا بنحو % 40 وتكلفتها بنحو% 30 ، ميزانية تُقدَّر ب 20 مليار دولار .ويبدو أن الإمارات قدَّمت إسهامًا ماليًّا استثنائيًّا لإنجاح هذا المشروع لأن الرئيس بايدن خص رئيسها، محمد بن زايد، بالشكر حين خاطبه قائلًا" :إن هذا المشروع ما كان ليرى النور لولا جهودك

." يتضح من خريطة هذا المشروع أن الكيان الصهيوني حلقة رئيسية؛ فهي من جهة، سترتبط باقتصادات الدول الخليجية التي ظلت تتطلع إليها منذ مشروع شمعون بيريز عن الشرق الأوسط الجديد، فتكون بذلك كيانًا طبيعيًّا في المنطقة العربية يستمد أسباب بقائه منها، بل من أكثر مناطقها ثراء .ومن جانب آخر، تكون الكيان الصهيوني حلقة الوصل التي تربط بين قاطرتين اقتصاديتين هائلتين، هما :جنوب شرق آسيا وأوروبا .فتتغذى بذلك من الاقتصادات العربية الغنية ومن الاقتصادات الآسيوية الصاعدة

[1] **الحواس تقية**، إلهاء مضاعف :الاستراتيجية الأميركية وحرب غزة، مركز الجزيرة للدراسات، قطر: مارس 2024، ص 10 – 13

والأوروبية المتطورة .علاوة على هذه المكاسب، ستكون الكيان الصهيوني جزءً من الاستراتيجية الأميركية لإفشال استراتيجية الصين، (الطريق والحزام)، التي تعتمد عليها بكين للإفلات من قبضة الولايات المتحدة وإنشاء شبكة من الدول التابعة لنفوذها المتزايد. إذا سارت الأمور في هذا الاتجاه، سينهار مشروع الممر الاقتصادي، لأن بقية الدول لن تحرص على الشراكة مع الكيان الصهيوني والارتباط معها عبر هذا المشروع، وستزداد عزلتها في حال أدانتها محكمة العدل الدولية بارتكاب الإبادة الجماعية، وعندها ستكون أميركا قد أخفقت مرتين .**الأولى** :في تكريس الكيان الصهيوني حلقة رئيسية وقوة مهيمنة في المنطقة، إذ إنها ستبقى كيانًا منبوذًا .**والثانية** :تشكيل بديل ينافس أو يُفشل مشروع الصين الاستراتيجي، الحزام والطريق.

●**تقارب الطامحين للقيادة:** لم ترجع حرب غزة وضع الولايات المتحدة في الدوائر الاستراتيجية الثلاث فقط، بل ربما تكون قد شجعت القوى المركزية المناهضة لها في هذه الدوائر على المزيد من التقارب فيما بينها، فقد أجرت الصين وروسيا وإيران، في مارس2024 ، مناورات بحرية في خليج عُمان تحت شعار" حزام الأمن البحري." وأعلن هذا الثلاثي أن المناورات التي تجري في منطقة استراتيجية تتوسط ما يُعرف بثالوث" المضائق الذهبية"، هرمز وباب المندب وملقا، تهدف إلى إنشاء فريق أمني مستقبلي من الدول الثلاث .وكانت إيران قد كثفت في وقت سابق من دعمها العسكري لروسيا بتزويدها بالمسيرات في حربها على أوكرانيا، وترتبط البلدان باتفاقات تعاون عسكري تشمل التسليح والتدريب والتصنيع المشترك. وقد شهدت العلاقات الدبلوماسية بين الصين وروسيا مزيدًا من التقارب، عكسه التصويت الموحَّد في مجلس الأمن في مارس2024 ، برفض مشروع القرار الأميركي الذي يطالب بهدنة مؤقتة في غزة، كونه لا يدعو صراحة إلى

وقف دائم لإطلاق النار، ويشكل غطاء لاستمرار الكيان الصهيوني في حربها على القطاع .من ناحية أخرى، أبرزت الحرب على غزة قطبًا دبلوماسيًّا متمردًا على الولايات المتحدة، تتصدره جنوب إفريقيا، التي تقاضي الكيان الصهيوني أمام محكمة العدل الدولية بتهمة الإبادة الجماعية .وشنَّ الرئيس البرازيلي" لولا داسيلفا"، هجومًا حادًّا على إسرائيل، كما شرعت نيكاراغوا في مقاضاة ألمانيا أمام محكمة العدل الدولية بسبب موقفها الداعم لجرائم لإسرائيل، تلتقي هذه القوى على مناهضة الهيمنة الغربية بقيادة الولايات المتحدة، وتشترك في التنافس على تمثيل ما يسمى" الجنوب العالمي ."وقد وجدت في غزة قضية مناسبة لإدانة الغرب والتحريض عليه ومواجهة سياساته وكشف ازدواجية معاييره[1].

[1] **المرجع نفسه، ص 13، 15**

ب) منطق الفوضى في النظام الدولي ازداد تعقيدًا: وفقًا للنظرية البنيوية، فإن النظام الدولي فوضوي بطبيعته لأنه يفتقر إلى سلطة مركزية منظمة. فقد أثبتت الحرب أن الفوضى ليست فقط سمة للنظام الدولي، بل إنها أصبحت أكثر تعقيدًا مع دخول لاعبين غير دوليين بقوة في المشهد، مثل حماس وحزب الله والحوثيين، الذين أصبحوا قادرين على التأثير في التوازنات الإقليمية والعالمية، هذا يغير منظور الواقعية البنيوية التقليدية، التي تركز عادةً على الدول كوحدات أساسية في النظام الدولي، إذ أصبح من الواضح أن الجهات الفاعلة غير الحكومية قادرة على زعزعة استقرار القوى الكبرى وإجبارها على إعادة حساباتها.

ج) التغير في أنماط التحالفات والعلاقات الدولية: قبل الحرب، كانت العلاقات الدولية تتجه نحو التطبيع "العربي"-"الإسرائيلي" ضمن رؤية أمريكية لخلق تحالف إقليمي ضد إيران، لكن بعد الحرب، حدثت تحولات كبيرة في خريطة التحالفات: حيث تراجعت وتيرة التطبيع العربي مع "إسرائيل:" فدول مثل السعودية، التي كانت على وشك توقيع اتفاق تطبيع مع "إسرائيل"، أصبحت أكثر حذرًا بسبب الغضب الشعبي والتكلفة السياسية الكبيرة لدعم "إسرائيل" في ظل مشاهد الدمار في غزة، في المقابل عززت الحرب التحالفات بين إيران وحلفائها حيث أثبتت الحرب أن محور ''المقاومة'' (إيران، حزب الله، حماس، الحوثيون، وبعض الفصائل العراقية) قادر على تشكيل تهديد استراتيجي "لإسرائيل" وإعادة ترتيب الأولويات في الشرق الأوسط.كما استغلت الصراع لتعزيز موقعها كقوة إقليمية ودعم موقفها في أي مفاوضات مستقبلية مع الغرب.

د) تغير حسابات القوى الكبرى: روسيا وجدت في الحرب فرصة لتحويل الأنظار عن أوكرانيا، وعززت علاقاتها مع الدول العربية وإيران، أما **الصين** فحافظت على موقف متوازن، داعية إلى حل سياسي، لكنها استغلت الوضع لتقديم نفسها كوسيط دولي بديل عن الولايات المتحدة، [1]ومن ضمن المنعطفات التاريخية لبكين في الملف الفلسطيني، مساهمتها في المصالحة الفلسطينية الداخلية كخطوة أساسية نحو السلام، حيث استضافت اتفاق الوحدة بين الفصيلين الفلسطينيين حركة حماس ومنظمة فتح في جويلية 2024، والذي اعتبرته بكين لحظة تاريخية للقضية الفلسطينية والاستقرار في الشرق الأوسط للانتقال إلى ما هو أساسي وهو وقف دائم لإطلاق النار، وحكم ذاتي فلسطيني، وحل الدولتين مع اعتراف دولي كامل [2]، كما أن معاناة سكان غزة حظيت بتعاطف كبير من جانب الصينيين وهو ما

[1] **محمد الأيوبي**، مرجع سبق ذكره

[2] **حسين مجدوبي**، الصين تتبنى الحياد المؤيد لفلسطين والرهان بتحويل الملف إلى مواجهة جيوسياسية مع واشنطن، تم الاطلاع عليه يوم 2025/05/10 من خلال الرابط /https://www.alquds.co.uk

أكده رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق "نفتالي بينيت Naftali Bennett "إن "التأييد الذي يحظى به الفلسطينيون في وسائل التواصل الاجتماعي الصينية يعادل 15 ضعف التأييد لإسرائيل" [1]، بالنسبة الى أوروبا فرغم دعمها التقليدي "لإسرائيل"، شهدت انقسامات داخلية، حيث ضغطت بعض الدول مثل إسبانيا وإيرلندا لوقف إطلاق النار، بينما تبنت دول أخرى مثل فرنسا وألمانيا موقفًا أكثر دعمًا للكيان الصهيوني .

هـ) إعادة تعريف الصراع الفلسطيني الإسرائيلي في النظام الدولي: عملية "طوفان الأقصى" غيرت طريقة تعامل المجتمع الدولي مع القضية الفلسطينية، حيث تحولت من نزاع ثانوي أو مجمد إلى قضية مركزية تؤثر على الأمن والاستقرار العالميين.

أ. عودة القضية الفلسطينية إلى واجهة النظام الدولي: قبل حرب "طوفان الأقصى"، كانت القضية الفلسطينية تعاني من تهميش دبلوماسي لصالح قضايا مثل الحرب في أوكرانيا والتوتر في شرق آسيا، لكن بعد الحرب أصبحت للقضية أولوية في الأمم المتحدة ومجلس الأمن، حيث شهدت نقاشات مكثفة حول وقف إطلاق النار و ادخال المساعدات الإنسانية، وانتهاكات حقوق الإنسان في غزة ،إضافة الى ذلك فقد تصاعدت الضغوط الشعبية في الغرب، حيث شهدت عواصم مثل لندن وباريس ونيويورك مظاهرات ضخمة مؤيدة للفلسطينيين، [2]حيث أشار تقرير لمعهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي The Institute for National Security Studies إلى أن عدد المظاهرات المؤيدة للكيان الصهيوني والفلسطينيين في العالم خلال الفترة 7-2023/10/27 هي كما يلي :

في الولايات المتحدة: جرت 182 مظاهرة مؤيدة للكيان الصهيوني مقابل 402 مظاهرة مؤيدة للفلسطينيين ومعارضة لإسرائيل، أما عدد المظاهرات المؤيدة للكيان الصهيوني في كل العالم خلال الفترة نفسها هي 359 مظاهرة، مقابل 3,482 مظاهرة مؤيدة للفلسطينيين، [3]وهذا ما أجبر بعض الحكومات على إعادة النظر في دعمها المطلق "لالكيان الصهيوني بدأت بعض الدول في اتخاذ مواقف أكثر استقلالية، مثل إسبانيا وإيرلندا وبلجيكا، التي دعت إلى فرض عقوبات على "إسرائيل" وفرض الاعتراف بالدولة الفلسطينية كجزء من الحل.

[1] **وليد عبد الحي،** تحولات الرأي العام الدولي وطوفان الأقصى، https://www.alzaytouna.net/2023/12/04/

[2] **محمد الأيوبي،** مرجع سبق ذكره

[3] **وليد عبد الحي،** تحولات الرأي العام الدولي وطوفان الأقصى، مرجع سبق ذكره.

ب. تغيير نظرة المجتمع الدولي للصراع: لم تعد القضية الفلسطينية تُعتبر مجرد نزاع محلي بين الكيان الصهيوني والفلسطينيين، بل أصبحت قضية جيوسياسية ذات أبعاد إقليمية ودولية، خاصة مع دخول أطراف مثل حزب الله والحوثيين على خط المواجهة ، كما بدأ العالم ينظر إلى الحرب من زاوية حقوق الإنسان والقانون الدولي أكثر من كونها مجرد مسألة أمنية "إسرائيلية"، مما أدى إلى زيادة الضغوط على الحكومات الغربية لاتخاذ مواقف أكثر توازنًا، وصعود الحديث عن ضرورة حل سياسي جذري، إذ أصبح واضحًا أن محاولات تهميش القضية الفلسطينية أو إدارتها بوسائل مؤقتة لم تعد مجدية، مما يعيد إحياء فكرة حل الدولتين أو بدائل أخرى[1].

ج.أهمية شبكات التواصل الاجتماعي بينت الحرب أهمية شبكات التواصل الاجتماعي بما تملكه من حرية نسبية مقارنة بوسائل الإعلام التقليدية التي أسهمت تاريخيا في دعم السردية الإسرائيلية وترسيخها في الغرب. فقد أسهمت هذه الشبكات في كشف الحقائق وإنارة الرأي العام العالمي والغربي تحديدا، وخاصة في أوساط الفئات الشبابية الأكثر قابلية للتحرر من قيود سردية الاحتلال وتقبل السردية الفلسطينية[2].

د. تعميق الفجوة بين القانون الدولي والواقع السياسي: بينت الحرب وأكدت واقع عجز الأمم المتحدة والقانون الدولي عن حل القضية، فلم يكن للرفض الأممي للحرب ولا للاجتماعات الطارئة ولا حتى القضايا المرفوعة أمام محكمة العدل الدولية ضد مجرمي الحرب الصهاينة أي تأثير على الحد من الحرب أو ايقافها أو تقديم المساعدات الإنسانية لهم، وبالتالي فقد أثبتت هذه الحرب أن المنظور الواقعي هو المفسر الوحيد للمشهد الدولي، فبينما تتمسك وتتكل دول العالم على الحلول القانونية الدولية لحل القضية يواصل الاحتلال الإسرائيلي عدوانه على قطاع غزة وجنوب لبنان وسوريا من خلال استعمال القوة والمزيد من القوة

مما يسلط الضوء على تناقضات السياسة الدولية التي تعترف بهذه الدول من جهة وتعجز عن حمايتها من جهة أخرى [3]

[1] **محمد الأيوبي**، مرجع سبق ذكره

[2] **التقرير الاستراتيجي 2023 – 2024**، طوفان الأقصى والحرب على غزة تداعيات متعددة الأبعاد، مرجع سبق ذكره، ص 10

[3] **شروق مستور**، مرجع سبق ذكره.

خلاصة الفصل الثالث: تم من خلال هذا الفصل الثالث تناول عملية طوفان الأقصى التي حصلت في 7 أكتوبر 2023 والتي فرضتها ظروف ومستجدات داخلية وإقليمية ودولية، حيث جاءت العملية في ظل انقسام سياسي فلسطيني متواصل وحصار مطبق على قطاع غزة دام لقرابة 17سنة، بالإضافة الى صعود اليمين المتطرف الى سدة الحكم في الكيان الصهيوني وتوقف كل مسارات التسوية ، ناهيك عن الممارسات والانتهاكات الإسرائيلية في القدس والضفة الغربية من خلال توسيع سياسات الاستيطان وقضم المزيد من الأراضي ، دون أن ننسى الحالة المزرية التي يعيشها الأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال ، أما اقليميا فقد تزامنت العملية مع مساعي الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني لخلق واقع إقليمي جديد تكون فيه الكيان الصهيوني القوة المهيمنة وذلك من خلال توسيع نطاق التطبيع ليشمل دولا عربية أخرى على غرار المملكة العربية السعودية وبالتالي دمج الكيان الصهيوني في المنطقة والتضييق أكثر على المقاومة الفلسطينية وتطويق القضية الفلسطينية وتحويلها الى قضية إنسانية بحتة ، وبالإضافة الى كل هذه المعطيات فقد تراجعت مكانة القضية الفلسطينية دوليا في ظل انشغال العالم بقضايا أخرى كالحرب الروسية الأوكرانية ، وتعد عملية طوفان الأقصى عملية نوعية وغير مسبوقة في تاريخ المقاومة الفلسطينية سواء في توقيتها وحجمها وعمقها الجغرافي ، حيث حطمت مقولة الجيش الذي لا يقهر، وأثبتت فشل منظومة الدفاع الإسرائيلي ، بالإضافة الى ذلك فقد بينت العملية ان سياسات التطبيع والسلام الإقليمي الذي تحاول الكيان الصهيوني تحقيقه لن يؤدي الى بالضرورة الى سلام إسرائيلي فلسطيني ، كما أظهرت العملية تطور الأدوات والإمكانيات العسكرية للمقاومة الفلسطينية وما مواصلة صمودها وتحديها للاحتلال الإسرائيلي ما هو الا دليل على ذلك خاصة في ظل استمرار الحرب الوحشية الإسرائيلية في عامها الثاني والتي تحاول من خلالها الكيان الصهيوني فرض واقع جديد من خلال التهجير القسري للفلسطينيين (خطة الجنرالات وعربات جدعون) خاصة مع وصول الرئيس الأمريكي ترامب الى الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية 2025واعلانه عن خطة لتحويل قطاع غزة الى ريفيرا الشرق الأوسط وتهجير الفلسطينيين منها باعتبارها مكانا غير صالح للعيش وهو ما يعني انهاء حل الدولتين وتصفية القضية الفلسطينية .

الخاتمة

الخاتمة

إن الفصول الثلاثة التي تناولناها في دراستنا هذه قد ساهمت في الإجابة عن الإشكالية المطروحة باختبار صحة الفرضيات الموضوعة والمتعلقة بتأثير المستجدات الجديدة الاقليمية والدولية على مسار القضية الفلسطينية من صفقة القرن 2020، إلى عملية طوفان الأقصى 2023، حيث تم التوصل الى أن هذه المتغيرات قد أحدثت فعلا تغييرا في مسار القضية الفلسطينية، فمن خلال تتبعنا لطبيعة الصراع منذ تشكل ما يسمى بدولة الاحتلال الصهيوني في الرابع عشر ماي سنة 1948 إلى غاية قيام المقاومة الفلسطينية بعملية طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر سنة 2023 توصلنا الى النتائج التالية :

1-الصراع في فلسطين في بدايته كان صراعا عربيا إسرائيليا وقد اتسم بكونه صراعا وجوديا خلال الحروب العربية الإسرائيلية، بمعنى أنه كان صراعا صفريا ما تكسبه الكيان الصهيوني يخسره العرب والعكس، وقد كان للمتغيرات الدولية في ذلك الوقت تأثيرا واضحا على مسار الصراع في إطار الحرب الباردة من خلال سياسة الاستقطاب المنتهجة من طرف المعسكرين، وبانتهاء الحرب الباردة وهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على النظام الدولي وبروزها كقوة وحيدة لإدارة الصراع في فلسطين تغيرت طبيعة الصراع وبرز مصطلح القضية الفلسطينية بدل الصراع العربي الإسرائيلي ،وذلك من خلال توجه الدول العربية المحيطة بفلسطين نحو تطبيع علاقاتها مع الكيان الصهيوني والهرولة نحو السلام معه ، وبالتالي أصبح صراعا غير صفري يتبنى الحل السلمي للقضية خاصة بعد توقيع اتفاق أسلو سنة (1993)بين منظمة التحرير الفلسطينية ودولة الاحتلال ، ومع الخروج المتتالي للدول العربية من الصراع مع الكيان الصهيوني من خلال اتفاقيات التطبيع (اتفاقيات أبراهام 2020) أصبح الصراع مع الاحتلال الصهيوني يقتصر على الحركات الشعبية المسلحة (فصائل المقاومة الفلسطينية ، حزب الله ، حركة أنصار الله في اليمن .

2-القضية الفلسطينية اليوم أمام استكمال مشروع صفقة القرن خاصة مع عودة الرئيس دونالد ترامب الى سدة الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية ، فالهدف من الحرب على غزة ليس فقط ما يتم تداوله في وسائل الاعلام من القضاء على حركة حماس واستعادة الرهائن، بل الهدف أكبر من ذلك وهو تغيير وفرض واقع ديمغرافي جديد لصالح الكيان الصهيوني وانهاء القضية الفلسطينية ، بمعنى اخراج الفلسطينيين من التاريخ، وإخراج الجغرافيا الفلسطينية من الجغرافيا وذلك بتطويقها داخليا من خلال انهاء عمل منظمة الإغاثة الدولية "الأونروا "واستبدالها بشركات أمنية أمريكية من أجل فصل المقاومة عن الشعب الغزي والقضاء عليها ، ومن خلال اعداد الخطط لتهجير الفلسطينيين سواء بشكله الناعم (تصريح ترامب حول جعل غزة ريفيرا الشرق الأوسط)أو القسري باستخدام خطة الجنرالات في

2024 والتي تهدف إلى السيطرة على شمال قطاع غزة وذلك بتهجير سكان المنطقة إلى الجنوب، ثم فرض حصار كامل على الشمال، بما في ذلك منع دخول الإمدادات والمساعدات الغذائية والماء والوقود، واستخدام التجويع وسيلة ضغط للتهجير ، ونتيجة فشل هذه الخطة يجري الحديث عن خطة بديلة هي "عربات جدعون "حيث تقوم على سياسة التجويع الممنهج ومنع ادخال الغذاء والدواء وشن مجازر كثيفة (وصل عدد الشهداء اليوم الى 53655 شهيد بينهم 18000طفل) بهدف إعادة تقسيم القطاع الى معازل صغيرة تدفع الفلسطينيين نحو منطقة محددة (غزة الصغرى) تمهيدا لتهجيرهم خارج القطاع وهذا ما يؤكده كلام وزير الشؤون الاستراتيجية الإسرائيلي "رون ديرمر "بأنه لن يكون هناك أزمة إنسانية في غزة إذا لم يكن هناك مدنيين ، أما خارجيا فيتم تطويق القضية وفصلها عن عمقها العربي والإسلامي من خلال تسريع وزيادة وتيرة التطبيع التي قد تشمل كل من سوريا ولبنان والسعودية ، ونزع سلاح المخيمات الفلسطينية من خلال تفكيك الفصائل الفلسطينية ودفعها لمغادرة سوريا ولبنان وتركيز السلاح حصرا في يد الدولة السورية واللبنانية وهذا ما يؤكده لقاء رئيس السلطة الفلسطينية مع الرئيس اللبناني و بالتالي مصادرته الحق الفلسطيني في مقاومة الاحتلال إنهائه.

3–أن الوساطة الامريكية لحل القضية الفلسطينية ومن خلال رصد الملامح الاستراتيجية للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية التي انتهجها مختلف الرؤساء الأمريكيون (الجمهوريون و الديمقراطيون) الذين حكموا الولايات المتحدة طوال الخمسين سنة الماضية، يتبين لنا أن الانحياز المطلق للكيان الصهيوني هو السمة المشتركة فيما بينهم، حيث ظلت الكيان الصهيوني حجر الزاوية في سياسة أمريكا الخارجية تجاه الشرق الأوسط؛ ولذلك تعاملت الإدارات الأمريكية المتعاقبة مع القضية الفلسطينية من زاوية المصلحة الإسرائيلية، ومن منطلق إدارة المشكلة وليس حلها ، ومن خلال دورها في الحرب على غزة بعد عملية طوفان الأقصى يظهر لنا جليا بما لا يدع مجالا للشك بأن الولايات المتحدة الأمريكية هي طرف شريك في الصراع وليس طرف داعم فقط في حرب الإبادة التي يشنها الاحتلال الإسرائيلي على غزة ولولا هذا الدور الأمريكي لتغيرت كل معادلة الصراع .

4–لقد كشفت لنا الحرب الإسرائيلية على غزة 2023 بأن قواعد القانون الدولي الإنساني والقيم الإنسانية والحريات تقتصر على الدول الغربية فقط، فالازدواجية في المعايير ظهرت منذ بداية الصراع وقد تأكدت خلال عملية طوفان الأقصى حيث سارعت هذه الدول الى إدانة ما قامت به فصائل المقاومة واعتباره عملا إرهابيا، فيما تم السكوت على حرب الإبادة والتطهير العرقي الذي يقوم به الكيان الصهيوني في غزة.

5–تراجع الاهتمام العربي والإسلامي بالقضية الفلسطينية، حيث كشفت الحرب على غزة تراجع رهيب في التأييد والدعم العربي للقضية سواء على المستوى الرسمي أو الشعبي، وحتى داخل فلسطين إذ أصبحت القضية وكأنها تقتصر على قطاع غزة دون غيرها من الأراضي الفلسطينية وأن الصراع قد أصبح منحصرا فقط في حركة حماس، وهي إحدى العوامل التي جعلت الاحتلال الإسرائيلي يتمادى في ارتكاب جرائمه في حق الفلسطينيين.

6–التأكيد على النزعة التوسعية للاحتلال الإسرائيلي وذلك من خلال تمدده داخل الأراضي السورية واللبنانية، خلال الحرب على غزة، مما يثبت أن عمليات التطبيع وسياسات السلام المتبعة غير مجدية في التعايش معه، وبالتالي فاستقرار الشرق الأوسط مرتبط بالأساس بإيجاد حل عادل للقضية الفلسطينية، غير ذلك ستظل الفوضى تسيطر على هذه المنطقة.

–مستقبل القضية الفلسطينية يشير بحسب الأحداث الجارية الى ثلاث سيناريوهات هي:

أ–التهجير القسري أو الناعم وانهاء القضية وهو الحل الذي يسعى الاحتلال لتحقيقه من خلال سياسة التطهير العرقي في غزة، وتسريع عمليات الاستيطان في الضفة الغربية وبالتالي دفعهم نحو الهجرة الى دول عربية، لكن هذا السيناريو يشهد معارضة فلسطينية وعربية ودولية.

ب –حل الدولتين: وذلك من خلال انشاء دولة فلسطينية منزوعة السلاح تتعايش جنبا الى جنب مع دولة الاحتلال، هذا السيناريو يحظى بتأييد دولي كبير على غرار إسبانيا والنرويج وإيرلندا التي اعترفت رسميًا بالدولة الفلسطينية، وهو ما قد يؤدي الى قيام حرب أهلية في الداخل الإسرائيلي.

ج –حل الدولة الواحدة: وذلك من خلال دمج الفلسطينيين باليهود، وهو ما يعني سيطرة الفلسطينيين على هذه الدولة نتيجة التفوق الديمغرافي وبالتالي استمرار حالة الفوضى وعدم الاستقرار.

في الأخير يمكن القول أن القضية الفلسطينية تبقى القضية المركزية عالميا وإقليميا، لا يمتلك أي أحد حق إنهائها أو التنازل عنها، وذلك لكونها قضية تتعلق بالقضاء على الاستعمار، واسترجاع الحقوق المشروعة، ولمواجهة مشاريع تصفيتها يجب التركيز بالأساس على صمود المقاومة، وانهاء الانقسام الفلسطيني، بالإضافة الى وجود ظهير عربي وإسلامي يتجاوز حدود الشجب والاستنكار، والعمل على استغلال تداعيات طوفان الأقصى من أجل الترويج للسردية الفلسطينية عالميا لتغيير توجهات الرأي العام الدولي ، وربما حينها قد نشهد بروز بجعة سوداء إقليميا أو دوليا وسط كل هذا البجع الأبيض تغير معادلة الصراع لصالح الحقوق الفلسطينية

فهرس الخرائط

فهرس الخرائط

رقم الخريطة	عنوان الخريطة	الصفحة
الخريطة رقم 01	فلسطين أثناء الانتداب البريطاني	15
الخريطة رقم 02	تقسيم فلسطين إلى دولتين حسب قرار الأمم المتحدة 181	16
الخريطة رقم 03	خريطة دولة فلسطين الجديدة حسب خطة ترامب	75
الخريطة رقم 04	مجموعة خرائط تبين ما يتبقى من أرض فلسطين حسب مشروع صفقة القرن	78
الخريطة رقم 05	خريطة لمستوطنات غلاف غزة التي هاجمتها المقاومة في عملية طوفان الأقصى.	102

قائمة المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية:

1/ الكتب:

1) أبو حجلة إبراهيم، خلة سالم، اتفاقية أوسلو المسيرة المتعثرة في منعطفها الجديد، ط1، لبنان: دار التقدم العربي، 1996

2) أبو طالب حسن وآخرون، تسوية الصراع العربي الإسرائيلي: دور مصر الإقليمي، ط1، مصر: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، 1998

3) أحمد إبراهيم خليل، الكيان الصهيوني فتنة الأجيال العصور الحديثة، ط1، مصر: دار العهد الجديد، 1970

4) أحمد حامد مرسي هاشم، نظرية المباريات ودورها في تحليل الصراعات الدولية مع تطبيق على الصراع العربي الإسرائيلي، ط1، القاهرة: مكتبة مدبولي، 1984

5) أحمد نبيل عبد الحميد، اليهود في مصر بين قيام الكيان الصهيوني والعدوان الثلاثي 1948-1956، ط1، مصر: الهيئة المصرية العامة، 1991

6) الأغا محمد رمضان، صوان أحمد خميس، الاستراتيجيات الفلسطينية لإدارة أزمات "صفقة القرن نموذجا "، ط1، ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي، 2021

7) الجمل يحي، العرب ومواجهة الكيان الصهيوني احتمالات المستقبل، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ج1، ط1، سبتمبر 2000

8) الخالدي رشيد، حرب المئة عام على فلسطين قصة الاستعمار الاستيطاني والمقاومة 1917 – 2017، ترجمة عامر شيخوني، ط1، لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2021

9) الشرع صادق، حروبنا مع الكيان الصهيوني 1947 – 1973 معارك خاسرة وانتصارات ضائعة، ط1، الأردن: دار الشروق، 1997

10) الغزالي أسامة حرب، مستقبل الصراع العربي الإسرائيلي، ط1، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، 1987

11) الكيلاني هيثم، الاستراتيجيات العسكرية للحروب العربية – الإسرائيلية 1948 –1988، ط1، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، 1991

12) المجدوب طه، حرب أكتوبر. طريق السلام، ط2، مصر: الهيئة العامة للاستعلامات، 1993

13) المسيري عبد الوهاب، الصهيونية والعنف. من بداية الاستيطان الى انتفاضة الأقصى، ط1، مصر: دار الشروق، 2001

14) المسيري عبد الوهاب، تاريخ الفكر الصهيوني: جذوره، مساره، أزمته، ط1، مصر: دار الشرق، 2010

15) المسيري عبد الوهاب، مقدمة لدراسة الصراع العربي الإسرائيلي، سوريا: ط1، دار الفكر، 2003

16) برييجر بيدرو، الصراع العربي الإسرائيلي مئة سؤال وجواب، ترجمة إبراهيم صالح، ط 1، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، 2012

17) توام رشاد، دبلوماسية التحرر الوطني التجربة الفلسطينية، ط1، فلسطين: معهد إبراهيم أبو الغد، جامعة بيرزيت، 2013

18) حماد مجدي، خبرة التسويات القائمة والجارية، دراسات الوحدة العربية، بيروت: ط1، سبتمبر 2000

19) ربيع محمد عبد العزيز، المعونات الامريكية لإسرائيل، ط1، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، 1990

20) زعيتر أكرم، القضية الفلسطينية، ط1، مصر: دار المعارف، 1955

21) سالم لطيفة محمد، أزمة السويس 1954 – 1957، ط1، مصر: مكتبة مدبولي، 1996

22) سواريز توماس، دولة الإرهاب كيف قامت الكيان الصهيوني الحديثة على الإرهاب، ترجمة محمد عصفور، ط1، الكويت: عالم المعرفة، 2018

23) سيدني بيلي، الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام، ترجمة الياس فرحات، ط1، لبنان: دار الحرف العربي، 1992

24) شاهين خليل وآخرون، سيناريوهات الصمود الفلسطيني: فلسطين2021 – 2025، غزة: المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجي (مسارات)، ط1، مارس 2021

25) شفيق منير، اتفاق أوسلو وتداعياته، ط1، مصر: منشورات فلسطين، د.س. ط.

26) شقير شفيق، تحولات النضال الفلسطيني في بيئة عربية متغيرة، ط1، مركز الجزيرة للدراسات، قطر: 2023

27) شلبي محمد، المنهجية في التحليل السياسي، ط1، الجزائر: دار هومة، 1997

28) صالح محسن محمد، فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ط1، ماليزيا: الفجر الأول، ماي 2002

29) صالح محمد محسن، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، ط2، لبنان: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2022.

30) عبد اللطيف صلاح، مأزق السلام في المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية، ط1، الأردن: مكتبة الرأي، 1997

31) عثمان عثمان وآخرون، دراسات فلسطينية 10105، جامعة النجاح الوطنية، 2009

32) عوض محسن، الاستراتيجية الإسرائيلية لتطبيع العلاقات مع البلاد العربية، ط1، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، 1988

33) عوني فارس، عرابي ساري، مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية (1)، ط1، تركيا: مركز رؤية للتنمية السياسية، 2016

34) مصطفى أحمد عبد الرحيم، بريطانيا وفلسطين 1945-1949 دراسة وثائقية، ط1، مصر: دار الشروق، 1986

35) منصور كميل، تعريب أم أقلمه وتمزق، المؤتمر السنوي الرابع: القضية الفلسطينية والبعد الدولي، ط1، فلسطين، المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات، 2015

36) ياغي إسماعيل أحمد، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، ط3، السعودية: دار المريخ، 1983

2/المجلات والدوريات:

1) أبو سعدة محمد، صفقة القرن قراءة في الأبعاد والمسارات، المعهد المصري للدراسات، تركيا: 2018

2) احمد عبد الله حسن عبد الله، معاهدة وادي عربة" جذور وآفاق"، مدارات تاريخية، المجلد 2، العدد الخامس-مارس 2020

3) بدرالدين نبيل محسن، تداعيات عملية طوفان الأقصى على القضية الفلسطيني، مجلة جامعة الملكة أروى أ العدد 26، 2023

4) بن شطريت ليهي وجرابعة محمود، صفقة القرن :صعود التيار السيادي في الكيان الصهيوني وإخفاق حل الدولتين، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، 2020

5) تريمه صورية، مسارات التطبيع العربي – الإسرائيلي. من كامب ديفيد إلى اتفاق أبراهام، مجلة مدارات سياسية، العدد 2، 2021

6) تقية الحواس، إلهاء مضاعف :الاستراتيجية الأميركية وحرب غزة، مركز الجزيرة للدراسات، قطر: مارس 2024

7) جرابعة محمود، "صفقة القرن": السلام بلا فلسطينيين وبشروط إسرائيلية، قطر: مركز الجزيرة للدراسات، 2019

8) الجولاني عاطف، محددات السياسة الإيرانية تجاه معركة طوفان الأقصى والحرب على قطاع غزة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت: 2024

9) الحاج سعيد، محددات الموقف التركي من معركة طوفان الأقصى، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت: 2024

10) حمامي إبراهيم، صفقة القرن –الحلم القديم الجديد، ط1، لندن: ددن، 2018

11) حيدر رندة، حرب الكيان الصهيوني على لبنان 1982 لا تزال تثير جدلاً، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 132، 2022

12) الحيلة أحمد، مسارات القضية الفلسطينية بعد الربيع العربي، مجلة رؤية تركية، العدد 3، سبتمبر 2017

13) داوي سهام، صفقة القرن المنطلقات والآثار رؤية شرعية، ط1، مصر: منتدى العلماء، 2020

14) دعنا سيف، ثم جاء الطوفان: العالم قبل عبور تشرين وبعده، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 137، 2024

15) دياب محمد زهير، احتمالات السلام بين سوريا إسرائيل، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 4، العدد 14 ،1993

16) رباحي أمينة، الحصار على غزة أحد أشكال الفصل العنصري: الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية أ /قسم العلوم الاقتصادية والقانونية، العدد 14، جوان 2015

17) زرقين أحمد، صفقة القرن :الإرث التاريخي والامتداد الراهن، مجلة قضايا اسيوية، العدد 4، أفريل 2020

18) زروقة إسماعيل، الاستراتيجية الأمنية الإسرائيلية بين الثابت والمتغير، مجلة العلوم القانونية والسياسية، جامعة الوادي، العدد 12، جانفي 2016

19) زواوي سعاد، بن عدة عبد المجيد، انعكاسات كامب ديفيد 1978 على الصراع العربي الإسرائيلي، المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 1، جانفي 2021

20) شقير شفيق، تداعيات الحرب على الوضع الفلسطيني: المقاومة والتسوية ومصير السلطة، مركز الجزيرة للدراسات، قطر: مارس 2024

21) شنوف صهيب، ثامر محمد عبد الرؤوف، الشرق الأوسط الجديد وصراع المحاور، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد 10، العدد 3، ديسمبر 2019

22) الشوبكي بلال، صفقة ترامب لإنهاء القضية الفلسطينية: فرص التطبيق في ظل المتغيرات الإقليمية، منتدى السياسات العربية

23) صفاي العيد وقنفود رمضان، القضية الفلسطينية وتداعيات الوضع الراهن صفقة القرن أنموذجا، مجلة الدراسات القانونية، جامعة المدية، المجلد 7، العدد 2، جوان 2021

24) عبد الحي وليد، سيناريوهات ما بعد الطوفان، لبنان: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، جانفي 2024

25) عبد الحي وليد، سيناريوهات ما بعد طوفان الأقصى، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، جانفي 2024

26) عبد الحي وليد، موقف جنوب إفريقيا وتداعيات طوفان الأقصى، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت: 2024

27) عبد القادر حسين والزيات خالد، السياسة الخارجية الأمريكية لإدارة الرئيس ترامب، المفكر للدراسات القانونية والسياسية، المجلد 4، العدد 4، ديسمبر 2022

28) عبد الكريم إبراهيم، سقوط خرافة الجيش الإسرائيلي: الأكثر أخلاقية في العالم، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت: 2024.

29) العبيدي محمد الأزهر وبلعقون أميرة، الالتزام الأمريكي بأمن الكيان الصهيوني :" من كامب ديفيد الى صفقة القرن، مجلة قضايا آسيوية

30) عقل محمد صلاح، الإدارة الأمريكية الراعي للمفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية: من كامب ديفيد إلى صفقة القرن، مجلة الناقد للدراسات السياسية، المجلد 4، العدد 01، 2020

31) عمارة دليلة، القضية الفلسطينية والمتغيرات الدولية صفقة القرن تدويل التسوية أم تدويل للصراع؟ مجلة الاستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، المجلد63 ، العدد 6، ديسمبر 2021

32) عمراني مراد، قادري عبد المجيد، السياسة الأمريكية الجديدة في آسيا، مجلة قضايا آسيوية، العدد 4، أفريل 2020

33) عمروش عبد الوهاب وطالب وهيبة، صفقة القرن 2020: تسوية القضية الفلسطينية أم تصفيتها، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية المجلد09 ، العدد01 ، 2021

34) غالي بطرس، بين جذور الصراع ومستقبل السلام، مجلة السياسة الدولية، العدد 172، أفريل 2008

35) غانم هنيدة، اليمين الجديد في الكيان الصهيوني يحكم سيطرته على حاضر الكيان الصهيوني ومستقبلها، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية مدار، 2017

36) غراير سارة، الدور الأمريكي في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي في فترة أوباما 2008 – 2014، مجلة قضايا معرفية، المجلد 2 العدد 5، سبتمبر 2020

37) غولان غاليا، الدولة الفلسطينية من وجهة النظر الإسرائيلية، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 5، العدد 18، 1994

38) الفقعاوي محمود حلمي حسن، تطور العلاقات العربية–الإسرائيلية وتداعياتها على القضية الفلسطينية 2017 –2022: اتفاقيات أبراهام نموذجا، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، المجلد 2، العدد 12

39) فوكة سفيان، من الشرق الأوسط الكبير إلى صفقة القرن :مصيدة السلام وصفرية الصراع، حوليات جامعة الجزائر 1 المجلد35 ، العدد02

40) قاعود يحي، صفقة القرن بين التأجيل الرسمي والتنفيذ الفعلي، المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية، 2018

41) قمحاوي لبيب، قراءة في صفقة القرن، المستقبل العربي، لبنان: العدد 489، 2019

42) الكيلاني ماجد، "صفقة القرن" بين الوهم والواقع، مصر: مجلة شؤون عربية، العدد 175، 2018

43) لعمارة دليلة، القضية الفلسطينية والمتغيرات الدولية صفقة القرن تدويل التسوية أم تدويل للصراع؟، مجلة الاستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، المجلد 6، العدد 2، ديسمبر 2021

44) مبرك محمد، التسوية السلمية للصراع الفلسطيني الإسرائيلي من المنظور الدولي، مجلة المنار للبحوث والدراسات القانونية والسياسية، العدد 5، جوان 2018

45) مسيكة محمد الصغير، بركات رياض، مستقبل القضية الفلسطينية في ظل فشل مشروع حل الدولتين، مجلة أبحاث قانونية وسياسية، العدد 2، ديسمبر 2021

46) مصطفى مهند، تدويل القضية الفلسطينية :بين تدويل الصراع وتدويل الاعتراف، المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية، 2015

47) مكي لقاء، تحولات الموقف العربي من القضية الفلسطينية، مركز الجزيرة للدراسات، قطر: 2024

48) منير شيماء، الحرب في غزة وانعكاساتها الاستراتيجية على القضية الفلسطينية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية لعدد 79، 31 أكتوبر 2023

49) ميسون ميلود، الأمة العربية وتداعيات حرب أكتوبر 1973 م، مجلة روافد، العدد 4، جوان 2018

3/ التقارير والندوات:

1) تقدير استراتيجي (108)، تطورات صفقة القرن ومساراتها المحتملة، لبنان: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، سبتمبر 2018

2) تقدير موقف (سلسلة)، جولة كوشنر و"صفقة القرن :"هل ثمة" صفقة "حقًا؟، قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات 2018

3) التقرير الاستراتيجي 2023–2024، طوفان الأقصى والحرب على غزة تداعيات متعددة الأبعاد، مركز الجزيرة للدراسات، قطر: 2024

4) التقرير الاستراتيجي الفلسطيني 2006، ط1، لبنان: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2007.

5) التقرير الاستراتيجي الفلسطيني 2008، ط1، لبنان: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2009.

6) التقرير الاستراتيجي الفلسطيني 2012 –2013، ط1، لبنان: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

7) التقرير الاستراتيجي الفلسطيني 2014–2015، ط1، بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2016.

8) التقرير الاستراتيجي الفلسطيني 2022 – 2023، ط1، بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات،2023

9) تقرير معلومات (4) حول مسار المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية ما بين أنابوليس والقمة العربية في دمشق، ط1، لبنان: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2008

10) تقرير معلومات، السلوك الأمريكي اتجاه القضية الفلسطينية في عهد ترامب، ط1، بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، العدد 29، 2022

11) منظمة التحرير الفلسطينية، ورقة مفاهيمية: صفقة القرن: صفقة بين ترامب ونتنياهو لتصفية قضية وحقوق شعب فلسطين، فلسطين: 2020

4/الرسائل العلمية:

أ) أطروحة الدكتوراه:

1) **العرباوي العربي، القضية الفلسطينية وتأثيرها على مشاريع التعاون في المتوسط بعد الحرب الباردة،** أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية، جامعة الجزائر 3، 2022 /2023

ب) **رسائل الماجستير**

1) **أحمد عياد خالد حماد، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه عملية السلام العربية الإسرائيلية 1973 – 2013 مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، 2014**

2) **رايق سليم البريزات، مشروع الشرق الأوسط الكبير والسياسة الخارجية الأمريكية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، 2008**

3) **السلعوس علاء عبد الرزاق، إفرازات مشروع حل الدولتين وتأثيرها على الخيارات والبدائل الفلسطينية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، جامعة النجاح نابلس، 2018**

4) **عبد الحكيم عامر محمود لافي، الدور الأمريكي في الحروب العربية الإسرائيلية 1948 – 1982، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، الجامعة الإسلامية غزة، 2011.**

5/ المواقع الالكترونية:

1) **الأيوبي محمد، تأثير حرب طوفان الأقصى على بنية–النظام الدولي والعلاقات–الدولية، https://www.alkhanadeq.com**

2) **أبو عيشة نور، صفقة القرن" تنسف القرارات الدولية الخاصة بفلسطين، استخرج بتاريخ 2024/5/12 من الرابط: https://www.aa.com.tr/ar**

3) أبو داير عبد الله مصباح محمد، صفقة القرن "الإرهاصات والمتغيرات"، https://www.democraticac.de

4) أبو شمالة جهان، حصار غزة: الواقع والأبعاد والتداعيات، استخرج بتاريخ 2024/01/14 من الرابط https://rouyaturkiyyah.com

5) أبو كريم منصور، صفقة القرن والأبعاد الإقليمية. الشرق الأوسط الجديد، استخرج بتاريخ 2024/01/22 من الرابط: https://www.aljazeera.net/blogs/2020/2/5/

6) اليكم أبرز الاستقالات في الجيش الإسرائيلي بعد طوفان الأقصى، تم الاطلاع عليه بتاريخ 2025/01/23 من الرابط https://janoubia.com

7) المسار للدراسات الإنسانية، ورقة بحثية، طوفان الأقصى. تحولات أداء المقاومة والآثار الاستراتيجية للمواجهة، https://almasarstudies.com/al-aqsaflood

8) القدس العربي، أبرز ردود الفعل على خطة ترامب للسلام في الشرق الأوسط، https://www.alquds.co.uk/

9) المعهد الدولي للدراسات الإيرانية عملية «طوفان الأقصى». الأسباب والتداعيات والسيناريوهات المتوقعة، https://rasanah-iiis.org

10) الخزرجي حمد جاسم محمد، صفقة القرن... الأسباب والنتائج، استخرج يوم من الرابط:
http://kerbalacss.uokerbala.edu.iq/wp/blog/2020/02/10

11) الرجوب عوض، من سيف القدس إلى طوفان الأقصى كيف تختار المقاومة أسماء معاركها؟ https://www.aljazeera.net

12) السعدي عصام، طوفان الأقصى. الرمز والتسمية، https://arabi21.com

13) العدوي خميس، طوفان الأقصى قراءة في السياق والمآل، استخرج من الرابط: https://www.omandaily.om

14) العيس أيسر، أبرز اتفاقيات منظمة التحرير والكيان الصهيوني منذ التسعينيات، استخرج بتاريخ 2024/02/15 من الرابط: https://www.aa.com.tr/ar

15) بابيه إيلان، سرقة القرن: سرقة الفلسطينيين من ماضيهم ومستقبلهم، ترجمة صفاء كنج https://www.palestineforum.net

16) بالأرقام. هكذا توسّع الاستيطان منذ اتفاقية أوسلو، https://www.aljazeera.net/programs/2023/9/25

17) بالقزيز عبد الاله، حرب تموز 2006 حصار نصر، استخرج بتاريخ 2024/02/25 من الرابط: https://al-akhbar.com/Opinion/188818

18) برهوم باسم، هذه هي اهداف صفقة القرن!!!، استخرج بتاريخ 2024/4/26 من الرابط: https://www.alhaya.ps/ar/Article/77278

19) بيبي شريف، توسع دائرة الحرب الإسرائيلية في لبنان إلى ما هو أبعد من مواقع لحزب الله، https://www.mc-doualiya.com

20) جميل هلال، هزيمة الأنظمة وصعود المقاومة، استخرج من الرابط: https://www.palestine-studies.org/ar/node/1635786

21) جريدة الشرق الأوسط، يواف غالانت... العقل المدبّر وراء توسيع حرب غزّة إلى لبنان، https://aawsat.com

22) دابقي يمان، حقيقة صفقة القرن (محددات مشروع التسوية في الشرق الأوسط)، استخرج بتاريخ 2024/04/23 من الرابط: https://barq-rs.com/

23) دبوق يحي، الكيان الصهيوني وقطر: علاقات الظلّ والتخادم... وحقائب المال، https://al-akhbar.com/Palestine/285817

24) هريدي شريف، حسابات إيران تجاه عملية "طوفان الأقصى" ضد إسرائيل، https://futureuae.com

25) زاده شهرام أكبر، هزيمة حزب الله وعقيدة العمق الاستراتيجي الإيرانيّة، https://mecouncil.org/ar

زهران إيمان، أبعاد وارتدادات التحولات الاستراتيجية لـ "طوفان الأقصى" استخرج من الرابط: بتاريخ 2023/10/13 https://www.siyassa.org.eg

27) زكور صالح، الصدمة وصفقة القرن وصبيان فريدمان، استخرج بتاريخ 2024/04/22 من الرابط:
https://www.ektesaduna.com/archives/9187

28) حمزة حسام، قرار وقف إطلاق النار في غزة وبصمات الدبلوماسية الجزائرية "النضالية"، https://www.almayadeen.net/

29) حمدان أسامة: "صورة الميدان والسياسية في فلسطين بعد العدوان على غزة"، https://apa-inter.com/post.php?id=7132 :-11-212023

30) حسين اوس، طوفان الأقصى بين وحشية العالم المتحضر وانقسام الموقف العربي https://www.alquds.co.uk

31) قناة الحرة، "اتفاق إبراهيم" بين الكيان الصهيوني والإمارات. ما سر التسمية؟، https://www.alhurra.com/arabic-and-international/2020/08/13/

32) مالح خالد رزاق، العلاقات القطرية –الإسرائيلية (1995 –2008)، https://jart.utq.edu.iq/index.php/main/article

33) مستور شروق، الكيان الصهيوني تستغل الصمت الدولي والمقاومة تعيد تشكيل معادلات الإقليم، جريدة الأيام نيوز، العدد 5479، 13 /2025/04 :http //elayemnews.dz

34) موسوعة الجزيرة، نص قرار تقسيم فلسطين رقم181، استخرج من الرابط: https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2016/11/28

35) ميرشايمر جون: الكيان الصهيوني في ورطة كبيرة، قناة الجزيرة مباشر، 2024/06/10 https://www.youtube.com/watch?v=1o5XY7ZtM_E

36) ميرشايمر جون: الكيان الصهيوني في ورطة كبيرة جدًا والأمريكيون لا يفهمون ذلك "، يوتيوب، تم الرفع بواسطة قناة الجزيرة مباشر، 6 أوت 2024، https://www.youtube.com/watch?v=y52kaqH8EN8

37) مشعطي زهير حمداني، ما قبل "الطوفان". عام من الجرائم الإسرائيلية بحق الفلسطينيين، https://www.aljazeera.net/news/2023/10/24

38) مجدوبي حسين، الصين تتبنى الحياد المؤيد لفلسطين والرهان بتحويل الملف إلى مواجهة جيوسياسية مع واشنطن، تم الاطلاع عليه يوم 2025/05/10 من خلال الرابط https://www.alquds.co.uk/

39) مجدي عبير، بعد 106 يوم. ما موقف الجزائر من حرب غزة؟
https://rcssegypt.com/16520

40) مجدي عبير، تطور الموقف الجنوب إفريقي من الحرب على غزة،
https://rcssegypt.com

41) محمود عامر، هذه تفاصيل معركة "طوفان الأقصى"،
https://www.elkhabar.com/press/article

42) مشبال محمد الأمين، طوفان الأقصى. تحولات إقليمية ودولية وخلافات استراتيجية، استخرج بتاريخ 2024/01/15 من الرابط https://banassa.info

43) موسوعة الجزيرة، المسار السياسي بين العرب والكيان الصهيوني حتى اتفاقية كامب ديفيد، استخرج بتاريخ 2024/02/15 من الرابط:
https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2015/3/12

44) سلمون أنطوان، دلالات "البجعة السوداء" في الأحداث المتوقعة. غزة نموذجاً،
https://www.lebanese-forces.com/2023/10/23/ghaza-/black-swan

45) سمارة مالك، بنود "صفقة القرن": "ترانسفيرا" ديمغرافي لفلسطينيي الكيان الصهيوني و"قدس" جديدة بين أبوديس وشعفاط، استخرج بتاريخ 25 /2024/01 من الرابط: https://www.alaraby.co.uk/

46) سلامة نوفل، السياقات الاستراتيجية لعملية طوفان الأقصى، 2023/12/24
https://www.assabahnews.tn/ar

47) عامر عبد المنعم، الخاسرون والرابحون في صفقة القرن، استخرج بتاريخ 2024/4/13 من الرابط: https://arc.alomah.net

48) عبد الرزاق محمد، طوفان الأقصى: تطور نوعي وعملية مفاجئة في قلب إسرائيل، https://marsad.ecss.com.eg/79479

49) عبد الحي وليد، عبور يستحق التأمل، https://www.facebook.com/profile/

50) عملية "طوفان الأقصى". الأداء القتالي للمقاومة الفلسطينية ودوافعها ومكاسبها، في 2023/11/23 https://politicalstreet.org/6227

51) عملية طوفان الأقصى: انهيار الاستراتيجية الإسرائيلية تجاه غزة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات: قطر، أكتوبر 2023 www.dohainstitute.org

52) عامر عبد المنعم: الخاسرون والرابحون في صفقة القرن، https://arc.alomah.net

53) عبد العزيز محمد، ردود الفعل العربية إزاء خطة ترامب للسلام: تحليل وتوصيات، https://www.washingtoninstitute.org

54) عبد الحي وليد، تحولات الرأي العام الدولي وطوفان الأقصى، https://www.alzaytouna.net/2023/12/04/

55) عبد العاطي محمد، قضايا الحل النهائي في المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية، استخرج بتاريخ 2024/01/17 من الرابط: https://www.aljazeera.net/news/2008/1/11

56) عباس ندين، الدبلوماسية الجزائرية والحضور القوي في "طوفان الأقصى"، https://www.almayadeen.net/news

57) عرابي ساري، لماذا عملية «طوفان الأقصى» ؟!. السياق والكلفة والأفق، https://mugtama.com/03/31598

58) عثمان عباس طالب، طوفان الأقصى والنظام العالمي الجديد، https://alkhanadeq.org.lb/post/6719

59) علي نورهان، التداعيات الدولية لعملية طوفان الأقصى: https://nvdeg.org

60) عميرة حنا، القضية الفلسطينية وعوامل عدم الاستقرار في الشرق الأوسط، استخرج يوم 2024/02/14 من الرابط: https://www.ppc.org.ps/wp-

61) فاضلي على، الحرب على غزة من منظور الواقعية، https//mugtama.com /18/319105/

62) فوزي محمد، طوفان الأقصى: تحول نوعي في مسار وأداء الفصائل الفلسطينية، https://marsad.ecss.com.eg/79494

63) نسيبة منير، صفقة" ترامب: التداعيات والردود، شبكة السياسات الفلسطينية، استخرج بتاريخ 2024/01/20 من الرابط: https://al-shabaka.org/roundtables/

64) صالح محسن محمد، الاستراتيجيات التفاوضية الإسرائيلية العشر، استخرج بتاريخ 2024/4/22 من الرابط: https://www.aljazeera.net/opinions/2010/4/25

65) صالح محسن محمد، انعكاسات صفقة القرن على لبنان، https://www.alzaytouna.net/2019/06/27

66) صوالحه عبد الله، الأردن تُحدث موازنة: مواجهة تحديات "صفقة القرن" التي أعدها ترامب، https://www.washingtoninstitute.org

67) قناة الجزيرة، حرب أكتوبر 1973 يوم فاجأت الجيوش العربية إسرائيل، استخرج من الرابط:
https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2022/10/5/6-

68) قناة الجزيرة، ترامب يعترف بالقدس عاصمة لالكيان الصهيوني استخرج بتاريخ 16/ 3 2024 https://www.aljazeera.net/news/2017/12/6

69) قناة فرانس 24، واشنطن تلوح بإغلاق مكتب منظمة التحرير الفلسطينية لديها والمنظمة تهدد بتجميد العلاقات، استخرج بتاريخ 2024/2/12 من الرابط:
https://www.france24.com/ar/20171118

70) رزق هدى، تأثير طوفان الأقصى في تركيا:
https://www.almayadeen.net

71) روسيا اليوم، أهم اتفاقات ومبادرات السلام العربية الإسرائيلية، استخرج بتاريخ 2024/1/10 من الرابط: https://arabic.rt.com/middle_east/

72) شبكشي حسين، 2024 ..... وانتظار البجعة السوداء!،
https://aawsat.com

73) تيران وصنافير. ملكية تائهة بين السياسة والقضاء،
https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2016/11/17

74) خشيب جلال، ما وراء طوفان الأقصى قد تقبل المنطقة على طوفان أعظم بكثير، استخرج من الرابط الآتي يوم 2023/10/14: https: //
www.facebook.com/geopoliticsandIR

75) خيرو حسام ممدوح، قراءة في كتاب" الحرب "لبوب وود وارد، https://www.alzaytouna.net/2025/04

76) خليفة أحمد عبد الرحمان، طوفان الأقصى: مواقف رسمية أمريكية وأوروبية، https://hadaracenter.com

77) خلف الله نجم الدين، "صفقة القرن" في معترك التسميات، استخرج بتاريخ 2024/10/15 من الرابط: https://www.alaraby.co.uk

المراجع باللغة الأجنبية:

a) Ibrahim Fraihat & Basem Ezbidi ،The Lasting Impact of Trump's 'Deal of the Century' on the Question of Palestine ، Middle East Critique, 2024Vol. 33, No.

b) Vision for Political Development ,The Palestinian Authority and the Deal of the Century ,10/2/2020 , https://vision-pd.org/

c) Muhammad Awad Slimia ، the "Deal of the Century" for Israel-Palestine and the Role of Israel-Lobby

d) https://socialscienceresearch.org

e) Udi Dekel, Anat Kurz, and Noa Shusterman ، The Deal of the Century: Where Does it Lead. https://www.inss.org.il/publication/where-does-the-deal-of-the-century-lead/

f) World leaders react to Trump's Middle East plan ، https://www.aljazeera.com/

g) Jang Ji-hyang , Israel-Hamas War: Analysis and Outlook, https://www.asaninst.org/

h) Tariq Dana ,Notes on the 'Exceptionalism' of the Israeli Settler-Colonial Project, https://www.tandfonline.com

الفهرس

العنوان

البسملة

شكر وتقدير

الإهداء

مقدمة أ–ش

الفصـل الأول: تحول منطق الصراع مع إسرائيل 14

المبحث الأول: الصراع العربي الإسرائيلي 15

المطلب الأول: مرحلة المواجهة العسكرية 15

المطلب الثاني: مرحلة السلام 23

المبحث الثاني: الصراع الفلسطيني الإسرائيلي 30

المطلب الأول: طبيعة الصراع قبل اتفاق أوسلو للتسوية.....30

المطلب الثاني: طبيعة الصراع بعد اتفاق التسوية 35

المبحث الثالث: طبيعة التحولات الإقليمية والدولية قبل صفقة القرن 44

المطلب الأول: التحولات الإقليمية 44

المطلب الثاني: التحولات الدولية 49

خلاصة الفصل 51

الفصل الثاني: نحو محاولات جديدة لتسوية القضية الفلسطينية سلميا.....53

المبحث الأول: التعريف بصفقة القرن 54

المطلب الأول: الخلفية النظرية والتاريخية للصفقة 54
المطلب الثاني: دلالة التسمية 57
المبحث الثاني: محتواها وأطرافها 63
المطلب الأول: محتواها 63
المطلب الثاني: أطرافها 75
المبحث الثالث: انعكاسات الصفقة 88
المطلب الأول: تأثير الصفقة على القضية الفلسطينية..... 89
المطلب الثاني: الموقف العربي من صفقة القرن..... 94
خلاصة الفصل 99
الفصل الثالث: الانتقال بالقضية من التسوية الى المواجهة العسكرية..... 100
المبحث الأول: طبيعة التحولات الإقليمية والدولية التي سبقت عملية طوفان الأقصى.... 101
المطلب الأول: التحولات الإقليمية 101
المطلب الثاني: التحولات الدولية 111
المبحث الثاني: عملية طوفان الأقصى والمواقف الدولية المختلفة منها 112
المطلب الأول: عملية طوفان الأقصى 112
المطلب الثاني: المواقف الدولية منها 119
المبحث الثالث: انعكاساتها الإقليمية والدولية 133
المطلب الأول: انعكاساتها الإقليمية 132
المطلب الثاني انعكاساتها الدولية 144
خلاصة الفصل 157
الخاتمة 158
فهرس الخرائط 162
قائمة المصادر والمراجع..... 164

فهرس المحتويات 186
ملخص باللغة العربية 189
ملخص باللغة الإنجليزية 191

ملخص الدراسة

ملخص الدراسة

تتناول هذه الدراسة موضوع مسار القضية الفلسطينية من صفقة القرن الى طوفان الأقصى 2023، حيث تطرقنا في البداية الى ارهاصات الصراع وكيفية تحوله من صراع عربي إسرائيلي خلال الحروب الكبرى الى صراع فلسطيني إسرائيلي وبروز مفهوم القضية الفلسطينية ليؤكد قطرية الصراع نتيجة توقيع اتفاقيات السلام بين الدول العربية وإسرائيل، ومع مجيء الرئيس الأمريكي ترامب ظهر مشروع جديد لتصفية القضية الفلسطينية وإعادة صوغها كمشكلة إنسانية ونزع الصبغة السياسة عنها، وبالمقابل التسريع من وتيرة دمج الكيان الصهيوني في محيطها الإقليمي من خلال توسيع سياسة التطبيع لتشمل دولا عربية أخرى فيما يعرف باتفاقيات أبراهام ، نتيجة لهذه التطورات الهادفة للقضاء على الحقوق السياسية للفلسطينيين وانهاء قضيتهم ، كان لابد على فصائل المقاومة الفلسطينية العودة الى المواجهة العسكرية مع الاحتلال الإسرائيلي من خلال عملية طوفان الأقصى ، وما رافقها من حرب إبادة جماعية على قطاع غزة ، وفي ظل ما أفرزته من تداعيات محلية وإقليمية وعالمية أعادت من خلالها القضية الفلسطينية الى واجهة الاهتمام العالمي .

وقد خلصت الدراسة الى أن مستقبل القضية الفلسطينية سيتحدد وفق ما ستؤول اليه الحرب في غزة، وذلك باعتبار ان ما يحدث في غزة هو حرب على الشعب الفلسطيني بأكمله وليس على حركة حماس كما يتم الترويج له إعلاميا، في محاولة لتصفية قضيته المركزية وانهاء مشروع حل الدولتين الذي يلقى قبولا واجماعا دوليا، وذلك من خلال التهجير القسري لسكانه، وقد جاءت حرب الإبادة الجماعي والتطهير العرقي الذي تنتهجه الكيان الصهيوني في قطاع غزة لتخدم على نحو مباشر استراتيجيتها في التهجير وانهاء كل ما هو فلسطيني.

This study addresses the trajectory of the Palestinian cause from the Deal of the Century to the Al-Aqsa Flood of 2023. We initially addressed the precursors of the conflict and how it transformed from an Arab-Israeli conflict during the major wars into a Palestinian-Israeli conflict. The concept of the Palestinian cause emerged to emphasize the conflict's regional character as a result of the signing of peace agreements between Arab states and Israel. With the advent of US President Trump, a new project emerged to liquidate the Palestinian cause, recast it as a humanitarian problem, and strip it of its political character. Conversely, it accelerated the pace of Israel's integration into its regional environment by expanding the normalization policy to include other Arab states in what is known as the Abraham Accords. As a result of these developments aimed at eliminating the political rights of Palestinians and ending their cause, Palestinian resistance factions were forced to return to military confrontation with the Israeli occupation through Operation Flood of Al-Aqsa and the accompanying war of genocide against the Gaza Strip. This was in light of the local, regional, and global repercussions that brought the Palestinian cause back to the forefront of global attention. The study concluded that the future of the

Palestinian cause will be determined by the outcome of the war in Gaza, considering that what is happening in Gaza is a war against the entire Palestinian people and not against the Hamas movement, as is being promoted in the media, in an attempt to liquidate its central cause and end the two-state solution project that has international acceptance and consensus, through the forced displacement of its population. The war of genocide and ethnic cleansing that Israel is pursuing in the Gaza Strip directly serves its strategy of displacement and the end of everything Palestinian.